كتاب
الجلالين للمحلي والسيوطي

رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم
والمسلمين أجمعين
آمين

تملكه الفقير إلى مولاه الباري
السيد محمد سعيد بن محمد [illegible]
الالوسي [illegible]
عفي عنه

من كتب الفقير إبراهيم حلمي
الالوسي [illegible]
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا موافيا لنعمه
مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وجنوده
هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران
الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد
ابن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة
البقرة الى اخر الاسرا بتتمة على خطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على
القراات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك
التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله
اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة

مدنية مايتان وست او سبع وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
ذلك اي هذا الكتاب الذي يقروه محمد لا ريب شك فيه انه
من عند الله وجملة النفي خبر مبتداه ذلك والاشارة به للتعظيم
هدى خبر ثان للمتقين الصايرين الى التقوى بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك النار الذين يومنون
يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار
ويقيمون الصلاة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يومنون بما انزل

هادي

اليك

اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وغيرهما
وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون
من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم
ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وادخال الف
وتسهيلها
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم
الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف
ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها
خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من
الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم
عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اي يوم القيمة لانه آخر الايام
وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها
يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من
الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم
لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون
ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص
هنا صح
وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا
بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما
كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في
قولهم آمنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس
ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ألا للتنبيه

الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انومن كما امن السفها الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم روسايهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المويد عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خايفين فكذلك هولا امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السما السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد ليلا يسمعوها حذر خوف الموت

ابا بكر واصحابه صح

من

من سماعها كذلك هؤلا اذا انزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه
بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق
يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم
وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا
يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا تمثيل للازعاج ما في القران ~~للازعاج ما في القران~~ من الحجج قلوبهم
وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم
الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شي قدير شاءه
ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا
ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيا وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي
وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا تفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا
يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء
ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون
به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركا في العبادة وانتم
تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان
كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه
من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسو رة
قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم
التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء

مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن
تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله
وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين
يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين
امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
ان اي بان لهم جنات حدايق ذات شجر ومساكن تجري من
تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر
الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري
اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في
الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها
يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من
الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب
الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشيا الخسيسة
ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما
نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة لتاكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار
البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين
امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من
ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي

ربع حزب

بصلته

بصلته خبره اي اي فايدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل
به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به
كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين
الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله
ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه
توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون
في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المويدة عليهم
كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في
الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم
عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون
بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو
الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا
به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى السماء
فسواهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى الجمع الايلة اليه
اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو
بكل شي عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على
خلق ذلك ابتدا وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ
قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني
في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدما يريقها بالقتل كما
فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل اليهم الملايكة
فطردوهم الى الجزاير والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك

م

الله صح

اي يقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق
بك فاللام زايدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان
ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورويتنا ما لم يره
فخلق تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة
من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسما
اي اسما المسميات كلها حتى المغرفة والقصعة والقصيعة والفسوة والفسية
بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب
العقلا على الملايكة فقال لهم تبكيتا انبيوني اخبروني باسما
هولا المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم
او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا
اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شي
عن علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبيهم اي الملايكة باسمايهم
اي المسميات فسمى كل شي باسمه وذكر حكمته التي خلق لها
فلما انباهم باسمايهم قال تعالى موبخا لهم الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم
ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون
تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن وكان بين الملايكة ابى امتنع عن
السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من
الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد

عليه صح

للضمير

للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان
خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين
العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراة
فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة
الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخر
مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما
اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء
اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراة بنصب
ادم ورفع كلمات اي جاه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها جميعا كرره ليعطف عليه
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني
هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن بي وعمل
بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا
يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اي على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل
الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي
الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم
من الثواب بدخول الجنة واياي فارهبون خافون في ترك الوفا

اي صح

جهما

به دون غيري وامنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراة
بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل
الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا
باياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا
اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي
فاتقون خافوني في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا
الحق اي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت
محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في
علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين
محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون
انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب
التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون
سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري
واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس
على ما تكره والصلاة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث
كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل
الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها
تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة
الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم
على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي

من هو

ربع حزب

نفس

فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء
منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ
منها عدل فدا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا
اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا
بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون
يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير
نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني
اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجا
بلا ابتلا او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم
بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق
واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وا عدنا
بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية
لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده
اي من بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبا ده
في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ
لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية
والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي
ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم
لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سودا لئلا يبصر بعضكم بعضا
فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه
هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى

الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم
تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من
حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم
واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت
المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه
وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة
اي ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول
فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع
الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا
من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن
الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ
استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع
كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط
منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيره وقلنا لهم
كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى

الربع

لن

لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع
لنا ربك يخرج لنا شيأ مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها
وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله
والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا
انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون
والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته
وباوا رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم
اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
كزكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحد في المعاصي وكرر للتاكيد ان الذين امنوا بالانبيا
من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة
من اليهود والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن وعمل
لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم
بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من
اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او
المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل
الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من
الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا
الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا

بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من
ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في
زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان
يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع
بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي
الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله
لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر
الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير
الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا
تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار
العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق
نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار
بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم

فيه

فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي و قال قتلني
وضرب بلسانها فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال
تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته
لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احيا نفس
واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما
قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التا
في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من
علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما
الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتية
وفيها التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي ربع
اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام
الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه
وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم
سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا
امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم
الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم
اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد
ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة
ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون
انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون
الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم

ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك
وغيره فيرجعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون
الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون
الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل
لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من
الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما
معدودة قليلة اربعين مدة عبادة اباهم العجل ثم تزول قل لهم
يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند
الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب
سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت
عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل في التورية وقلنا لا تعبدون بالتا واليا الا الله خبر بمعنى
النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي
القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحا وسكون السين مصدر وصف
به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباوهم الا قليلا

منكم

جلالين

منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون
دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم
لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم
تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها
تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان
ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم
تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان
محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير
الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم
فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم
قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل
حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء
وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا
بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان
اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وقفينا من
بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى
ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة

اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم
يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم
من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا
تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم زكريا ويحيى
وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية
فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في
قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم
قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي
المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي
كفروا به خوفا وحسدا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب
الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا
به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل
بيس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف
والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده
فباؤوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر
بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم
آمنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا
اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه
او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم

قل

قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مومنين
بالتوراة وقد نهيتم عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا
بما فعل اباوهم لرضاهم به ولقد جاكم موسى بالبينات
بالمعجزات كالعصى واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها
من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه
واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذ وا
ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون به سماع قبول
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل
اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل بيسما
شيا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مومنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمومنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا
والايمان لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة
عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في
الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها والموصل
اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من
كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حياة واحرص
من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف
سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول
يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالتا واليا
فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة

فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا
لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل
فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذن بامر الله
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بيا ودونها وميكال
عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل
بهمزة ويا وفي اخرى بلا يا فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع
لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات
حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جيتنا بشي وما يكفر بها الا الفا
اكفروا بها وكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او
النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه
جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم
لا يومنون ولما جاهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه
وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول
وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد
ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه
او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة
فيدونونه وتشاد ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان
الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بها فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم
انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر

ينقضه

سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشيا طين
كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم
ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين
ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان
للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة
احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن فلا تكفر بتعلمه
فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر
من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم
في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود
لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره
او استبدله بكتاب الله ما له في الاخرة من خلاق نصيب في
الجنة ولبيس ما شيا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي
حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون
حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود
امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر
وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو
مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك
وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها
النبي فنهي المومنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تومرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف
على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زايدة خير وحي
من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا
يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية
اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي
نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نوخرها فلا ننزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي
ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع
للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب
الم تعلم ان الله على كل شي قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام
للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما
ما يشا وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة ولي يحفظكم
ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سالّه اهل مكة ان يوسعها
ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسالوا رسولكم كما
سيل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة
وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك
النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سوا السبيل
اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كاينا
من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين
لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا
اي اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شي قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما
تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي

ربع

ثوابه

ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت النصارى
لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة
قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى
يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله
اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة وقالت النصارى ليست اليهود على شي معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شي معتد
به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم
وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصد يق
موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون
اي المشركين من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شي فالله يحكم بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق
الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله
ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم
او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في
المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر
اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي
هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم
هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة

ليست النصارى صح

على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اي
الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره
فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع
فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصا ري
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه
تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات
والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده
فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة بالنصب جوابا
للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا
الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما
قال هولا قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم
مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر
والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون
انها ايات فيومنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك
بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم
يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي الكفار مالهم
لم يومنوا انما عليك البلاغ وفي قراة بجزم تسال نهيا ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى
الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولين لام قسم اتبعت
اهواهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاك من العلم
الوحي من الله مالك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك
منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته
اي يقرونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر

اوليك

اوليك يومنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا
ومن يكفر به اي بالكتاب الموتي بان يحرفه فاوليك هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم يا بني اسرايل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا
خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل
منها عدل فدا ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون
من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراة ابراهام
ربع ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس
وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا
فاتمهن فاداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ايمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه يناله غير
الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا
يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات
الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه
عند بنا البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي
الطواف وفي قراة بفتح الخا خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطايفين
والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا
ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حراما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه
وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام

اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي
الظالمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد
والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه
في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير
المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من
البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم يقولان
ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل
ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك و اجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله
لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع ديننا او حجنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما
تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت
رسولا منهم من انفسهم يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم
الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من
الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب
عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله
واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي
قراءة واوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه
الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب

يوم

يوم مات اوصي بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهدا حضورا
اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبد ون
من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله اباىك ابراهيم
واسمعيل واسحاق عد اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم
بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى
همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا
يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما
وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت
من العمل اي جزاوه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة
تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او
للتفصيل وقايل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران
قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مايلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا
خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل
الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل ويعقوب والاسباط واسحق صح
اولاده وما اوتي موسى من التوراه وعيسى من الانجيل وما
اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد
منهم فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن
له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل
زايدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما
هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه
اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة
الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله

والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه نه
كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز
ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول
وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان
منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا
من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشا
ولنا اعمالنا نجازي بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون
في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفا والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال
ام بل ايقولون بالتا والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ابراهيم صح
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ا انتم اعلم ام الله
اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس
شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا
شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم جز
ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول
السفها الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم
اي شي صرف النبي والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها
على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء
لا اعتراض عليه يهدي من يشا هدايته الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم
اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهدا

على

على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم
شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت
عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما
هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة
اوسبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول
فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا
ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة
شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان
سبب نزولها السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
بالمومنين لروف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك
في جهة السما متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنو لينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر
نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم
في الصلا شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى
الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتا ايها المومنون من امتثال امره
وباليا اي اليهود من انكار امر القبلة ولين لام قسم اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي يتبعون قبلتك
عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في
عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى
وبالعكس ولين اتبعت اهواههم التي يدعونك اليها من بعد

ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم
بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني
ومعرفتي لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون
هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة
قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم
يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث
خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرر لبيان
تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد
لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة
في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا
ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته
الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا
الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام
الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني
بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى
معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه
وسلم يتلو عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم
الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه

اجازيكم

اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطا عة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر
على الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله
مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات
بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت في ذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم
بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال
بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح
اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم
الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل
بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من
استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان
مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة
انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود
في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة
واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة ربع
من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر
اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم
عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى
بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا
يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي
غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن
وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي
رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤوا بما بدا الله به يعني الصفا رواه

مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام
التا فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره
فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزلت في اليهود
ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية
الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية اوليك
يلعنهم الله يبعدهم عن رحمته ويلعنهم اللاعنون الملايكة
والمومنون او كل شي بالدعا عليهم باللعنة الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاوليك اتوب
عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار حال اوليك عليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل
عام وقيل المومنين خالدين فيها اي اللعنة والنار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة ده
منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض
وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجي
والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر
ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله
من السما من ما مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب
الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة
والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شا الله
بين السما والارض بلا علاقة لايات دلالات وحدانيته تعالى
لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي

غيره انداداً اصناماً يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله
اي كحبهم له والذين آمنوا اشد حباً لله من حبهم للانداد لانهم
لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو
ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل
والمفعول يبصرون العذاب لرايت امراً عظيماً واذ بمعنى اذا ان اي لان
القوة القدرة والغلبة لله جميعاً حال وان الله شديد العذاب
وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين
ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب
لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة
لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دون الله
انداداً اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء من
الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت
عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في
في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرءوا منا
اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه
وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات
حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها
ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في
الارض حلالاً حال طيباً صفة مؤكدة او مستلذاً ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين
العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعاً وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل
لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام

وتحريم السوايب والبحاير قال تعالى ا يتبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون شيا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدي كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعا ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة الى اكل شي مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شي من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار

اي

اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما
بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل
فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان
الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون
في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم
كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا
وجوهكم في الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود
والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار
من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اي الكتب
والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة
واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين
الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلاة
واتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في
سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم
او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى
بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة
في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من
القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه
وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن
بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل

ربع

لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر
فاتباع اي فعل العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية
بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل
عنه ولو عفي ولم يسمها فلا شي ورجح وعلى القاتل ادا للدية
اليه الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع عليكم في ذلك ولم يحتم واحدا
منها كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى
ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في
الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم
يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع
فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل
مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية
ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين
والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل
الغني حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله
وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه
الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه
علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي
فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق
خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا
فاصلح بينهم بين الوصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه

اي علم وهي

في

في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون
المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبداها اياما نصب
بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلايل او موقتات بعدد
معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا
سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه
عدد ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه
لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله
في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة
فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في فة
صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل
والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في
حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم
من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك
الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من
الضلالة للناس وبينات واضحات ايات من الهدى مما يهدي
الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل
فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه
بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة

ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد
العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال جماعة
النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك
عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني بانالته ما سال فليستجيبوا لي
دعاي بالطاعة وليومنوا بي يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضا
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه
وتحريم الاكل والشرب بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام
وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذا احل لكم باشرو هن
جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق
بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه
ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض
واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون
نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها
فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك

اطلبوا صح

كما

كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام
شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال
رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طايفة من اموال الناس ملتبسين
بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع
هلال لم تبدوا دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدئت ولا تكون
على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس
يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم
والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا
فيها نقبا تدخلوا منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك
ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته
واتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم
تفلحون تفوزون ولما صد رسول الله صلى عليه وسلم عن البيت
عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا
له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش
ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر
الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براة او بقوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
اى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم
اشد اعظم من القتل لهم فى الحرم او الاحرام الذى استعظمتموه
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى فى الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فيه فاقتلوهم وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلاثة كذلك

القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان
الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لاتكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان
انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان
اعتداء بقتل اوغيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم لم
فلا عدوان عدوان الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام
فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك
والحرمات جمع حرمة مايجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا
انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال فى الحرم اوالاحرام او الشهر
الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل بها فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك
الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا
فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم
والباء زايدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد
اوتركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا بالنفقه وغيرها ان الله
يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما
فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدى
عليكم وهو شاه ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى
المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى
فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا اوبه اذى من راسه كقمل وصداع
فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام ثلاثة ايام اوصدقة
ثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين اونسك
اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى
بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن

لعذر

والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب اولم يكن
فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها بمحظورات
الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرامه بها فى اشهره فما
استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام
به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه
فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج اى فى حال الاحرام به
فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل
قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام
التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم
مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن
الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور
من وجوب الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله
حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على دون مرحلتين من
الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع
وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر
الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عند
الشافعى والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر
بالسنة القارن وهو من احرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها
قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان
الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن
فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
فسوق معاص ولا جدال خصام فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين
والمراد فى الثلاثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه
الله فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا

على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به
سوال الناس وغيره واتقون يا اولى الالباب ذى العقول ليس عليكم
جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة فى الحج نزل
رد الكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها
فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند
المشعر الحرام هو جبل فى اخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه
صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اى من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم
وثم للترتيب فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير
والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة
او اشد ذكرا من ذكركم اباهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب
باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا
اتنا نصيبنا فى الدنيا فيؤتاه فيها وما له فى الاخرة من خلاق نصيب
ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة نعمة وفى الاخرة حسنة
هى الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين
كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل
ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق
كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا
الله بالتكبير عند رمى الجمرات فى ايام معدودات اى ايام التشريق

الثلاثة

الثلاثه فمن تعجل اى استعجل بالنفر من منى فى يومين اى فى ثانى
ايام التشريق بعد رمى جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر
بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اى هم
مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لمن اتقى الله فى حجه لانه الحاج فى الحقيقه
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم
ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ولا يعجبك فى الاخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما فى قلبه انه موافق لقوله
وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبى صلى
الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه
فاكذبه الله فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه
وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى
مشى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة
الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله
فى فعلك اخذته العزه حملته الانفة والحميه على العمل بالاثم
الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش
هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة
الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه
المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام
واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام
يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها
الاسلام كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين
العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم

البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء
عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون
الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتي امر ربك
اى عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضى
الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول
والفاعل في الاخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم
اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهى ثاني
مفعول اتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال
المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به
عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا
فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة
الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين
آمنوا لفقرهم كبلال وعمار وصهيب اى يستهزءون بهم
ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هولاء فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا في الاخرة
والدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس
امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان بعض وكفر بعض فبعث الله
النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به
بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا
الذين اوتوه اى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم
البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما
بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكفر بينهم فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله
يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد

أصاب

اصاب المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه
ما اتى الذين من قبلكم من المؤمنين من المحن تصبروا كما صبروا مستهم
جملة مستانفة مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض
وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اى
قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر لتناهى الشدة
عليهم متى يأتى نصر الله الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا
ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اي الذى
ينفقون ه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال سال النبى
عما ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل
والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقي السؤال واجاب عن
المصرف الذى هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير
انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره لكم اي مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن
التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا
لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان
احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو
خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي
صلى الله عليه وسلم اول سرية وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا
المشركين وقتلوا ابن الحضرمى اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم
برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام
المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا
وخبر وصد مبتدا منع الناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله

تعالى وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي
والمؤمنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة
الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم
ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا
ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي رحمه الله واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم سلموا من
الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك
يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم ۝
يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما
اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال
بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها آية المائدة
ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو اي
الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذوا بالاصلح
لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم
فان واكلوهم ياثموا وان عزلوا مالهم من مالهم وصنعوا لهم طعاما
وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير
من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم

اي

اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب
على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات
الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب
نزولها العيب على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات ت
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين الكفار المؤمنات
حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله
اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب
لها فلا يليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة
اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه
ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن
المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر
او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في المحيض اي وقته او مكانه
ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ع
ادغام الياء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا
تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض
وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم
اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم
من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من
اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم
العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا
انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه

بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف
به لان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن
في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا
والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من
اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم
اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤا
رجعوا فيها او بعدها فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة
بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوا
فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربصها
الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن
عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف
وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة
لهن بقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الامة
والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن
كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن
بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي برجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار
المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة
ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا
من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة

فضيلة

فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذى
يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان
ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا
طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي
لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان
يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقية فى الفعلين
فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة
فى بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج
بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح
تتزوج زوجا غيره ويطؤها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها
الزوج الثانى فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا
الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضى عدتهن
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن
بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله
هزوا مهزوءا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله

بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن من
ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت
معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر
لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم
لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم
ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات
يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة
ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود
له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها
لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة
الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب
وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له
قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما ليظهر
مصلحة الصوفية فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب
للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة
بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح

اربعة

اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن ان
يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا
بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلاجناح عليكم ايها الاولياء
فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولاجناح عليكم فيما
عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى
العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب
فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرو
نهن بالخطبة ولاتصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لاتواعدوهن
سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى ماعرف شرعا
من التعريض فلكم ذلك ولاتعزموا عقدة النكاح اى على عقده
حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب من العدة اجله بان تنتهى واعلموا
ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة
عن مستحقها لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن وفى
قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما
مصدرية ظرفية اى لاتبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض
باثم ولامهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لانظر الى
قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا
صفة ثانية ومصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه
او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل
وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلاحرج فى ذلك وان

تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان
يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا
على الصلوات الخمس باداءها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي
العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها ه
وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا
بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من
عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع
راكب اي كيف امكن مستقبل القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود
فاذا امنتم فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون — من الخوف
قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا
ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم
الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من
مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت
فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد
وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية
المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر
وعشر السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند
الشافعي رحمه الله وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر
الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجب

وتشويق

وتشويق الى استماع مابعده اى بينه علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون ا
او اربعون اوسبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم
من بنى اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال
لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر
بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى
فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لايلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمرت فى اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه
احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد
من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه
قوله وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذى يقرض الله بانفاق
ماله فى سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه
وفى قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر
من سبعماية كما سياتى والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون فى الاخرة
بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملاء الجماعة من بنى اسرائيل
من بعد موت موسى اى الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبى لهم
هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه فى سبيل الله ا
تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبى لهم هل عسيتم بالفتح
والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا ومالنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم
جالوت اى لامانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما
كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين

عبروا النهر مع طالوت كما سياتى والله عليم بالظالمين فيجازيهم
وسال النبى ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من
سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة
من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبى لهم ان الله
اصطفيه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة فى العلم والجسم
وكان اعلم بنى اسرائيل يومئذ واجلهم واتمهم خلقا والله يؤتى
ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم
بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق وكان فيه صور
الانبياء انزله الله على ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه
وكان يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه فى القتال ويسكنون
اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك ال موسى وال هرون اى تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه
وعمامة هرون وقفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ورضاض من
الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان فى ذلك لاية لكم
على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملايكة بين السماء والارض وهم
ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا
الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان
الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو بين الاردن
وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس منى اى من اتباعى ومن لم يطعمه
يذقه فانه منى الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد
عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا

على

على الغرفة روي انهم انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثماية
وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين
اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم
بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين
يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت
وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل
داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك
في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا
لاحد قبله وعلمه مما يشا كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع
الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت
الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن
الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات
ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك
لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا
تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي
محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته
على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة واتينا
عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل
يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل
الذين من بعدهم بعد الرسل اي امهم من بعد ما جاءتهم البينات

لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من
توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا
خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة
برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود
الا هو الحي الدائم البقا القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه
لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه
له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا
والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من
معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي
نفسه مشتمل عليهما لعظمته ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم
سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات
والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في
الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار
اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان
او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسكها بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام لا انقطاع لها والله
سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم

الطاغوت

الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج
اما مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل
بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون الم تر الى الذى حاج جادل ابراهيم في ربه لان
آتيه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله وهو نمرود اذ بدل
من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذى تدعونا اليه
ربي الذى يحيى ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال
هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل
احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة
اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من
المغرب فبهت الذى كفر تحير ودهش والله لا يهدى القوم
الظالمين بالكفر الى الحجة للاحتجاج او رايت كالذى الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح
عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها
بخت نصر قال انى كيف يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما
لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احيا
ليريه كيفية ذلك قال الله تعالى له كم لبثت مكثت هنا
قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك
كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك ولنجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف
ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان

لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل
للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف
هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك ولنجعلك اية
على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها
نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي
قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر
اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على
كل شئ قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم
تؤمن بقدرتي على الاحياء ساله مع علمه بايمانه بذلك
ليجيب بما ساله فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت
ولكن سالتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة
الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك
ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم
في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن
ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء
الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف
بسبعماية ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله
واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق

عليه

عليه مثلا بقوله لهم قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر
ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السايل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسوال والله غني عن صدقة
العباد حليم بتاخير العقوبة على المان والموذي يايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي
اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يومن
بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شي عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء
وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شي مما كسبوا عملوا اي
لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شي من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين
ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغا طلب مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان
بربوة بضم الرا وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت
اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها
المعنى تثمر وتزكو اكثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند
الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود
ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر
فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفا اولاد صغار لا يقدرون عليه

فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج
ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل
لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في
الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعة
ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون
يا ايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم
من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار
ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقونه
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه
في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف
تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على
كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا
ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله
عليم بالمنفقين يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة
الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا
الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة
او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم به وما للظالمين لمه
بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من
انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي
النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنيا اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها

الفقرا

الفقرا فهو خير ويكفر بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل فهو
ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سياتكم والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شي منه ولما منع صلى
الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله
يهدى من يشا هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير
مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغا وجه الله
اى ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من
خير يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا
والجملتان تاكيد للاولى للفقرا خبر مبتدا محذوف اى الصدقة
الذين احصروا في سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت
في اهل الصفة وهم اربعماية من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران
والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض
للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنيا من التعفف اى لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطبا
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس
شيا فيلحفون الحافا اى لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف
وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا
اى ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في
القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل
الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا

عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة
وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد
منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع
في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا
ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي ع
يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان
كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمنين امتثال
امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل
فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم
رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا
تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة لكم له
اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره
وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف
على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء
للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم
لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم
فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم

كاتب

كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب
يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد
وليملل يمل الكتاب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه
فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص
منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او
ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او
جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي
وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين
شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا
اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون
من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى
احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف
والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل
العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي
قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ولا يأب الشهداء
اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من
ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا
كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء
في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم
للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان
لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة
حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح
ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيها واشهدوا اذا تبايعتم عليه

فانه ادفع للاختلاف فهذا وما قبله مندوب ولا يضار كاتب ولا شهيد
صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة
ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة
وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم
واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة
او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي
مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان
جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن
في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد
وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض والاكتفاء به من المرتهن ووكيله
فان امن بعضكم بعضا اي الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه
اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره
فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه
شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا
ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم
وجزاوكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القران
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه
امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول

واطعنا

واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الاية قبلها شكى المومنون من الوسوسة وشق عليهم
المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما اكتسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر
اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما
وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا بالعقاب ان نسينا
او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذ به من قبلنا وقد رفع
الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسواله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما
حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرايل من قتل النفس في
التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلا واعف
عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة
انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين
باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر
مواليه على الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى
الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت .

سورة آل عمران مدنية مايتان او الا اية .

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران
ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
اي قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل
تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن
تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما
نزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة

بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين
كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز
غالب على امره فلا يمنعه شي من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام
عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى
عليه شي كاين في الارض ولا في السما لعلمه بما يقع من العالم من
كلي وجزي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير
ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن
ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الكتاب الاحكام واخر
متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في
قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله
كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه ابتغا طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس
وابتغا تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون
الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به
اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه
من عند ربنا وما يذكر بادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من
يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي
لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب
يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم لا ريب شك فيه وهو
يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف

اي في يوم صح

الميعاد

الميعاد موعده بالبعث فيه الفقات عن الخطاب ويحتمل ان يكون
من كلام تعالى والغرض من الدعاء بذلك ان همهم امر الآخرة ولذلك
سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال
وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله
وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه
شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم
كداب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود
كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة
مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله
عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك
ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل
والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين
في الآخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس هو يوم بدر للقتال المهاد
الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين
فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله
اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى

كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اكثر منهم وكانوا نحو الف
رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع
قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشا نصره ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي البصاير افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعوا اليه
زينها الله ابتلا او الشيطان من النسا والبنين والقناطير
الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الفضة والخيل المسومة
الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور
متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب
المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام
للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه
لغتان اي رضا كثير من الله والله بصير عالم بالعباد
فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله
يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية
نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين
المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار
اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد
الله بين الله لخلقه بالدلايل والايات انه لا اله اي لا معبود
بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملايكة بالاقرار واولوا العلم
من الانبيا والمومنين بالاعتقاد واللفظ قايما بتدبير مصنوعاته
ونصبه على الحال المؤكدة والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط

الذهب و

بالعدل

بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل
المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع
الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين
فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص
الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام
فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد
فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس
وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم
مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم
بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر
ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة
فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب
الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة
يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد

بينا فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة ابائهم
العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من
قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب لا شك
فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم
جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس
والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشا من خلقك وتنزع الملك ممن تشا وتعز من
تشا بايتائه وتذل من تشا بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي
والشر انك على كل شي قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج
النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفة والبيضة وتخرج
الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشا بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا يوالونهم
من دون اي غير المومنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من
دين الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا
مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه بان يغضب
عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم
ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه
الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شي
قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سو مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه

كر

كرر للتوكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام
الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله
والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي
لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من
نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم
اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما اسنت واشتاقت الولد فدعت
الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا
عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني
انك انت السميع للدعا العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل
فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان تكون غلاما اذ لم يحرر الا
الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم
اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم
التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة
وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها
اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها
بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام
واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم النذيرة
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان

خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو
اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالى
وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة
وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين
لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة
ان الله يرزق من يشا بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة
هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشي في
غير حينه قادر على اتيان الولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا
دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب
هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع
مجيب الدعا فنادته الملايكة اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب
اي المسجد ان اي بان وفي قراة بالكسر بتقدير القول ان الله
يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كاينة من الله
اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا
متبوعا وحصورا ممنوعا عن النسا ونبيا من الصالحين روي انه
لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد
وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك من خلق
غلام منكما الله يفعل ما يشا لا يعجزه شي ولاظهار هذه القدرة
العظيمة الهمه الله السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى
سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي

قال

امراتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي
والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل
يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال
واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي
لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين
ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الما يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر
اذ قالت الملايكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اي ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابايهم
وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات
العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل
وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر
كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون
والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله
رسولا الى بني اسرايل في الصبي او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب
درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله
الى بني اسرايل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد
جيتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة
بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل

صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا
وفي قراءة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير
خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا
وابري اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء
وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط
الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية
فيه فاحيي عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبيكم بما تاكلون وما
تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما
اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجيتكم
مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجيتكم باية من ربكم كرره
تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من
توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم
به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى
منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله
لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا
عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا
بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل
واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسراييل اذ وكلوا
به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله

ياعيسى

يا عيسى إني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت
ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوك
بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلو
بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من
ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله
ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون
سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث
انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى
عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء
في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي
القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه
في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع
للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال
له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب
فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من
الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد
ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل

لحفهم

فيوفيهم صح

نتضرع في الدعا فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم
العن الكاذب في شان عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وفد نجران
لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو
رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا
الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج معه الحسن والحسين وفاطمة
وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان لا يلاعنوا وصالحوه
على الجزية وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا
ولا يجدون مالا ولا اهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة
اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا
وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون
موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت
النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في
ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من
بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا
تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر
حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم
شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم

مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم صح للذين
اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه
والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه
لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعي
اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طايفة من اهل
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم
عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم
تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت محمد النبي وانتم
تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله
واكفروا اخره لعلهم اي المومنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون
ما رجع هولا عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه
وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن اللام زايدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي
هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يوتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول تومنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا
يوتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المومنون يغلبوكم
عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي قراة اان بهمزة التوبيخ
اي أأيتا ايتا احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل
بيد الله يوتيه من يشا فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من
يشا والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه

من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن
سلام اودعه رجل الفا ومايتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم
من ان تامنه ~~من ان تامنه~~ بدينار لا يوده اليك لخيانته الا
ما دمت عليه قايما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف
استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الادا بانهم قالوا بسبب
قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على
الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى
عليهم فيه سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله
اليه من ادا الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات
فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم
بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله
اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا في دعوى او بيع سلعة
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان
بالنبي وادا الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا
من الدنيا اوليك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم غضبا
عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم
مولم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طايفة ككعب بن
الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراته عن
المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من
الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم
ما كان ينبغي لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم

الله صح

يوم القيمة صح

للشريعة

للشريعة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول
كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون
تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم
تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم
بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الملائكة واليهود
عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
لا ينبغي له هذا واذ اذكر حين اخذ الله ميثاق النبيين
عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي
للذي اتيتكم اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاكم
رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتومنن
به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك
قال تعالى لهم اأقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك
الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء
اي المتولون وبالتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا
بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه يرجعون بالتاء
والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما
انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة
ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المويدة

الصابية صح

عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملاها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبيب عدم القبول من الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كالجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا

عليها

عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين
ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى
وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه
قبلتهم فيه ايات بينات مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه منها صح
عند بناء الكعبة البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول
الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان
الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض له بقتل او ظلم
او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها
لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع
اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة
رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني
عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على
ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم النبي وكتم
نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى
معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو
القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون
من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر
بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان
بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم
تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته بان يطاع فلا يعصي ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا
يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل
الله دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله
انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء
فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا
في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس
بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل امة
ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت
وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا
اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي
رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه ايات
الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين

عن دينهم صح

مان يأخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم
الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان
الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر
المسلمين بشي الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت
عليهم الذلة اين ما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام
الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المومنين وهو عهدهم
اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق
ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال
الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب
امة قايمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه
يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون
حال يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين
ومنهم من ليسوا كذلك من الصالحين وما تفعلوا بالتا ايها الامة وبالياء اي الامة
القايمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما
بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفدا المال وتارة بالاستعانة
بالاولاد اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة

ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او
صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث
زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا
به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله
بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها ع
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على سركم
من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب
بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي
عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم
بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم
من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون
ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المومنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون
بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم
قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ
شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض
الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا
عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور
بما في القلوب ومنه ما يضمره هولا ان تمسسكم تصبكم حسنة
نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب
يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم
بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا
ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر

يا محـ

يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوء تنزل المومنين
مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين
رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع
شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى
صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح
الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يانونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا
او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طايفتان منكم بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع
عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا
وقال لابي جابر السلمي القايل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم
لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما
وعلى الله فليتوكل المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا
تذكيرا لهم نعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة
والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين توعدهم تطمينا
الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة
منزلين مبالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال
بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال
تعالى ان تصبروا على لقا العدو وتتقوا الله في المخالفة ويا توكم
اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف
من الملايكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد
صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملايكة على خيل بلق
عليهم عمايم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين تسكن قلوبكم به ولا

تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك
طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى
الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم
باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب
واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت
للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله لعلكم ترحمون وسارعوا بالوا
و ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت
للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة
الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين
عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين
اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن
اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين

صح والرسول

بالطاعة

بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن
طرايق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم
وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة
عليهم ان كنتم مومنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان
يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح
ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها
نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ
منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي
يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الذين امنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم
ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون الموت
فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه
حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد
رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون الحال
كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال
لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم
على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين

بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا
مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم
والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين
وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه
خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا
عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل
النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم
عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم
لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد
وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا بالنصر
والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر
فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين
فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون
العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد الارتحال من احد على العود
واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم
النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم
الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته
حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر

اي

اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد
نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز
لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل
عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة
ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير
واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفى
عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا ربع
اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي
عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا
متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة
منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف
منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهمّ فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر
اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب
توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون
في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو
كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج
فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب

الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى
مضاجعهم مصارعهم فيقتلون ولم ينجهم قعودهم لان قضاه تعالى
لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص
والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما
في القلوب لا يخفى عليه شي وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
باحد وهم المسلمون الا اثنا عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان
بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور للمومنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم
اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزا جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما يعملون بالتاء والياء
بصير فيجازيكم به ولين لام قسم قتلتم في سبيل الله الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه
لمغفرة كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام وجواب
القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالياء
والتاء ولين لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى
الله لا غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت
يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيي الخلق
غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز
عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج
اراهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن
بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء

ما تريد

اي بعض المنافقين
بيضاوي

ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب
المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم [بدر] فلا غالب
لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده
اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المومنون
ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها
وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي
قراة بالبنا للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل
يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء
ما كسبت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان الله فاطاع
ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله وماواه
جهنم وبيس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات
عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه
العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على
المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا
عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان
مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها
ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من
اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز
فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم
بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته
وليعلم الله علم ظهور المومنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين
قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه

تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال
تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا
من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او
نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا
اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في
الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل
الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور
خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون ياكلون
من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله
وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من
اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي
الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولا هم يحزنون في الآخرة المعنى يفرحون
بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة
عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا الله لا يضيع
اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول
دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع
النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته
اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد
جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم

ذلك

ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله
كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى
فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفين واصحابه فلم
ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من
بدر بنعمة من الله وفضل سلامة وربح لم يمسسهم سوء من
قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج
والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس
الى اخره الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون
في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم الزاي وبفتحها
وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم
انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد
الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك
خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم
مولم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم
بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم اي ومعمولها سدت مسد
المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل
لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة
في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم ايها الناس
عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد
الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك
ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا
المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشا فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا

اليا وكسر صح

بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا
تحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول
بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة
بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث
السموات والارض يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء
خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنيا وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب
ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراة بالياء مبنيا للمفعول
و نكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبيا بغير حق ونقول
بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملايكة ذوقوا عذاب
الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم
عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس
بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين
قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نومن لرسول نصدقه
حتى ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به
وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار بيضا
من السما فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرايل ذلك الا في المسيح
ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاكم رسل من قبلي بالبينات
بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموه والخطاب لمن في
زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين في انكم تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف

ابراهم

ابراهيم والكتاب وفي قراة باثبات البا فيهما المنير الواضح هو
التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم جزا اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن
النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا
اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفني
لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع وحرك
لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوايح
وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذي
كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسايكم وان تصبروا على
ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه
بالتا واليا في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق ورا ظهورهم فلم
يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم
برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبيس ما يشترون
شراهم هذا لا تحسبن بالتا واليا الذين يفرحون بما اتوا فعلوا
من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك
بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان
ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو
جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما
مفعولا الثانية على قراة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني
فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شي قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المومنين
ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف

التشبيب التغزل في النساء
والتشبيب التغزل في الولدان
انتهى

الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات
على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او
بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في
كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون
ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على
كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما
للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا
سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد
او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض
ارواحنا مع في جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا
ما وعدتنا عليه على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم
ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه
لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا
تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا
فاستجاب لهم دعاهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر او انثى بعضكم كاين من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس
والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يرسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة
بشي فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد
وفي قراة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم

جنات

جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له
من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب
الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد
لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب
هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو
ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى
الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من
متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن
سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي
التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من
اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم في التوراة
والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا
على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب
اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها
الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد
واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون
من النار

سورة النساء مدنية

مائة وخمس او
ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من
ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا

في البيضاوي انا انه سريع الحساب لعلمه بالاعمال
وما تستوجبه من الجزاء واستغنائه عن التامل
والاحتياط او انا الاجر الموعود سريع
الوصول فان سرعة الحساب تستدعي
سرعة الجزاء

كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في
الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما
بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله
واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به
وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم
فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه
ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الاولى لا اب لهم اموالهم
اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي
تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي
من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه
اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية
اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل
بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن
فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم
فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ
ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط
او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا
وآتوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية اعطوا
عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن
الفاعل اي ان طابت انفسهن عن شيء لكم من الصداق فوهبنه لكم
فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة
نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من

الرجال

الرجال والنسا والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم
التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اودكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراة قيما جمع قيمة ما تقوم به
الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطايهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا
بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمسة عشر سنة عند الشافعي فان انستم صلاحا في
دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاوليا
اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان
يكبروا راشدين فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا غنيا
فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن
كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم
اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم
لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى
بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل
ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النسا والصغار للرجال
الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون
وللنسا نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اي
المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه
اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة
ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل
القسمة وقولوا لهم ايها الاوليا لهم اذا كان الورثة صغارا قولا
معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار
وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب

اي صح

ابصرتم منهم رشدا صح

وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي
قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا
خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم بما يحبون
ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا
بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم
من ماله صح
عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون
في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل
وللمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم
يامركم الله في شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان
معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان
كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك
فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق
قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم
استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر
وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف
ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك
ان كان له ولد ذكر او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه
والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من
ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى
بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا
ذكورا او اناث فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث
من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعو

ل

بها او دين وتقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة
عنه في الوفا للاهتمام بها آباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه
انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم
بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان
لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين
والحق بالولد في ذلك ولد الابن اجماعا ولهن اي الزوجات تعددن
او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن
او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون
بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة
وله اي للمورث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود
وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي
الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في
الثلث يستوي فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية يوصى بها
او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على
الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر موكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير
العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس
فيه من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من
امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به
يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين
معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن
احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن
الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها
امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها
عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها
اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب
والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما
ان الله كان توابا على من تاب رحيما وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها
الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم
عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل
تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما
بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض
وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على
الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون
السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم
ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب
الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في
صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب
حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة
ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين

الجلد

يموتون

يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب
ولا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما ونزل يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا اي ذاتهن كرها بالفتح
والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون
نسا اقربائهم فان شاوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها
واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت
فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم
عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح
اليا وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضارو هن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال
في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك
بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات
قنطارا اي مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد افضى
وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا
عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن
باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباوكم من النسا الا لكن ما قد
سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة
قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وسا بيس
سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم

من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابايكم واجدادكم وخالاتكم
اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل
فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة
ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسايكم
وربايبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم
تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسايكم اللاتي
دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلايل ازواج
ابنايكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلايلهم
وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بها
بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على
الانفراد وملكهما معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية
من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا
لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك والمحصنات
اي ذوات الازواج من النسا ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن
حراير مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطيهن
وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله
نصب بسوي ما حرم عليكم على المصدر اي كتب ذلك عليكم
واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوي
ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم
بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما
فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن

اجورهن

اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن لم يستطع منكم طولا الان ينكح المحصنات الحراير المومنا
هو جري علي الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت ايمانكم ينكح من
فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السراير اليه فانه العالم بتفصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه
وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي انتم وهن سوا في الدين
فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن
واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل
ونقص محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا
متخذات اخدان اخلا يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراة
بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف
ما على المحصنات الحراير الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن
خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل
الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا
ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقو
في الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا
من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم
المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا
عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور
رحيم في التوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم
ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم من الانبيا
في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن

ت

مح بسرايرها

بة

معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون
الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا
عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي رواية بالنصب اي تكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا
او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن
يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد
كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب
نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا
يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن
من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا
كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال

والذين

والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او
اليد اي الحلفا الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله على
كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واو لوا
الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على
النسا يودبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم
على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية من اموالهم
وغير ذلك وبما انفقوا عليهن فالصالحات منهن قانتات مطيعات
لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة
ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي
تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن
فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر
ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران
فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا
الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم
ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين
والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما
حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج
حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع
فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع او يفرقان ان راياه قال
تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزو جين
اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان
عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله
وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار

ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب الرفيق
في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في
سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا
متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب
عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد
شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا
اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء
الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا
يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم
في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما
الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا
ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها
من حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة حسنة من
مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من
سبعمائة وفي قراءة يضعفها ويؤت من لدنه من عنده مع
المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا
جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول
وللفاعل مع حذف احدى التائين في الاصل ومع ادغامها في
السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله

حديثا

حديثا من ما عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين
يايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى
من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى
تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه
على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل
طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر
لان له حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة
اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الما
او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جا احد منكم من
الغائط هو المكان المعد لقضا الحاجة اي احدث او لامستم النسا
وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله
ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن
عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب
والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد
دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى
بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى
ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا الطريق الحق لتكونوا مثلهم
والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله
وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين
هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزله الله في التورية من
نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم
بشي سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى
الدعا اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي

كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين
الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط
وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه
ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يومنون الا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان
نطمس وجوها نمحوا ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها
على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة
كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاوه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما
اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
ان الله لا يغفر ان يشرك اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى
ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن شاء عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون
انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان
ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر
متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما
مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود
لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على
الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت صنمان
لقريش ويقولون للذين كفروا لابي سفين واصحابه حين قالوا لهم
انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك

المعاني

العابي ونحتمل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق
الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اوليك
الذين لعنهم الله ومن يلعن ه الله فلن تجد له نصيرا ام بل الهم
نصيب من الملك اي ليس لهم شي ولو كان فاذا لا يوتون
الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم
ام بل يحسدون الناس اي النبي على ما اتاهم الله من فضله
من النبوة وكثرة النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو
كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى
وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما
فكان لداود تسع وتسعين امراة ولسليمان الف ما بين حرة
وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يومن وكفى
بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه
شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه
شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها انزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة
من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالدة تالدة مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الاية
فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان

امرضهي

نصف حزب

وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين
بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم
نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب
الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم
اختلفتم في شي فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته
وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله
واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول
بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق
فدعى الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم
فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول ليحكم
بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك
صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض
والفرار منها لا ثم جاوك معطوف على يصدون يحلفون بالله
ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا
بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم وعذرهم فاعرض عنهم

بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن انفسهم قولا
بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما يأمر به ويحكم باذن الله بأمره لا ليعصى
ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك
تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه
التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم
رحيما بهم فلا وربك لا زائدة يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو
انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع
على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا
تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحا
به
للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما
امرا به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد
يقين
افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيار
تهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى
غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها

الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا
له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى
او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن
عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من
حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة
كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
فاصاب ولين لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن
نادما كان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي كانه لم يكن
بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى
قوله قد انعم الله علي اعتراض به بين القول ومقوله وهو يا
للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا
وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلا
دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف
نوتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام
توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم
الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم
الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة
الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا
يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد
استجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم
الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد
فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل
الله والذين امنوا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان كفروا صح

فقاتلوا

تقاتلوا اوليا الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم
بالله ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم
كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن
قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس اي الكفار اي عذابهم
كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له
ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي
فاجاتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا
ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفنا والاخرة اي
الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتا
واليا تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة
مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة
خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه
من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله من قبله فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون
اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب
من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها
الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك
من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها
من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال موكدة وكفى
بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن

تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حا
لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت طايفة منهم بادغام التا في الطا وتركه
اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك
والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه
فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه
من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا
جاءهم امر عن النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف
بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او
ضعفا المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المومنين
ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر الي الرسول والي اولي الامر
منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا
به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه
يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران
لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل
يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك
المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس الذين
كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا الي بدر الصغرى فكف الله باس

سرايا صح

حرض صح

الكفار

الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفين عن الخروج كما
تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة
للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع
شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها
بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد
بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي
باحسن منها بان تقولوا له عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
او ردوها بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه
ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق
والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله
ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه
ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم
اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله
اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان
تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سوا في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم
وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا
توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون

صلى الله عليه وسلم صح

يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل
اليهم كما عهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاوكم وقد
حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا
قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا
اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شا الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي
قلوبهم فلقاتلوكم ولكن لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ
او القتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار
الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم
اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا
فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك القتال ولم
يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واوليكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم
وسبيهم لغدرهم وما كان لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي
ان يصدر منه قتل له الا خطا مخطيا في قتله من غير قصد
ومن قتل مومنا خطا بان قصد رمي غيره كصيد او شجر
فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة
مومنة عليه ودية مسلمة مواداة الى اهله اي ورثة المقتول
الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم
عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين

بلغ

على

على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت
المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم
وهو مومن فتحرير رقبة مومنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى
اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المومن ان كان
يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة
مومنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به
فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى
الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مومنا متعمدا بان يقصد قتله
بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا
مول بمن يستحله او بان هذا جزاوه ان جوزي ولا بدع في خلف
الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وعن ابن عباس انها
على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية
البقرة ان قاتل النفس عمدا يقتل به وان عليه الدية ان عفي
عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا
يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص
فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد
اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم
وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه
واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في
سبيل الله فتبينوا وفي قراة بالمثلثة في الموضعين ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد

بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه لست مومنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون
بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم
دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار
بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مومنا وافعلوا بالدا خ
في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به
لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر
بالرفع صفة والنصب استثنا من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة
لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة وكلا من
الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على
القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل
بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما
المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في
جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة
قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شي كنتم من امر دينكم قالوا
معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض
مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض

الهجرة

ربع حزب

نسخه
لجندب

الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة
في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بان
تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم
بمكروه الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة
بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة ان المراد بالسفر
الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس
عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت
يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة
وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي
قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي
الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة
وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم
يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم
الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن
نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى
الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا
جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم
العذر وهو احد قولين للشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا

حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة
فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا
الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفين
واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون
الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم
وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم
فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن
ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها
وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه
فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل
لتحكم بين الناس بما اراك اعلمك الله فيه ولا تكن للخائنين
كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان
الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من
كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي
طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم
على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما
يعملون محيطا علما ها انتم يا هولاء خطاب لقوم طعمة جادلتم

خاصمتم

خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا
يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوا
ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر
عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما
به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله
عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد
احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل
الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت[٧] طائفة منهم من قوم
طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم
عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه الاحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله
عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس
اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او
معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور
ابتغا طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه
بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول
فيما جاءه من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات
ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليها
من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال
بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم
ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل

[٧] أهمت صح

يصرفوهم عن

بلغ

ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون ما يعبد المشركون من دونه
اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مونثة كاللات والعزى ومناة
وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن
الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته
وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا
حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة
ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب
ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحاير
ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم
وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه
من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره الى النار المؤبدة عليهم يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال
في الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي
وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله
قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر
منوطا باماني‌كم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح
من يعمل سوا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلا والمحن
كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى
وهو مومن فاولئك يدخلون بالبنا للمفعول وللفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن
دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن

موحد

موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال
اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم
خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم
يزل متصفا بذلك ويستفتونك اي يطلبون منك الفتوى في
شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون
ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن
طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين
الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم وياءمركم ان تقوموا
لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير
فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره
خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى
اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من
اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك شيئا طلبا لبقاء
الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال
تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح
شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه
المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به

قوله احدهما هو مفعول يطلب والاخس بدل منه والمعنى [illegible] ويطلب احدهما [illegible] خليل

ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل اي التي تحبونها في
القسم والنفقة فتذروها اي فتتركوا الممال عنها كالمعلقة
التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم
في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه
من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل الكتاب
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا
لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا
عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى
وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم
يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على
ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس
وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا
عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو
كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق
ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا

بلغ

الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له
لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي
قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا
داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على
الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم
اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا
عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد
المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين
بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون
المومنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان
العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد
نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة
الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات
الله القران يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي
الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر
فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا الم نكن معكم

في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين
نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم صح ونمنعكم من المومنين ان يظفروا
بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال
الله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم
الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المومنين
سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون
الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم
احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المومنين
قاموا كسالى متثاقلين يراون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله
يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هولاء اي الكفار ولا الى هولاء اي المومنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا من دون المومنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا
على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار
وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا
من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله من الرياء فاوليك مع المومنين فيما يوتونه
وسوف يوت الله المومنين في الاخرة اجرا عظيما هو الجنة
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابة
عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي

لا يعاقب

لا يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه
ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء
ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم
ويقولون نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اوليك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا
بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اوليك سوف
نوتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان
تنزل عليهم كتابا من السما جملة كما انزل على موسى تعنتا فان
استكبرت ذلك فقد سالوا اي اباوهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم
بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد
ما جاتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك
ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا
عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه
وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا
سجود انحنا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراة بفتح العين وتشديد الدال
وفيه ادغام التا في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد
الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه
فبما نقضهم ما زائدة والبا للسببية متعلق بمحذوف اي لعناهم

بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا
بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله
عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله
ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى
تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه
فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه
من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو وما لهم
به بقتله من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع اي لكن يتبعون
فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكد لنفي القتل
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما في صنعه وان ما من
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي
الكتابي حين يعاين ملك الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب
ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل
الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التورية
واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشا في الحكم واعتدنا للكافرين
منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم
كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما

في ملكه صح

انزل

بلغ

انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب
على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم
الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى
ابرهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط ط
اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا
اباه داود زبورا بالفتح اسم الكتاب المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبور
اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا رسلا هم
لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس قاله الشيخ في سورة
غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله
مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم
لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في
صنعه ونزل لما سيل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه
لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون
لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا وا
الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود
قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق
الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس
اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به

واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا
الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن
الشريك والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف الى الله تعالى تشريفا
له كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب
والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن
ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه
تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه
اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من حسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم
انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين
ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا
اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا
مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا

به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد
اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف
ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها
ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها
ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة
فان كانتا اي الاختان اثنتين فصاعدا لانها نزلت في جابر
وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي
الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين
الله لكم شرائع دينكم لان لا تضلوا والله بكل شيء عليم
ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اي من
الفرائض • **سورة المائدة مدنية** مائة
وعشرون اية او واثنتان او وثلاث بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم
وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر
والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم
الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم
لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون
ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من
التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر
الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا
القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن
اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا امين قاصدين

منهم صح

البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم
بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة
واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن
المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على
البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه
حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي
في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله
شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم
اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة
المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي
ما ادركتم فيه الروح من هذه الاشيا وما ذبح على اسم النصب
جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم
بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف
صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا
ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك
لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم
دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اخترت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شي مما حرم
عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل

رحيم

رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق
والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام
قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت
الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين
اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها
ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل
منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما
امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا
اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب
اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب
اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل
لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا
بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا
برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة
وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار

الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل
المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه
الاعضاء وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب النية فيه
كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان
كنتم مرضى مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين او جا احد منكم
من الغائط اي احدث او لامستم النسا سبق مثله في اية النسا
فلم تجدوا ما بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والبا
للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضو
والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم
به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا
في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان
تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره
اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قايمين لله بحقوقه
شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم
اي الكفار على الا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم

ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر
نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد
توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم
اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموه نصرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم
سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد
ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسوا
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية
من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي
يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في
التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على
خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن
اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ
باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله
اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما
ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم
واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله
في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو

عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم
قد جاكم من الله نور وهو النبي وكتاب القران مبين بين ظاهر
يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان آمن سبل السلام
طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه
بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبيه
فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من عذاب الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي
لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي
شاه قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابنا الله
اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباه
قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب
ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر
من جملة ممن خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن
يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض عليه ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين
على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمس مائة وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جانا
من زائدة بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير فلا عذر
لكم اذن والله على كل شي قدير ومنه تعذيبكم اذا لم تتبعوه
واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم منكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم
واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق

البحر

البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله
لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا
خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان
من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقبا
الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى علاف بقية
النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا
تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون عن القتال
قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي والا اخي ولا املك غير هم٤
فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم
الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم
ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي
تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين
روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع
الذي ابتدوا منه ويسيرون في النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من
لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستماية الف ومات موسى وهارون
في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند
موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فادناه كما في الحديث
ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى

فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على
بشر الا ليوشع ليالي سار الى البيت المقدس واتل يا محمد عليهم
على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل
من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه
ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج
ادم قال لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله
من المتقين لين لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي
ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك
اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت
زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين
بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني
ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش
التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه
كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت
عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من
النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك اي الذي فعله
قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير
نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع
طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان
امتنع من قتلها فكانما احيى الناس جميعا قال ابن عباس
من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاتهم اي بني اسرائيل رسلنا
بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون

بلغ

له ٥

مجاوزون

يجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا
المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى
الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا قوا
الابل انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون
في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم
يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح
قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق
بالنفي ما اشبهه من التنكيل والحبس وغيره ذلك الجزا المذكور
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب
النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم وعبر بذلك
دون ولا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله
دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا
تفيد توبته بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه
الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلا
دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم
القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم
والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط

دخلت الفا في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من
الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا
وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد
اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب على المصدر
بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم
في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان
الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم
فلا تسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت
السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه
الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك
السموات والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا
المغفرة له والله على كل شي قدير ومنه التعذيب والمغفرة
يايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين
قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل
قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان
فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما
يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه
التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم
ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه
فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه
ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيا
في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر

با

بلغ

ولو

ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم
في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم
الحا وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او
اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب
الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا
مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت
بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية
فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة
الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم
الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا
انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم
بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين
هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب
الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من
س كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس
ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون
في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه
على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التورية ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن
تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة
والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد
والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان
كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص

صحف بالدال المهملة كما في القاموس

بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله
في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على
اثارهم اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه
قبله من التوراة واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة
ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها
من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم
وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب
القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب
فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله
اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين
يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة
واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع
المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات
سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم
بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان ل لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا
ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في
الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام

انكار

ملح

انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض
لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان
الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم
في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة
يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال
تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه
او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين
ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على
ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم
في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين
امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر
اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى
الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين
اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله

ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او
يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم
اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا
من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين
بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم
مومنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى
الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزؤوا
بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم اي بسبب انهم قوم
لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تؤمن من الرسل فقال
بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من
دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان
اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا
ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس
هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي
تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده
عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وروعي في منهم معنى
من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم با عبد
واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على
القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء
السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في

مقابلة

مقابلة قولهم لا نعلم شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا
من عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا
يكتمون ٥ من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون
يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت
الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون ٥ عملهم هذا لولا هلا
ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ٥ ترك نهيهم وقالت
اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس
مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به
عن البخل عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان
يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا
لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب
النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا
اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه
يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي
وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة
منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به ومنهم من امن بالنبي

كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بيس ما شيئا
يعملون يايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم
شيا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل
اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان
كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه
وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم
على شي من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بمحمد
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا
وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم
بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن
منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
ق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا
منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية الفاصلة وحسبوا ظنوا
ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع
فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا
ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير
بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وتقدم مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله

بلغ

ربي

ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره
فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين
من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان
الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم
فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون
من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر
منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم
وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق
كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون
الها لتركيبه وضعفه وما ينشا منه من البول والغائط انظر متعجبا
كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يوفكون
يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون
الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق
بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس
وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعى
عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى بن مريم بان دعى
عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما
عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا
عن معاودة منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا

ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك
لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان
سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من
اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين
علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما
يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة
قرا صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه
هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان
مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله

بلغ

حلالا

حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم
هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله
وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي
اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد
من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه
ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع
ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة
كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد
واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط
التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك اي مثل ما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرونه على ذلك يا ايها الذين
امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر
من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن
هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر
الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون
عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ
المبين الابلاغ البين وجزاكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا

قوله ان تنكثوها الخ انما قدر ... في محذوف
تاويل مصدر مجرور بحرف الظاهر اي
وهو هنا من نكثها كما هو ... وحينئذ
احفظوا ايمانكم من نكثها على فعل بر
فيشكل قوله ما لم تكن على فعل بر ... حفظ من
لا يقتضيه عدم الطلب ... وهذا
النكث اذا كانت على فعل بر ...
لا يستقيم ابدا فصح ... اي احفظوها
ما لم تكن على ترك فعل بر اي احفظوا
من النكث مع عدم كونها على ترك
فعل بر فاذا كانت على ترك فعل
بر فلا تحفظوها من النكث
بل انكثوها ندبا اذا كان ذلك
مندوبا ووجوبا اذا كان ذلك
البر واجبا فلفظ ترك سقط من قلم
الناسخ والله اعلم ويمكن تصحيح

[illegible]

الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى
والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه
يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله
لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار
منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم
في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده
فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده
اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي
قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم
لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر
وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره
ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة
اي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان
يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور
والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي
طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل
مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة الى ما بعده وهي للبيان
او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد
يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء
امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه

ومن

ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام
ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا احل لكم ايها الناس
حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه
كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه
وهو ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة
المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش
ربع حزب ٧٠
فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده
حلالا فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه
تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما
للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم
التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف
مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها
والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض له ذلك
الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح
لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما
هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله
غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم
والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون
منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال
ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسؤكم
لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران اى

في زمن النبي تبد لكم المعني اذا سالتم عن اشيا في زمنه ينزل القران
بابدايها ومتى ابداها ساكم فلا تسالوا وقد عفا الله عنها عن مسالتكم
فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها قوم من قبلكم انبياءهم
فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم
العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن
المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد
من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما باخرى ليس
بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى
ضرابه دعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي
وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا
لانهم قلدوا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا
ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم
ذلك ولو كان اباهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون الى الحق
والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها
وقوموا بحقوقها باصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل
المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث
ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم

اي الانشباص

بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع به
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان
يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشتري
به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به
كاذبا لاجله ولو كان المقسم له والمشهود له ذا قربى قرابة منا
ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما
اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد
عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما
به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان
بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من
الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا
تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى
ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او
غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما
فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت
اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم
ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة اهل غير

عيا

اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص
الحلف باثنين في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة
التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع
تميم الداري وعدي بن بدا وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب
فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام
بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام
رجلان من اوليا السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن
العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض
فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام
ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة
ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود او الاوصيا بالشهادة
على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى
ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله
بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم
ماذا اى الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم
لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب
عنهم لشدة هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس
حال من الكاف في ايدتك في المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذكر

اذ

اذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من
الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول
باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم
بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي
جئت به الا سحر مبين وفي قراة ساحر اي عيسى واذ اوحيت
الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي
عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ
قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اي يفعل
ربك وفي قراة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله
ان ينزل علينا مائدة من السما قال لهم عيسى اتقوا الله
في اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا نريد سوالها من اجل
ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم
ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السما تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه
لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك
على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال
الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم
فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السما عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله
ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السما خبزا ولحما فامروا
ان لا يخونوا ولا يدخروا فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير

واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى
ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق
خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان
اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما
يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى
السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شي
من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به
ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم
تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن
امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال
الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا
كعيسى صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه
كالكفار لما يومنون عند روية العذاب لله ملك السموات
والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى
بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شي قدير ومنه اثابة
الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليه
بقادر.

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله الا ما ات الثلاث و الا قل تعالوا الايات
الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية.

لبسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل
ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به او هما احتمالات
افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات
والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق
الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا
من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون
يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم
ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب
عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث
بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر
وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زايدة اية من ايات ربهم
من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق القران لما
جاهم فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزون الم يروا
في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا
في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن
الغيبة وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار
تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم
الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا
مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من
عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه
ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يومنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون

يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند
وجود مقترحهم اذا لم يومنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على روية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم
ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ
برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل
لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل
من اهلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل
لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا
منه وفيه تلطف في دعايهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يومنون وله تعالى ما سكن
حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو
السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا
اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق
ولا يطعم يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه
الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت
ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف
بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعايد محذوف عنه
يوميذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة
الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا كمرض وفقر فلا كاشف رافع له
الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه
مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير

ببواطنهم

بواطنهم كظواهرهم ونزل لما قال للنبي ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شي اكبر شهادة تمييز محول عن
المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على
صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف
على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن اينكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد به لك قل
انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون معه من الاصنام الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون
ابناهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يومنون به ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاوكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركا الله ثم لم تكن بالتا واليا فتنتهم
بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا
بالجر نعت وبالنصب ندا ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد
كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترونه على الله من الشركا ومنهم من يستمع اليك اذا قرات
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القران
وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية
لا يومنوا بها حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا
القران الا اساطير الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع
اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون
يتباعدون عنه فلا يومنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى
عن اذاه ولا يومن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم
لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا

عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المومنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما
في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما
قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر
لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا
لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت
امرا عظيما قال لهم على لسان الملايكة توبيخا اليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقا الله
بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاتهم الساعة القيمة بغتة
فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا
اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شي صورة
وانتنه ريحا فتركبهم الا سا بيس ما يزرون يحملونه حملهم على ذلك
وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما
يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراة ولدار الاخرة اي
الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتا
فيومنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم
انك صادق وفي قراة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا

واوذوا

واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر
باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاك من نباء
المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا
في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل
المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شا الله
هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن
من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم لهم في عدم
السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم
باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه
كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد يد
والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلا
عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي
في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير
خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شي فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم
ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا
القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشا الله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط اضلاله صح
طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني
ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة
عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام
تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف
ما تدعون اليه اي يكشف عنكم من الضر ونحوه ان شا كشفه

وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة
الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون فلولا
فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون
ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان
استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله
ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات
على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل
لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل
يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل
المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار
فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي
منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول
لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المومن لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون
وانذر خوف به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم

ليس

ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم
وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم الفقرا وكان المشركون طعنوا
فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في
اسلامهم ما عليك من حسابهم من زايدة شي ان كان
باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا
ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان
قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفا والاغنيا منكرين
اهولا الفقرا من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم
عليه هدى ما سبقونا اليه قال الله تعالى اليس الله باعلم
بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاك الذين يومنون باياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة
انه اي الشان وفي قراة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله
عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراة بالفتح
اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين
فتجتنب وفي قراة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
خطاب للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله قل لا اتبع اهواكم في عبادتها قد ضللت اذن
ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي
وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به

من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضا الحق
وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراة يقص اي يقول قل لهم
لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله
لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم
وعنده تعالى مفاتح الغيب خزاينه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها
الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما
رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على
الانهار وما تسقط من زايدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا قبله
وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم
ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم
ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة ملايكة تحصي اعمالكم حتى اذا جا احدكم
الموت توفته وفي قراة توفاه رسلنا الملايكة الموكلون بقبض
الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون ثم ردوا اي الخلق
الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم الا
له الحكم القضا النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب
الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل
يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفار
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لين لام قسم
انجيتنا وفي قراة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدايد
لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف
والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به

قل

قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السما كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم
شيعا فرقا مختلفة الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال لـ
قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله
اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل
باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها
كاينة ولم ياتي تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم
بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر
بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر
ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد
الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع
القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخايضين
من زايدة شي اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم
وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم
الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم الحياة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران
لان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من
دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب

وان تعدل كل عدل تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدي به اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية في الحرارة وعذاب
اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعو انعبد من دون
الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد
علي اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي
استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري
اين يذهب حال من الها له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى
اي ليهدوه الطريق يقولون له ايتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام
للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم
لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى
وهو الذي تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول
للشي كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون
قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية لاسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم
لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في
خلقه الخبير ببواطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها
استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق
مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابرهيم
ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا
وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف
على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو الزهرة
قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب

اليه صح

الافلين

الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي

التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر
اتيناها ابرهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من
نشا بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه
عليم بخلقه ووهبنا له اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما
هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته اي نوح
داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى
وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى بن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت
والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين
واسمعيل بن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا بن
هاران اخي ابرهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة
ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا
ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في
ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب
والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء
اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم
من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي
قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسالكم عليه اي القران
اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين
الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه

في

في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء والتاء
في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة
يبدونها اي ما يحبون ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت
محمد وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله
انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به
ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون
بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من
عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء
النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في
مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب
والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق
بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون
تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا فظيعا و يقال لهم
اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد
كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم كم
من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم و يقال لهم
توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم

اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي
تشتت جمعكم وفي قراة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل
ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله
فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من
الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح
مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو
من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل
الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال
من مقدر اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن ذلك المذكور
تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا
الايات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو
الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم
في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراة بفتح القاف
اي مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال
لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن
الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي
النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا
قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا
منه جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان

مشتبها ورقهما حاله وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر
اعتبار الى ثمره بفتح الثا والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو
والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لايات
دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يومنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن
حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف
يكونون شركاه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له
بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير بن الله والملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له
ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال
سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة
وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو
على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا
مخصوص لروية المومنين له في الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو
يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه
الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له
ومن عمي فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب
لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين

وهذا اجماع

الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل
الكتاب وفي قراة درست اي كتب الماضين وجيت بهذا منها ولنبينه
لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون
هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير
علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهولاء ما هم عليه زينا لكل
امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في
الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن
جاءتهم اية مما اقترحوا ليومنن بها قل لهم انما الايات عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم
اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يومنون لما
سبق في علمي وفي قراة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان
بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم
عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يومنون
كما لم يومنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم
في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا
نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا
عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر
القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليومنوا
لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيومنوا ولكن
اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا
هولاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي

يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل
غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحا المذكور
فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل
الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا
يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا
من النبي ان يجعل بينهم وبينه حكما قل افغير الله ابتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب
التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف
والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه
والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام
والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف
وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض
اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا
الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان
تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان
ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان
كنتم باياته مومنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح وقد فصل بالبنا للمفعول وللفاعل في الفعلين
لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه
منه وهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم
المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح اليا وضمها
باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم

يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره
والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه
المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه
الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين
ليوحون يوسوسون الى اوليائهم اي الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره
او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله
مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر
لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اي اهل مكة اية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر
سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها
فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا
بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد
في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد

عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الرا صفة وفتحها مصدر وصف
به مبالغة كانما يصعد وفي قراة يصاعد وفيهما ادغام التا في
الاصل في الصاد وفي اخري بسكونها في السما اذا كلف الايمان
لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان
يسلطه علي الذين لا يومنون وهذا اي الذي انت عليه
يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه علي الحال المؤكدة
للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم
يذكرون فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا
بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة
عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم
بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد
استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياوهم الذين اطاعوهم
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على
لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شا الله
من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يومنون
فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض
الظالمين بعضا اي علي بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق
بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا
شهدنا علي انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة

الدنيا فلم يوسوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل
من العالمين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل
عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة
ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشا من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم
ولكنه ابقاكم رحمة منكم انما توعدون من الساعة والعذاب
لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون
من مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون
وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام
نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا
يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا
لشركائنا وكانوا اذا سقط في نصيب الله شي من نصيبها
التقطوه او في نصيبها شي من نصيبه تركوه وقالوا ان الله
غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى
الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء
بيس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاوهم من الجن
بالرفع فاعل زين وفي قراة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركا لامرهم
به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو

موصولة هو

شا

شا الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام
وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشا من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها
فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افترا
عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه
الانعام المحرمة وهي السوايب والبحاير خالصة حلال لذكورنا ومحرم
على ازواجنا اي النسا وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركا سيجزيهم الله وصفهم ذلك
بالتحليل والتحريم اي جزاه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد
خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افترا على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين
معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا
اكله ثمره وحبه في الهية والطعم والزيتون والرمان متشابها
ورقها وغير متشابه طعمها كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا
حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه
ولا تسرفوا باعطا كله فلا يبقى لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين
المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل
عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم
سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحريم
والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج
اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين

ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم
ذكور الانعام تارة واناثها واخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من
الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية
تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جا التحريم فان كان
من قبل الذكور فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام او اشتمال الرحم
فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم
الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك بل انتم كاذبون فيه فمن اي
لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير
علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي
شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا
بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام
او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر اي
الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى
الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته
الحوايا الامعا جمع حاويا او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو
شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم
بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النسا وانا لصادقون في
اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم

تجميع الذكور

ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلهم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم بهم
الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا
من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك
كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا
عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا
اى لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون
تكذبون فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة
فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين اقرأ ١٢٠ صح
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور
وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي اى بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى
يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل
وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك
فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة
عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم وغيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون

وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به
صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم للترتيب
الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر
لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا
كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست
بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف
اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب
اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون
الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك
اي امره او يأتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما في
حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد
هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم

يعني عذابه صح

اليهود

اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى
الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به
وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله
فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون من جزائهم شيئا قل انني هداني
ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة
ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي
من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين
لا شريك له في ذلك وبذلك التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا اي لا اطلب غيره وهو
رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل
نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية
الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم
بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في
صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر
متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا
من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته

تعالى قليلا ما تذكرون بالياء والتاء تتعظون وفيه ادغام التاء في
الاصل في الذال وفي قراة بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة وكم خبرية
مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاها باسنا عذابنا
بياتا ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار
وان لم يكن معها نوم اي مرة جاها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم
اذ جاهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسلن الذين ارسل
اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا
غايبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحايفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يوميذ اي يوم
السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاوليك هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه
بالسيات فاوليك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار
بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم في
الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع
معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي
اباكم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملايكة
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس ابا الجن
كان بين الملايكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
ان لا زايدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل
من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من
الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت
النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه

لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان
ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله ولا تجد اكثرهم
شاكرين مومنين قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا
مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا
او موطية للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن
الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجملة معنى جزا من الشرطية
اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن
ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شيتما ولا تقربا
هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس
لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من الموارة
عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقري بكسر اللام او تكونا من الخالدين وذلك
لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت
لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سواة
لان انكشافه يسو صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة
الاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا بما
اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى

حين تنقضي فيها اجالكم قال فيها في الارض تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سواتكم وريشا هو
ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك
من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات
عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه
فتفتتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسامهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء
اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم
بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها
قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله
استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا
وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا سجودكم له وادعوه
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا
شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم
ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا
واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم

في طواف

ت

فيها

فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة
كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبر ون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكباير كالزنا
ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي
على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم
يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم
يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاتهم رسلنا الملايكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا
غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا
كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت
امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا فيها
تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم
وهم المتبوعون ربنا هولا اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا
من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن
لا تعلمون بالتا واليا ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم
علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سوا قال تعالى

لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا وتكبروا عنها فلم يومنوا بها لا تفتح لهم ابواب السما
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن
فيفتح له ويصعد بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة
حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم
وكذلك الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش
اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من اليا المحذوفة وكذلك
نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف
نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا
عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة
ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل
الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز
قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت
حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة
والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم

حما بعقده ح

قال

قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقا
جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول
ودخلوا والجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله من
الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم
في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا
يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن
فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين
بما فصل فيه هدى حال من الها ورحمة لقوم يؤمنون به هل
ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به
قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او
هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك
فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك
وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا

اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي
يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا
والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات
والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق
جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا
ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء
بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في
رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة
بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدر
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا
ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد
ميت لا نبات به اي لاحيائها فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به
بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء
لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته
حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي
خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر
كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله
فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع

بدل من محله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة قال الملأ الاشراف من قومه انا لنراك فى ضلال مبين بين
قال يا قوم ليس بى ضلالة هى اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه
ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربى وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم
لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها
فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق فى الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين
عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافون
فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك فى سفاهة
جهالة وانا لنظنك من الكاذبين فى رسالتك قال يا قوم ليس
بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربى وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفا
من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان
يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فى قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب
اتجادلوننى فى اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم
اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اى بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان فانتظروا العذاب انى معكم من المنتظرين ذلك
بتكذيبكم فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اى هودا والذين

معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي
استاصلناهم وما كانوا مومنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود
بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي
هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه
ان يخرجها من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا
اذ جعلكم خلفا في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم في الارض
تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون
الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا
الا الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا
من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم
اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مومنون قال
الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة
لها يوم في الما ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار
بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح
ايتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من
السما فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين لتاتون

اي تكبروا صح

الرجال

الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا
تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر
والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس
منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به
بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة
منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا
انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل
وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن
الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او
لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على
الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب
قال أ نعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد
افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها
وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فيخذلنا

وسع ربنا كل شي علما اي وسع علمه كل شي ومنه حالي وحالكم
على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي
قال بعضهم لبعض لين لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في
دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد
باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم تومنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى
النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباسا
شدة الفقر والضرا المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيومنون
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضرا والسرا كما
مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على
ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت مجيه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم
واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم
بركات من السما بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى
المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون
غافلون عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم
يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم
بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين

عاقبناه صح

يرثون

يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة
واسمها محذوف اي انه لو نشا اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفا
والوا والداخلة عليهما للعطف وفي قراة بسكون الواو في المو‌ضع
الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون
الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد
من انبايها اخبار اهلها ولقد جاتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به
من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله
على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد
اي وفا بعهدهم بعد اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى
باياتنا التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال
موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه
فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق
وفي قراة بتشديد اليا فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد
جيتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرايل وكان
استعبدهم قال فرعون له ان كنت جيت باية على دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا
هي بيضا ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من
الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق
في علم السحر وفي الشعرا انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه
معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون

قالوا ارجه واخاه اي اخر امرهما وارسل في المداين حاشرين جامعين
ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجا
السحرة فرعون قالوا اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن
الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا
به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس
صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات
تسعى وجاوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا
هي تلقف بحذف احدى التائين في الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون
بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر
فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا
ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى
بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
به بموسى قبل ان اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في
المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاتنا
ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعا الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان
صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا
ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي

نستحيي

نستبقي نساهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
فعلوا بهم ذلك فشكى بنوا اسرايل قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها من يشاء يعطيها
من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من
قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا
ال فرعون بالسنين القحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا
لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما
طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان
وهو ما دخل الى بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام
والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من
القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم
في مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فلما كشفنا
بدعا موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون
عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
البحر المالح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهم بنوا اسرايل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء

والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذى
عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا
عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا مروا على قوم يعكفون بضم الكاف
وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها
صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هولاء متبر هالك ما هم فيه
وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله
ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله
واذكروا اذ انجيناكم وفي قراة انجاكم من ال فرعون يسومونكم
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناكم
ويستحيون يستبقون نساكم وفي ذلكم الانجا او العذاب بلا
انعام او ابتلا من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم
وواعدنا بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهايها
بان يصوموها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه
فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه
اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند
ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما
جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه
ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك
انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رويتي والتعبير به
دون لن ارى يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي

هو

لهم

هو اقوى منك فان استقر مكانه فسوف تراني اي تثبت لرويتي
والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف انملة
الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي
مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول
ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سوال
ما لم اومر به وانا اول المومنين في زماني قال تعالى له يا موسى
اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع
والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من
الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت
من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شي
يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شي بدل
من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين فرعون
واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلايل قدرتي
من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان
يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه
سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا
ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم
مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة
رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء
ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده
اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم
فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا

بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب
الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذ والثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما
سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا
شديد الحزن قال لهم بئسما بئس خلافة خلفتموني ها من
بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح
الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه
اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال
يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم
استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت
تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم
الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت
باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا
العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في
الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم
الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على
الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا
عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى
من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام

لم صح

علي

على المفعول المتقدم واختار موسى قومه اي من قومه سبعين
رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي
وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج
بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت
اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك
ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي
وقع فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا
في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك
قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت
عمت كل شي في الدنيا فسأكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم
في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع
عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم
كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به
منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اي القرآن اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله

صلى الله عليه وسلم
صح

الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله الذي يومن بالله
وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم
موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في
الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائل اثنتي عشرة حال اسباطا
بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ
استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه
فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام
في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما
الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب
اي باب القرية سجدا سجود انحنا نغفر بالنون وبالتا مبنيا
للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا من السما
بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية
التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها
فيه اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك
المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الما ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اي ساير الايام لا تاتيهم ابتلا من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث
صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ

عذابا

عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي
ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتدا
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا
عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت
لم تعظون الى اخره وروى الحاكم انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن
اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا
يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها
عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل
طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا
منهم الصالحون ومنهم اناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم
يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا
الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا
ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون
المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في
التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير
عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا

الحق ودرسوا عطف على يؤخذ وما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة
المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام
افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين
يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلاة
كعبد الله بن سلام انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر
الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ
نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا
ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا
لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان
اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل
كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل
على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال
الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا والاشهاد لان لا يقولوا
بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا
التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل
اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا
تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى
لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس
وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها
ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ
خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج

الحية

الحية من جلدها وهو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرائيل سيل ان
يدعو على موسى واهدي اليه شي فدعا فانقلب عليه واندلع
لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء
بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا
ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه
او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط
حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع
والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل
القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود
لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا
القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم
الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلايل
قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه
والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهولا يقدمون على النار معاندة اولئك هم
الغافلون ولله الاسما الحسنى التسعة والتسعون الوارد
بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا
اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه
حيث اشتقوا منها اسما الهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز

ومناة من المنان سيجزون في الاخرة جزا ما كانوا يعملون وهذا
قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا
باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا
من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين
شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت
ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شي بيان لما
فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه
عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا
فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده
اي القران يومنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفا في
طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسالونك اي اهل مكة عن
الساعة القيمة ايان متى مرسها قل لهم انما علمها متى تكون
عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة
فجاة يسالونك كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى
علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا
ادفعه الا ما شا الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه
باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير
بالجنة لقوم يومنون هو الذي اي الله خلقكم من نفس
واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حوا ليسكن

اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة
فمرت به ذهبت وجات لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها
واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا
جعلا له شركا وفي قراة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما
اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله
وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروي سمرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش
فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي
اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم
وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن ارادهم بسوء من كسر او غيره
والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم
بالتشديد والتخفيف سوا عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم
صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين في انها الهة
ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل
الهم اعين يبصرون بها ام بل الهم اذان يسمعون بها
استفهام انكار اي ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم فكيف
تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاكم الى

هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله
متولي اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم
اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم
لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها
وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم
واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول
عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة
طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي
اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم اي الشياطين في الغي
ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون واذا لم
تاتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشا تها
من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان
اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر
عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر
ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق
السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال
اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان
الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته

ويسبحونه

ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع
والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية

او الا واذ يمكر الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان هي لنا لانا
باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو
انكشفتم لفيئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسالونك يا محمد
عن الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها
حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السوا رواه الحاكم
في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم
بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
حقا انما المومنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي
وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا تصديقا وعلى ربهم به يتوكلون لا بغيره الذين يقيمون
الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المومنون حقا
صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
متعلق باخرج وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة
حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم
لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك
ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة
ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور

يتوكلون ثم

صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين
فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له
كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعدما تبين ظهر لهم كأنما
يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر
اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون
تريدون ان غير ذات الشوكة اي الباس والسلاح وهي العير ويريد الله
ان يحق الحق يظهره بكلماته ٢ بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين
آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل
يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ
تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم
اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة
كما في آل عمران وقرئ بآلف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله
عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم
من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته
اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء
وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام
ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين
اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا
بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان
اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم

تكون لكم لغلبة عددها وعددها بخلاف النفير صح

٢ السابقة

يمحق

بقبضة

بقبضة من الحصباء فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له
ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الاخرة
عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا
منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا
منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله
قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت
بالحصا لان كفا من الحصا لا يملا عيون الجيش الكثير برمية بشر
ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين
وليبلي المومنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله
سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح
اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايناكان اقطع للرحم
واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح
القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون
النبي والمومنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم
وان تعودوا القتال نعد نصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المومنين بكسر
ان استينافا وبفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره

وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق
لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته
وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاوها
بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم
الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة
ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في
ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني
قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه
الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما اوتمنتم عليه من الدين وغيره
وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة
عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة
للاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل
لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافونه فتنجون ويكفر عنكم سياتكم

ويغفر

ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد
اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للتشاور في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم
قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله
بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله
خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث
لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث
بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم مولم عليه انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه
على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا
بعد خروج نبيها والمومنون منها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك
وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف
بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول هي ناسخة لما قبلها
وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه ان اولياؤه
الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا
اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب
ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب

صلى الله عليه وسلم

النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
في عاقبة الامر حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون
في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون
ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفين
واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف
من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون
بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم
واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا فان لله خمسه من شيء صح
يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني
هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت
اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل
المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة
الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف
على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم
الفرقان يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة

الدنيا

الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي
وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال
لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم الله بغير ميعاد ليقضي
الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل
ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت
عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى
يومن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم
الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر
امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ التقيتم
في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم
ويقللكم في اعينهم ليتقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل
التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران
ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم
ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون
تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما
بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا
ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء
الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب
علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس
عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به

واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم
على لقا المسلمين لما خافوا الخروج من اعدايهم بني بكر وقال لهم
لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان
اتاهم في صورة سراقة بن ملك سيد تلك الناحية فلما ترات
التقت الفيتان المسلمة والكافرة وراي الملايكة وكان يده في
يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما
قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بري منكم من جواركم اني
اري ما لا ترون من الملايكة اني اخاف الله ان يهلكني والله
شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد غر هولا اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى
في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين
كفروا باليا والتا الملايكة يضربون حال وجوههم وادبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون
غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هولا كداب كعادة
ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم
الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان
الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب
الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم
مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم
كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث
النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين

صلى الله عليه وسلم

وان

وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل
في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون
يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في
العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء
حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به
لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا يحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي
فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام
واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه
وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار
مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف
ومجاهد مخصوصة باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل

على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان
يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع بين قلوبهم
بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على
امره حكيم لا يخرج شي عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله
وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض حث
المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مايتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم بسبب انهم قوم
لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم
المايتين والمية الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد
وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم
مية صابرة يغلبوا مايتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهذا خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا
مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا
الفدا من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون بالياء والتاء له
اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون
ايها المومنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد
الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ
بقوله فاما منا بعد واما فدا لولا كتاب من الله سبق باحلال
الغنايم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراة الاسرى

ويثيبكم في الآخرة صح

ان يعلم الله في قلوبكم خيراً ايماناً واخلاصاً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم
من الفدا بأن يضعفه لكم في الدنيا ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم وان يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروا من القول فقد
خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلاً وأسراً
فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروه وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا ولم
يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث
بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا
منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا
تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والارث
فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه أي تولي المؤمنين وقطع
الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف
الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق
كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين الى الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون
والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الآية السابقة
في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية

الا الآيتين آخرها
مائة وثلاثون أو الا آية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله

عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في
معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
وروي البخاري عن البرا انها اخر سورة نزلت هذه براة من الله
ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا
او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا
سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله
اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا
بالقتل والاخري بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بري من المشركين
وعهودهم ورسوله بري ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا
من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمني بهذه الايات
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم
غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم
وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم
من المشركين من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد
ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى
انقضا مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام
العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض
فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم

ولا

ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين
مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى
يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو
دار قومه ان لم يومن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون
دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش
المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه
فاستقيموا لهم على الوفا به وما شرطية ان الله يحب المتقين
وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا
بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يوذوكم
ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم
الحسن وتابى قلوبهم الوفا به واكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم
ساء ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مومن الا
ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين
الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم
مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا
ايمة الكفر روساوه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان
عهود لهم وفي قراة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض
تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج
الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدوكم بالقتال

استيناف لبيان حالهم
المنافية لثباتهم على العهد
المودية الى عدم امنهم
عند ظفرهم بهم

او لنفسه حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع النبي بمكة فما يمنعكم ان تقاتلوهم
اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم
ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم
ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين مما فعل بهم وهم بنو خزاعة ويذهب غيظ
قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابي سفين والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان
تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة
واوليا المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد
الله بالادخال والجمع به حوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم
بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلاة واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان
يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس
او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم
واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله
وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا

الاخر صح

ان

ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال
اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا
حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم
الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة
كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطا
اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل
من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني
عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا
تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين
وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه
غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته
طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم
تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزا
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشا منهم بالاسلام
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر
لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم
عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا وقد اغناهم
بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون

بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من
الاديان وهو دين الاسلام من بيان للذين اوتوا الكتاب اي
اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل
عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون
اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم
لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا
من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم انى كيف
يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء
اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث
اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم
وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا
نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا
ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل
رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها
الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون ياخذون
اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس
عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه
من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويوسع جلدهم حتى يوضع عليه ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم

للذين صح

فذوقوا

فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها
للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح
المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة
حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي
تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم
انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة
شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم الى
اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله
فيه يضل بضم اليا وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة
عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم الاربعة ولا ينقصون
ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة
حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل انفروا في
سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب
همزة الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها
والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة
اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة
الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين
تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل
قوما غيركم اي ياتي بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا
بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر

اعلموا
بشارة وضمان لهم بالنصر
بسبب تقواهم بيضاوي

دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اي الجوه الي الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه
بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابي بكر
المعني نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ
قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه
ابي بكر وقد قال له لما راي اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت
قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمانينته عليه قيل علي النبي وقيل علي ابي بكر وايده
اي النبي بجنود لم تروها ملايكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلي المغلوبة وكلمة الله
اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط
وقيل اقويا وضعفا واغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس علي
الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين
الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا
قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون
بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم
ذلك وكان النبي صلي الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف
باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا
الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتي يتبين
لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك
الذين يومنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا

باموالهم

بأموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين
فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لأعدوا
له عدة اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد
خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا
والصبيان اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولأوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي
بالنميمة يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم
سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد
ابتغوا لك الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور
اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جا الحق النصر وظهر عز
امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول
ائذن لي في التخلف ولا تفتني في ديني وهو الجد بن قيس قال له
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنسا
واخشى ان رايت نسا بني الاصفر لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة
سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص
لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة
شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة
ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل
هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل اي تنتظرون ان
يقع بنا الا احدى الحسنيين العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تأنيث
احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم
فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله

ربع حزب

اي قتال

امرنا

ناصرنا

طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر
هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم
فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة
الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي
لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم
اي ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة
وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم
في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنين وما
هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين
فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجاون اليه او مغارات سراديب
او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله
والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك
يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان
يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة
للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين
لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم
وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم
نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان
اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح
وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنيا

وفي

يجوز صح

وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيا وابن
السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا صرفها لغير هولا ولا منع صنف منهم
اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السوا وله تفضيل بعض احاد الصنف
على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على
صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف ولا يكفي
دونها كما افاده صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون
النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا
يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل
صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يومن بالله ويومن
يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين
ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن وبالجر عطفا
على خير للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول
انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة
ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله
او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشأن من يحادد يشاقق
الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبيهم
بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزون قل استهزوا
امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم
سالتهم عن استهزايهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به
الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون

ون

لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان
ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طايفة منكم
باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير تعذب بالتاء والنون طايفة بانهم
كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزا المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشي الواحد
يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة
ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته
فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب
مقيم دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم
من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك
هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم واصحاب مدين قوم
شعيب والموتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شي
عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيا في غير محله وعد الله
المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

ومساكن

ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم
من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم
جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله
ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من
الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا
فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا
انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة
حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق
ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما
في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه
ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
سبع
لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان
يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعى له فوسع عليه
فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما
اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم
يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال
ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثي التراب على راسه ثم جاء بها الى
ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات
في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه
في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب

مانعا عن العباد ولما نزلت اية الصدقة جا رجل فتصدق بشي
كثير فقال المنافقون مرائ وجا رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين
المتنفلين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم
علي سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم
تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلي الله عليه وسلم اني خيرت
فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في
كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت علي السبعين
غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد
علي السبعين فبين له حسم المغفرة باية سوا عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم
اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض
لا تنفروا تخرجوا الي الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك
فالاولي ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر
فان رجعك ردك الله من تبوك الي طايفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الي غزوة اخري
فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم
بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النسا والصبيان وغيرهم ولما صلي النبي صلي الله عليه وسلم علي

ابن

ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن
او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت
سورة اي طائفة من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي
النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم
المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل
في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا
الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ
ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في
الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعود هم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من
سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من
الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال
تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان
الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا

جـ ١٠

يعلمون صح

مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعتذرون اليكم في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم
قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف
لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس
قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله
الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله
مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم
بنوا اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان
ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح
اي يدور العذاب والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال عباده
عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه
عند الله و وسيلة الى صلوات الرسول الا انها اي نفقتهم قربة
بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة
والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم

وتقبلوا عذرهم صح

عليهم صح

دعوات صح

بطاعته

لطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار ابدا
وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم
يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن
اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا
لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة
او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم
هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة حين اوثقوا
انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا
لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم
وتصدق بها وصل عليهم اي ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة لهم
وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات
وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام
للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او
للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين
مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء
اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة
ابن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة

لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين
اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد
قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم
فيه من ياتي عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي
صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون
بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن
ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر
والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون
في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل
لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا
مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده
على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قبا كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي
فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روى
ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء
في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به
قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود
فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث
رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن
اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه
خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها

من صح

جانب

جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار
جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير
اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله
لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا
في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة
استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل
بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز
العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير
مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله
الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في
استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض
الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي
رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه
وترك الاستغفار له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم

ربع

صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال
ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الضلال والهداية ان الله له
ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون بلغ
الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد
تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان
يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى
شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم
عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات
انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع
رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا
يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من
الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله
هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها
عما رضيه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف
بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطئا
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا
او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع

اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا كما قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم

ان يهتدوا بالمؤمنين رؤف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن
الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت
لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالمخلوقات روى
الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر اية نزلت لقد جاءكم رسول
الى آخر السورة •

سورة يونس عليه السلام مكية

الا فان كنت في شك الآيتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الآية
مائة وتسع او عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم أكان للناس اي اهل مكة
استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب
خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاول ان اوحينا
اي ايحاؤنا الى رجل منهم اي محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر
خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان اي بان لهم
قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال
الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين وفي
قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم
شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر
بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه
رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه
وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما
المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي
بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين آمنوا وعملوا

الصالحات

قوله والفتح هي قراءة ابي جعفر وهو من الثلاثة الزائدة على السبعة

الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية
الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي
جعل الشمس ضيا ذات ضيا اي نور والقمر نورا وقدره من
حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة
من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر
تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك نفصل يبين
بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان وما خلق
الله في السموات من ملايكة وشمس ونجوم وغير ذلك و في
الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيومنون خصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقانا بالبعث ورضوا بالحياة
الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين
هم عن اياتنا دلايل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اوليك
ماواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم في
الجنة لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا
ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر
دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل
المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي
كاستعجالهم بالخير لقضي بالبنا للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم
اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك
الذين لا يرجون لقانا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين

فنذر عطف على فعل محذوف دل عليه الشرطية كانه قيل ولكن لا نعجل ولا نقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا بيضاوي وفي هذا الحل حسن عطف الفعل المسند لضمير المتكلم بلا فصل المفسر تامل ١٢٥ سجاعي

واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او
قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان
مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء
عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون
ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك
وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا
ليومنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم
المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة
في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون
بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات
ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء
نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي
ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله
عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة
بلام جواب لو اي لا علمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت
فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القران انه اي الشان
لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه
وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم
اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه

ربع حزب

تنزيها

تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة
على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابرهيم
الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الجزا الى ~~اجل مسمى~~ يوم القيمة لقضي
بينهم اي الناس في الدنيا فيما كانوا فيه يختلفون من الدين
بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على
محمد اية من ربه كما كان للانبيا من الناقة والعصى واليد فقل
لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا
ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا
اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا
وخصبا من بعد ضرا بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزا والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا
الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتا والبا هو الذي يسيركم وفي قراة
ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم
فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح
عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شي وجاءهم الموج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعا لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين
الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك
يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها متاع الحياة
الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم
تعملون فنجازيكم عليه وفي قراة بنصب متاع اي تتمتعون انما
مثل صفة الحياة الدنيا كما مطر انزلناه من السما فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير
وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها

من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت
في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي
زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله
يدعوا الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة
كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على
الذين احسنوا الحسنى اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم
مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة
واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر
ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين
كما في اية اخرى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة
كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم
من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى
الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من

الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل افلا
تتقون فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه الاشيا الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي فليس بعده
غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف
تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هولا عن
الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم
الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم
يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون
عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي
الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى
احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم
في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني من
الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم
عليه وما كان هذا القران ان يفترى اي افترا من دون الله اي غيره
ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب لا شك فيه من رب
العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا
بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافترا فانكم عربيون
فصحا مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره
ان كنتم صادقين في انه افترا فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما ياتهم تاويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم

بهم

ومعنى الهمزة فيه الانكار كذا بيضاوي

لم ص

فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل أي اخر امرهم من
الهلاك فكذلك نهلك هولاء ومنهم اي من اهل مكة من يومن به لعلم
الله ذلك منه ومنهم من لا يومن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم اى لكل جزا عمله انتم بريون
مما اعمل وانا بري مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من
يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم
في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم
بهم في عدم الاهتدا بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس
انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا
في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوه وجملة التشبيه حال
من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق
الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقا الله بالبعث وما كانوا مهتدين
واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع
على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب
ولكل امة من الامم رسول فاذا جا رسولهم اليهم فكذبوه قضي
بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه
وهم لا يظلمون فيعذبون بغير جرم فكذلك نفعل بهولا ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي
ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شا الله ان يقدرني عليه فكيف
املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جا

احلهم

اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون
عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او
نهارا ماذا اي شي يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك
ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه
اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اي الله او العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزا ما كنتم تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب
والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين
العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من
الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤسا وهم عن الضعفا
الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات
والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزا حق ثابت ولكن اكثرهم
اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاتكم موعظة من ربكم
كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران وشفاء دوا لما في الصدور من
العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل
والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالتا واليا قل ارايتم
اخبروني ما انزل الله خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل

قرا ترجعون بفتح اوله وكسر الجيم مبنيا للفاعل يعقوب ٥ بنا ٥

لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون
انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام
عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان
امر وما تتلوا منه اي من الشان او الله من قران انزل عليك
ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ
تفيضون تاخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك
من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السما ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين
امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في
الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرويا الصالحة يراها
الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله
لا خلف لمواعيده ذلك البشرى المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة
لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك
الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا
وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك
الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان في ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر
واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو

[illegible]

وا قليل في وما يعزب هنا وسبا فالكسائي بكسر الزاي وافقه الاعمش والباقون بضمها لغتان في مضارع عزب ٥ بناه

بشارة الى كونهم مبشرين في الدارين ...

تعالى الله عن ذلك

الغني

الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة
بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ
قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم
الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت
بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل
منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم
وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم
عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا في
ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري
فما سألتكم من اجر ثواب عليه ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك
السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاك
فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى
قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤوهم بالبينات المعجزات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع
نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب
اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من
اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في المو

للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما
الكبريا الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين مصدقين وقال
فرعون ايتوني بكل ساحر عليم فايق في علم السحر فلما جا السحرة قال
لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا
ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية
مبتدا خبره جيتم به السحر بدل وفي قراة بهمزة واحدة اخبار فما
موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما امن لموسى الا ذرية طايفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف
من فرعون ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال
متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعا
الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان
كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا
اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه
لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة
اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها
واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا
العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن هرون على دعايه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن فرعون حتى ادركه
الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضايي روي انه

قرأ آساحر بوزن فاعل نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وابو جعفر ويعقوب والباقون بتشديد الحا والف بعدها على وزن فعال ٥ بناه

وملائهم

قرأ ليضلوا بضم اليا عاصم وحمزة والكسائي وخلف ٥ بناه

مكث

قوله لحقهم في السفن [illegible] حتى انه [illegible] الا من [illegible] وهو [illegible] الغرس ٥ [illegible] ٥

يونس

مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق
قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل
ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
الان تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك
واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك
الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك
ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا
في موته ~~فاخرج لهم~~ فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل
مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا
بني اسرائيل مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم
من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ٣
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك
مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرون الكتاب
التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله
عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يومنون ولو
جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا
فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها
ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يوخروا
الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا

في الصحاح الحمأة بالتسكين تقول منه حمأت البير بالتسكين حماء اذا نزعت حمأتها انتهى

٣ الا من بعد ما قرؤا التورية وعلموا احكامها او في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ٥ بيضاوي ٥

افانت تكره الناس بما لم يشأه الله حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على
الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اى
الذى في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى
وما تغنى الايات والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم
الله اى ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم من العذاب قل
فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا
ننجى المؤمنين النبى واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اى اهل مكة ان كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدو
ن من دون الله اى غيره وهو الاصنام ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم
يقبض ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان
اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع
تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان
فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك
الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا
راد دافع لفضله الذى اراد كه يصيب به اى بالخير من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم
الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلالة عليها وما انا
عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على
الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب
بالجزية • سورة هود مكية • الا اقم الصلاة

بحفيظ موكول الي امركم وانما انا بشير ونذير ه بيضاوي ه

الآية

الاية اولا فلعلك تارك الاية واولئك يومنون به الاية مئة
وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع
المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من
لدن حكيم خبير اي الله ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير
بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا
حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويوت في
الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاه وان تولوا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم
القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب
والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي
ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السما وقيل في المنافقين الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني
استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به
فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها
بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها
الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الما وهو على متن
الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما من منافع لكم
ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد
لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا
القران الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي

قوله الاحدى [illegible] ان التقدير [illegible] [illegible] انتهى

٢ اي في تفسير هذه السورة ولفظه بعد ذكر السند اخبرني محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس يقرأ الا انهم تثنوني صدورهم قال سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السما وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السما فنزل ذلك فيهم انتهى

عنها

قوله ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
امة معدودة ليقولن استهزا ما يحبسه يمنعه من النزول قال
تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيات المصايب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه
لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضرا
وعملوا الصالحات في النعما اوليك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة
فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم
وضايق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه
كنز او جا معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك
الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شي وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر
سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحا
مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من
استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افترا
فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموه للمعاونة فاعلموا خطاب
للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افترا عليه وان مخففة
اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة
اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك
وقيل هي في المرايين نوف اليهم اعمالهم اي جزا ما عملوه من خير
كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي
في الدنيا لا يبخسون ينقصون شيا اوليك الذين ليس لهم في
الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب لهم

وباطل

وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي
والمؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه أي من
الله وهو جبريل ومن قبله أي القرآن كتاب موسى أي التوراة شاهد له أيضا
إماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا أولئك أي من كان على بينة يؤمنون
به أي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الأحزاب جميع الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن إنه الحق من ربك ولكن
أكثر الناس أهل مكة لا يؤمنون ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك والولد إليه أولئك يعرضون على
ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الأشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن
سبيل الله دين الإسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالآخرة هم تأكيد كافرون أولئك لم يكونوا معجزين الله في الأرض
وما كان لهم من دون الله أي غيره من أولياء أنصار يمنعونهم من عذاب الله
يضاعف لهم العذاب بإضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع
للحق وما كانوا يبصرون أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا
ذلك أولئك الذين خسروا أنفسهم لمصيرهم إلى النار المؤبدة
عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك
لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخبتوا اسكنوا واطمأنوا وأنابوا إلى ربهم أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار
والمؤمنين كالأعمى والأصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع
هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا أفلا تذكرون فيه إدغام
التاء في الأصل في الذال تتعظون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني
أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين

قرأ يضعف بالتشديد والقصص الثاني
وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ه
يحيى وقرأ الكسائي فون بفتحها عنه بالتخفيف ه
وأنا بعد الفعل ه ع ١ ه

سابع عشر

الانذار اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم
الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الراي
بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت
حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به
الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه
في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من
ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم
وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها
وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على
تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما
انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم فيجازيهم
ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة
امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم
اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم
الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري
تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد
جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب
ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله
لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين فائتين الله ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون

بالبعث

قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلقه محمد القران
قل ان افتريته فعلي اجرامي اثمي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون
من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك
فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الى اخره فاجاب الله تعالى دعاه وقال
اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة
من قومه سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب
مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار
التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها
في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته واعلة
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال
ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم
رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
بفتح الميم وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى
سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم
في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان

قوله تعالى اركبوا فيها اي صيروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانها في الما كالمركوب في الارض بسم الله مجريها ومرسيها حال من الواو

وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الما قال لا عاصم اليوم
من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السما فصار انهارا وبحارا ويا سما
اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الما وقضي الامر تم امر
هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان
وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم
قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك
انه اي سوالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالني
بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون
من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية
منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم
وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم
يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات
المتضمنة قصة نوح من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك
يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر
على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا
الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون

قرا الكسائي وابو جعفر بخفض الرا من غيره [illegible]

علي

على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي
فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا
ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين
مشركين قالوا يا هود ما جيتنا ببينة برهان على قولك وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمومنين ان ما نقول
في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسو فخبلتك لسبك اياها
فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بري مما تشركون
به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم
ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زايدة
دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من
اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم
اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاين اي
تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي
قوما غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم ان ربي على كل شي حفيظ
رقيب ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة
هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد
اشارة الى اثارهم اي فسيروا في الارض وانظروا اليها ثم وصف
احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من
عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاوا به وهو
التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من
روسايهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم
القيمة لعنة على روس الخلايق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم
الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود والى ثمود اخاهم

من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها
جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل هذا
الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا من الالهة وانا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع الريب قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن
ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله
لكم اية حال عاملها الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها
قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم
نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا
ومن خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني
وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في ديارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف
وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابرهيم

من التوحيد صح

قوله ... فيها

امه

سارة

سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه
قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
او وعشرون ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر
الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابرهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الخوف
وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم
لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم
اتهلكون قرية فيها ثلاث مائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل مجيئهم
كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط
يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا
تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي

بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم
فلما رات الملايكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي
قراة بالنصب استثنا من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه
فجاها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم
الصبح فقال اريد اعجل من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب فلما
جا امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها
جبريل الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها
حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم
من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن
التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تومنوا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا
الناس اشياهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم
بعد ايفا الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مومنين
وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا
قالوا له استهزا يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك
ما يعبد اباونا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء

المعنى

المعنى هذا الامر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزا قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من
البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم
عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت
واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل
يجرم والضمير مفعول الاول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم
او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
ان ربي رحيم بالمومنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة
يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز
كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه
اي الله وراكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي
بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه
عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني
معكم رقيب منتظر ولما جا امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم

قوله تعالى كما بعدت ثمود اتفق القرا العشرة على كسر العين قال البيضاوي وقرئ بعدت بالضم بناء على الاصل فان الكسر تغيير الضم لتخصيص معنى البعد بما يكون بسبب الهلاك والبعد

قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة
ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك
المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي
القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم
التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما
جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير
وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي
ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم
شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك
المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي
يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده
جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله
يوم يات ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا
باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل ذلك في الازل
فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة
على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه

فيهم

قوله شقوا بالضم ... ما لفظ وعن الحسن شقوا بضم الشين استعمله متعديا يقال اشقاه الله وشقاه والجمهور بفتحها من شقي فعلا قاصرا واختلفوا في سعدوا فحفص وحمزة والكسائي بضم السين والباقون بفتحها فمن ضم فبالبناء للمفعول من سعده ...

فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي
ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية
شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم
وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي
كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى
الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم
القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين
منه لفي شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد والتخفيف
كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة
وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم
اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على
العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك
ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم
به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضي باعمالهم
فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة
اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم
الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان
الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر
نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا
فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة
للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلاة فان الله
لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون

من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل
ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ماكان فيهم ذلك الا
لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين
ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وماكان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون
مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد
ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا
يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها
وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه
نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمن به فوادك
قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى
للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على
حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنا للفاعل
يعود وللمفعول يرد الامر كله فيعود فينتقم ممن عصى فاعبده وحده
وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما
يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية

ماية واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا
بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه
نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا باحياننا اليك هذا القران

في البيضاوي ما انعموا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل اسبابها واعرضوا عما وراء ذلك انتهى

وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال
يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة علي يا الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة علي الف محذوفة قلبت عن اليا اني رايت في المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين جمع باليا
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلا قال
يا بني لا تقصص رؤياك علي اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا
في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
والقمر امك وابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر
العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحا ديث
تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلي آل يعقوب اولاده
كما اتمها بالنبوة علي ابويك من قبل ابرهيم واسحاق ان ربك عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض
اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين
احب خبر الي ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت
لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما
صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف
والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه
بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق
فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا علي يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الي الصحرا نرتع
ونلعب بالنون واليا فيهما نتسع وننشط وانا له لحافظون
قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف

نصف

ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكان ارضهم كثيرة الذئاب وانتم
عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن
عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا
به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف
اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله
وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الما ثم
اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة
فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة
سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم
هذا وهم لا يشعرون بك حال الانبا وجاوا اباهم عشاء وقت
المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق
لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف
فكيف وانت تسيئ الظن بنا وجاوا على قميصه محله نصب على
الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه
بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا
وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر
جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله
المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر
يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من
جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه
فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه
قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداوها مجاز اي احضري فهذا
وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا
امره جاعليه بضاعة بان قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا

ان

ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس
ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته
فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه
بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب
وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى
بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى
لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ
اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان
يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين
وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك
انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه
في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به
قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن
عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة
بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار
وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت
قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت
نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن

قوله فقصد ذلك قال السبكي والمراد بهم بل الطبع
ميلا بحكم الجبلة لا القصد الاختياري وذلك
الخ [illegible] الشيطان بل القصد بالحزم [illegible]
[illegible] من [illegible] عن الفعل
فلذا [illegible] [illegible] الله [illegible]

يحبس اي سجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف منبها
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه
كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من
الصادقين فلما راى اي زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك
ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم يا يوسف
اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك
انك من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة
مدينة مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها
حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في
ضلال خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن
لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكئا طعاما يقطع
بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه
اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل
قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف
بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون
عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت
امراة لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم
يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن
له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين
والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه فصرف
عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر

لهم

لهم من بعد ما راوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه
دل على هذا ليسجننه الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن
ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر
صاحب طعامه فرأياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال احدهما
وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام
اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا
بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم
بتعبير الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما
بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي
فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي
ابرهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله
من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله
فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني
السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير
استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا
الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي
السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده
خمرا على عادته هذا تاويل روياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث
فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل روياه فقالا ما راينا
شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سالتما

حتى صح

وهو صح

دين صح

حتى

صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي في ظنهما
اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج
فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث
يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر
وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع
بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفا
وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد
التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا
هذه اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال
التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى
يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا
في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه
لعلهم يعلمون بتعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا
متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه
اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد
مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن
من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن الا
قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب
وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها

ائتوني

ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسال
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن
عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ
راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاشا
لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق
وضح صح
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن
نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم
العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل
ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم
ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب
الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس
ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام
في سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال
يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص
من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه
وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا
وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من

اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنين القحط واصاب
ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا
لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم
انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم
هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي
فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله فقال فمن اين انتم
قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم
قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا
اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم
واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ
لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل
اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا
ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا
لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا
لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون
والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة
حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين
فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب
من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب

عنهم

وكانوا

وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا اي
ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير
لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله
معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به
الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به
فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول
نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم
العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء
قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت
به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من
حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه
من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع
العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على
يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه
على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين
ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير
القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي
تفقدون ٥ قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير
من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى
التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق

نسخه لاصفيائه

ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه
مبتدا خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق
جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة ال يعقوب كذلك اي الجزاء نجزي
الظالمين بالسرقة ليوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم

فصرفوا الى

ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من
وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال
في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في
دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق
لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه
الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق
كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه ومنهم حتى ينتهي الى الله تعالى
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان
سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة في قوله
قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم
من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى
به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه
انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر
حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا
غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا
مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم
سنا روبيل او رايا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا

عهدا

عهد أمر الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما
مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر
حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو
خير الحاكمين أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك
سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله
وما كنا للغيب لما غاب عنا حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا
أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي أرسل
إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم
قوم من كنعان وإنا لصادقون في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له
ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله
أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي
الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفا الألف
بدل من ياء الإضافة يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق
سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم
مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر
يستوي فيه الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى قال
لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث
إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم
من الله ما لا تعلمون من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا خبرهما
ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله
إلا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه
قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة

مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يوءول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمايله مستثبتين أانك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين اثمين في امرك فاذلنا لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابرهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطاك القديم من افراطك في محبته ورجا لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه

لكم يسر

له هو

كما اخبرته القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا
كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا
الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في
مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر
ان شا الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع
ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا
سجود انحنا لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي
الي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجا بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا انه هو العليم بخلقه الحكيم
في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة
وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت
فوصى ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد
الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم
تاقت نفسه الى الملك الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث تفسير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض
انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة
وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلا
النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك المذكور
من امر يوسف من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك
وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه

وهم يمكرون به اي لم تحضرهم لتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل
لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على
ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما
هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم
عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون
بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها
افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او
تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله
قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة
واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه
بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من
جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وفي قراءة بالنون
وكسر الحا يوحى اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم
بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين
اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى
غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى
اذا استياس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا
به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون
مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول

هو قوله على بصيرة ... [margin note]

يوحي صح [margin note]

من هو [margin note]

ماكان

ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين
يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
به دون غيرهم •

سورة الرعد مكية

الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران
مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون
بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي
العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عماد اصلا ثم
استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر
ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة
بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل
خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار
ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته
تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات
يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى
بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالياء والنون

ومن كل الثمرات متعلق بقوله جعل فيها زوجين
اثنين اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات
صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود
والابيض والصغير والكبير يغشي الليل النهار يلبسه مكانه
وفيه ايضا فيصير الجو مظلما بعد ما كان
مضيئا وقرئ بالتشديد

واليا بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو
من دلايل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم
منكرين للبعث ايذا كنا ترابا ~~ايذا كنا ترابا~~ اينا لفي خلق جديد
لان القادر على انشا الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم
وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اوليك الذين كفروا بربهم
واوليك الاغلال في اعناقهم واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزا ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن
السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك
لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك
لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه
على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر
مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي
يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم
ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض
تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شي عنده بمقدار
بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بيا ودونها سوا
منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر
بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار
له للانسان معقبات ملايكة تعتقبه من بين يديه قدامه
ومن خلفه ورايه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم

آله

ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد
له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه
اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا
بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته
اي الله ويرسل الصواعق هي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من
يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه
فقال من رسول الله ومن الله امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت
به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي
في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق
اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من
دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه
الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير
البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه
اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم
الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
و يسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره
قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما الاستفهام للتوبيخ قل هل
يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق

اي خلق الشركا كخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم
استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله
خالق كل شي لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار
لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السما ما مطرا
فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
عليه هو ما علا وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتا واليا عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغا طلب حلية زينة
او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفا
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الما والجواهر فيمكث يبقى في
الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض
الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال
للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سو الحساب وهو المواخذة
بكل ما عملوه لا يغفر منه شي وماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش
هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في
عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير
ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سو الحساب
تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغا
طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا

بالحسنة

مما رزقناهم

في الطاعة سرا وعلانية ويدرءون يدفعون السيئة
كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن
صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم
يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون
سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم
عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في
الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله
ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم
الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشا
وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة
الدنيا في الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول
الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه
كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله
فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب
رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم
بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب
المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى
مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام
ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك
ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم
الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا
لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم هو ربي لا اله الا هو عليه

توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا
لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا
ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس
يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم
بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف
البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك
قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف
الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزى
برسل من قبلك كما استهزي بك وهذا تسلية للنبي فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قائم
رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس
كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركا قل سموهم
له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلمه
في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركا بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة
له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن
السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم
عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد
منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة
التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم

تجري

تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم لا تنسخه
شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى
الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام
وغيره من مومني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم
ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود
من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما
انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه ماب
مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب
تحكم به بين الناس ولين اتبعت اهواهم اي الكفار فيما يدعونك
اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاك من العلم بالتوحيد ما لك من
الله من زايدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما
عيروه بكثرة النسا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم
ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة
كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشا ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشا من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يغير منه شي وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزايدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في
حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا
الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد
ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه
بما يشا لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين
من قبلهم من الامم بانبيايهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس
مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاه وهذا

في البيضاوي حكما يحكم في القضايا
والوقايع بما تقتضيه الحكمة
عربيا مترجما بلسان العرب ليسهل
لهم فهمه وحفظه فانتصابه على
الحال انتهى فلو قال المفسر هنا
حكما بالمثناة التحتيه
يحكم به بين الناس
وقدمه على عربيا لكان انسب
بما قاله البيضاوي تامل

هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس
وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الهم ام
للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني
اليهود والنصارى

سورة ابرهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى او اثنتان او اربع او خمس
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم
ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله
بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة وبالرفع مبتدأ خبره الذي
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا
على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل
عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول
الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا
موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير
لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب
ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء
من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد

الناس ٥

بلغته صح

والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار

نعم الى وقت البعث ودنيا الاجل مسمى سماه الله وجعله اخر اعمارهم

ك

متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها
ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح
والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده
لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع
العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا
ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح
فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي
الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم
شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام
تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان
يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز
شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض
قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال
الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث
والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اي كفرت

بتكلف جرعه بعد جرعه [2]

في البيضاوي العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صايم وليله قايم انتهى [3]

ايها الناس صح

في البيـ[ـضاوي] بمتعذر [او] متعسر [فانه] قادر لذاته لا اختصـ[ـاص] له بمقدور دون [مقدور] ومن [هذا] شانه [كان] حقيقا [بان] يؤمن [به] ويعبد [رجاء] لثوابه [وخوفا] من عقابه يوم الجزاء انتهى [2]

بما اشركتموني باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال
مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله وفيما بينهم سلام
الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي
لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
غصنها في السما تؤتي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته
كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى السما
وينالة بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة
هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت
من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة
الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر
لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون
للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله
ما يشا الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار
البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبيس
القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح اليا
وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا
فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فدا فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة

الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره بارادته
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دايبين جاريين في فلكهما
لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم
من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه
لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم
لنفسه بالكفر والمعصية لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني
وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني
ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك
ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر
بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل
وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس
والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل
بنقل الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى
على الله من زايدة شي في الارض ولا في السما يحتمل ان يكون من كلامه
تعالى او كلام ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل
ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله ماية واثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعا رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي
من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل
دعاي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله
عز وجل وقيل اسلمت امه وقرى والدي مفردا وللمومنين يوم يقوم يثبت الحساب

قال

قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة
انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص
بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي
روسهم الى السما لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هوا
خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم
العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا
بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل
في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا
بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه
وعند الله مكرهم اي علمه او جزاوه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول
منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال
هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات
وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم
وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ وما كان فلا
تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب
لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضا نقية كما في
حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سيل صلى الله عليه وسلم اين
الناس يوميذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار
وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يوميذ مقرنين مشدودين مع
شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران

ربنا اخرنا الى اجل قريب اي اخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا وامهلنا الى حد من الزمان قريب او اخر اجالنا وابقنا مقدار ما نومن بك ونجيب دعوتك نجب دعوتك ونتبع الرسل جواب للامر ٥ بيضاوي

جم

لانه ابلغ لاشتغال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق
ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران
بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج
انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اولوا الالباب
اصحاب العقول •

سورة الحجر مكية

تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف
بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا
يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب
للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم
اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل
بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا
قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها
كتاب معلوم محدود للاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها
وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي
نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله
قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له
لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا

اجل م

به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضي يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شي موزون معلوم بقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شي الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلي ما فانزلنا من السما السحاب ما مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم

ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من
صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين
اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل
اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام
و اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو
الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال
تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زايدة تكون مع الساجدين
قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال
من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا قال
رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني
اي بما غوايتك لي والبا للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي
ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال
تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المومنين
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من يتبعك معك لها سبعة
ابواب طباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل خوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين من كل فزع
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين

قوله وهو هكذا في عدة
نسخ وهو يوهم ان همزة ان
بعده مفتوحة مع انها مكسورة
باتفاق القراء نور

حال

حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم
فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي
اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابرهيم وهم ملائكة
اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما اي هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا
منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك
بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فباي شي تبشرون
استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة
ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن
الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط اي لوطا
المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك
بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل
واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا
يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين حال اي يتم استئصالهم في الصباح وجاء اهل
المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط
مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل
الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله

الباقين مع الكفرة لتهلك معهم وقرا ابو بكر قدرنا بالتخفيف وانما علق والفعل بلام كسر ان
والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز ان يكون قدرنا اجري مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء قول واصله جعل الشي على مقدار غيره واسنادهم اياه الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لما لهم من القرب والاختصاص به

ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن
العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون
من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم
الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا
عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبة
الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في
ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين
المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين
وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم
بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبرون بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب
الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم
صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد وآتيناهم
آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا
ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون
من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازي كل احد
بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه
وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم
بكل شي ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم
هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم

الحجر

لا تمدن

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن
عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين
وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين
الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث
امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق
مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران
سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر
به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا
كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة
وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون من الاستهزا والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك
اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الموت •

سورة النحل مكية

الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية •

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطا المشركون
العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق
وقوعه فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة
اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده
وهم الانبيا ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم

انذركم بيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم

من الاصنام صح

انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض
بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان
من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم
والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة
الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم
الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على
غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث
خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول
له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في
الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من
الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان
الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون
اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه
ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في
ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في
صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب
عطفا على ما قبله وبالرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات
بالنصب حال وبالرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض

ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل نبت على الارض شجر ٥ صفاوي كذ

وفي قرا نبت ٥

من

من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر
وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي
سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها انه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا اي تطلبوا من فضله
تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض
رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم و وجعل فيها انهارا كالنيل
وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث
تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها
ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء
والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر
ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت
يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق
الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله
واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذين
لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم
مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب
المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا

قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شي يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا سا
بيس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود
بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد
بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها
فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول
لهم الله على لسان الملايكة توبيخا اين شركاي بزعمكم الذين كنتم
تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال اي يقول
الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتا واليا
الملايكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا
عند الموت قايلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملايكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى المتكبرين وقيل للذين
اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير
من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات
عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم
فيها ما يشاون كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين نعت
تتوفاهم الملايكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت
سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

مأوى صح

هل

هل ينظرون ما ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتمل عليه
كذلك كما فعل هولاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم
فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاوها
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا اباونا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل
الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاوا به فهل فما على الرسل
الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد
بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولاء ان اي بان اعبدوا
الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم
من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة
في علم الله فلم يومن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد
على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله
لا يهدي بالبنا للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما
لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت
قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران موكدان منصو   بان
بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر
لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر الدين بتعذيبهم
واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار

في

البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرءان لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل نزلوا منزلة ~~العقلاء~~ سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون

هم

جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره صح

نزلوا

نزلوا منزلة العقلا ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منها وغلب
في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا
وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة
حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من اي عاليا
عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتي به لاثبات الالهية والوحدا
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن
الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى
الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام
للانكار او للتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية
او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون
ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعا ولا تدعون غيره ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر
ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام
بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سوال توبيخ وفيه
التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك
ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها
له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب
بجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابنا التي يختارونها فيختصون بالابنا كقوله
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى

قوله تفضيلا ... نفس من ... السموات والارض لان الملائكة معطوف على ما في السموات من عطف الخاص على العام ... الملائكة ... العرش ...
ر ابهم ح

بنية

قوله وما بكم من نعمة فمن الله
في الكشاف ... لا ياتي بها احد سواه انتهى

تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما
فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به أيمسكه يتركه
بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده ألا ساء بئس
ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم
بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك
عليها اي الارض من دابة اي نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى
اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات
والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم
مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة كقوله
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا
ان لهم النار وانهم مفرطون متركون فيها او مقدمون اليها
وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم
اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم
يوم القيمة على حكاية الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز
عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب
القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين
وهدى عطف لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك

على صح

المذكور

المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم في
الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه أي
الأنعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم
لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون
وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به
ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا
كالتمر والزبيب والخل والدبس إن في ذلك المذكور لآية دالة على
قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون وأوحى ربك إلى النحل وحي
إلهام أن مفسرة أو مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تأوين إليها
ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون أي الناس يبنون لك من
الأماكن وإلا لم تأو إليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل
ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل أي مسخرة
لك فلا تعسر عليك وإن توعرت ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت
وقيل من الضمير في اسلكي أي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها
شراب هو العسل مختلف ألوانه فيه شفاء للناس من الأوجاع
قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها بضميمة إلى غيره أقول
وبدونها بنيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه
رواه الشيخان إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم
ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي أخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم
من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إن
الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين
فضلوا أي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم أي بجاعلي

ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اي المماليك والموالي فيه سوا شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركا له افبنعمة
الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركا والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا فخلق حوا من ضلع ادم وسائر النسا من نطف الرجال
والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم
من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على
شي وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها
تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب
الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله
ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي
يتصرف فيه كيف يشا والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى
هل يستوون اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله
وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم
ولد اخرس لا يقدر على شي لانه لا يَفهم ولا يُفهم وهو كل
ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يامر
بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه
وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا
مثل الله والابكم للاصنام والذي قبله الكافر والمؤمن ولله
غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح

صح

نكرة موصوفة اي حرا صح

لا يقدر على شي لعدم ملكه صح

وهو صح

البصر

البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء
قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال
وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم
تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن
عند قبض اجنحتهن وبسطها ان تقعن الا الله بقدرته
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث تمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي
المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به
الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام
ظلالا جمع ظل يقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن
وهو ما يستكن فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم
الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها
كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في
الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون
توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ
المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله
اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون
واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها
ولها يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم
يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله
واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف

[Margin note:] البيضاوي اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر به

[Margin:] وهو م

عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى
الذين اشركوا شركاهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هولاء
شركاونا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم
القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية
اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى
الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب
الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل
الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر
يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا
بك يا محمد شهيدا على هولاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب
القران تبيانا بيانا لكل شي يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى
من الضلال ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان
الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض
او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا
من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما
كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود
هذه اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع
والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم
به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم

في البيضاوي بعهد الله البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

[illegible]

انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة حمقا من
مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا
اي لا تكونوا امثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي
وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا
وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا احلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم
يختبركم الله به اي بما امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم
والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم
القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان
يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شا الله لجعلكم امة
واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا
ولتسئلن يوم القيمة سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا
عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي
اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا
السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا
بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه
لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم
تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما
عند الله باق دايم ولنجزين بالنون والياء الذين صبروا على الوفا
بالعهد اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن
من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حياة طيبة قيل هي
حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت
قراته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من

الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم
به اي الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها
لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما
انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة
القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من
ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى
وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القران بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى
لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران
لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان
الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم
مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران
بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد
بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن
بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد
شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه
بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا
اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا
الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة

بالبنا

بالبنا للفاعل اي كفروا وفتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا
وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم
رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي
كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
القيمة وتوفى كل نفس جزا ما عملت وهم لا يظلمون شيا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من
الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف
ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
بما كانوا يصنعون ولقد جاهم رسول منهم محمد صلى الله عليه
وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون
فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة
الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه
لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا
السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا
اعمالهم ان ربك من بعدها اي الجهالة[2] او التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير

[2] الاولى الاقتصار على التوبة
وهو ما في البيضاوي [illegible]

قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه
فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثنا الحسن في كل اهل
الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما
كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه
انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطايع
ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة اي مواعظه او القول الرقيق
وجادلهم بالتي اي المجادلة التي هي احسن كالدعا الى الله باياته
والدعا الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل
حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين
منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله
بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يومنوا لحرصك على
ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا
ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين
هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسرا مكية

الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات او احدى عشرة

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه
الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسرا سير
الليل وفايدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد
الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي
باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجايب قدرتنا انه
هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه
بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى السما ورويته عجايب
الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبيا ثم دخلت
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر
واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال
ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من
انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ويحيى فرحبا بي
ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر
الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي

لعله
قال قد ارسل اليه صح

لعله
قال قد ارسل اليه صح

ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد
ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون فرحب
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم فاذا
هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
فاذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي كل يوم
وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني
قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
اي ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال
ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك لا تطيق
ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة
بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة

ولم

ولم يعلمها الكسف سبيبة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فان
امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى الكتاب التورية
وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا
يفوضون اليه امرهم ذرية نحه وابا لفوقانية التفات
فان زايدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة
انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض
ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا
عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الافساد بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا
لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان
وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم
جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل
جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم
لان ثوابه لها وان اساتم بالفساد فلها اساتكم فاذا جاء وعد المرة
الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا
يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما
دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا
هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر

فقتل منهم الوفا وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في
الكتاب عسي ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الي
الفساد عدنا الي العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم
بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي اي للطريقة
التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر علي نفسه
واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس
عجولا بالدعاء علي نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل
والنهار ايتين دالتين علي قدرتنا فمحونا اية الليل طمسنا نورها
بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار
مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب
ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شي يحتاج اليه
فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طايره
عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد
ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد
ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان لكتاب ويقال له اقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك
حسيبا محاسبا من اهتدي فانما يهتدي لنفسه لان ثواب
اهتدايه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخري وما كنا معذبين
احدا حتي نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعني روساها بالطاعة علي
لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب

فدمرناها

فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم كثيرا
اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من
كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها
يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها عمل عملها اللايق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان
سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين
نمد نعطي هولاء وهولاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما
كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا
من الدنيا فينبغي الاعتنا بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر
فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراة
يبلغان فاحدهما بدل من الفم فلا تقل لهما اف بفتح الفا وكسر
منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما
جانبك الذليل من الرحمة اي لرافتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني
حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الراجعين الى
طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطا

نفا

في البيضاوي للاوابين للتوابين غفورا
ما فرط منهم عند حرج الصدر من اذية
وينقص وفيه تشديد عظيم ويجوز ان
يكون عاما لكل تايب ويندرج فيه الجاني
على ابويه التايب من جنايته لوروده
على اثره انتهى

لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم
اي المذكورين من ذوي القربى وما بعدهم فلم تعطهم ابتغاء رحمة من
ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه فقل لهم
قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا
لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم
بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم
كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه
كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في
القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن واوفوا بالعهد اذا عاهدتم — حتى يبلغ اشده
الله او الناس ان العهد كان مسؤولا عنه واوفوا الكيل اتموه
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير
واحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسؤولا
صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر
والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها بكبرك حتى تبلغ آخرها بكبرك
ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف
تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى
اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر

[illegible]

فتلقى

قوله قرئت بهما ملكم بالكاف خطابا للمشركين
قوله انه كان فاصفحكم بالنساك الا للمنافسين
قوله حليما وعلا ولكن لا تفقهون تسبيحهم
سبحانه

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم
اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بناتا
لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا
في هذا القران من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا
وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة
كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا
طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء
علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن
فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن
اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي
اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به
بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى
يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا
يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول

الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة
ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون
فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزا
متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم
من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور
بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا
قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي
هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم يفسد ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي
ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم
يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام
وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا
الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملايكة وعيسى وعزير
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اوليك
الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعة ايهم بدل من وا ويبتغون اي يبتغيها الذي
هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا
وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم
القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك
في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالايات

بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما
ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا
ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا
وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليومنوا واذكر
اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا
التي اريناك عيانا ليلة الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة
اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة
لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيد
تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن
خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني
هذا الذي كرمت فضلته علي بالامر بالسجود له وانا خير منه
خلقتني من نار لين لام قسم اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن
لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال
تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاوكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز
استخف من استطعت منهم بصوتك بدعايك بالغنا
والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك
ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث
ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي
المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك

وما جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج ويتعلق به من قال انه كان في اليقظة ومن قال انه كان في المنام فسر الرويا بالرويا ... ه

هم

استنزل

قال ارايتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتاكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته علي وقوله بامري هو من اضافة المصدر للمفعول اي بامرك اياي ه بيضاوي ... ه

وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل
غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه
تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم
من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحودا للنعم افامنتم ان نخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون او نرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان نعيدكم فيه اي البحر تارة
مرة اخرى فنرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر
بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فنغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا
بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق
وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على
الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على
بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر
غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم فيقال
يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب
الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا
اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في
هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة
الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا

تفضيل الجنس
ولا يلزم صح

قاربوا

قاربوا ليفتنونك يستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا
لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم
لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة
وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة
ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان
كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا
ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك
لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد
لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت
زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب
والعشاء وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد صل به
بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل
القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل
صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا
وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان

منها

نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلاة
المفروضة او فضيلة لك لاختصاص
وجوبه بك ه شيخ زاده

وننزل من للبيان القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين
به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا
على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه
متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤوسا قنوطا من
رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود
عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه
لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى
ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا
الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما
حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في
الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فأبى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف
على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها
الما او يكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قطعا او
تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك
بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السما بسلم ولن نؤمن
لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر
الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا

اذ

اذ جاهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا
رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة
يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اذ لا يرسل
الى قوم رسول الا من جنسهم ليتمكنوا من مخاطبته والفهم عنه قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا
عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد لهم اوليا يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم
القيمة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم
كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك
جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا
كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا
للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل
لهم لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا
وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسال
يا محمد بني اسرائيل عنه سوال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له
اسال وفي قراة بلفظ الماضي اذ جاهم فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل
هولاء الايات الا رب السموات والارض بصاير عبرا ولكنك تعاند
وفي قراة بضم التا واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا
عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض

ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا
انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم
يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا
من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا
في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به او به ح
لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل
الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها
له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي
سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي
هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماها الاسماء الحسنى وهذان فانما هي
منها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن
الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور

الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال
تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك
ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك
وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية
ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا
عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق
به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد
لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى احمد في مسنده عن معاذ
الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى
اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت
به تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق
جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه
جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله
تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة
للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب
المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم
الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطلعني
عليه وقد قلت .
حمدت الله ربي اذ هداني . لما ابديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فارد عنه . ومن لي بالقبول ولو بحرف
هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز
عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا
جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن

اعتياد المطولات وقد اعرضت عن هذه التكملة واملها
حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله هداية الى
سبيل الحق وتوفيقنا واطلاعنا على دقايق كلماته
وتحقيقها وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والحمد لله وحده
لا رب غيره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

سورة الكهف مكية

الا واصبر نفسك
الاية مائة وعشر ايات او وخمس عشرة اية **الحمد** وهو
الوصف بالجميل ثابت **لله** وهل المراد الاعلام بذلك بذلك
للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث **الذي**
انزل على عبده محمد **الكتاب** القران **ولم يجعل له** اي فيه **عوجا**
اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب **قيما** مستقيما حال
ثانية مؤكدة **لينذر** يخوف الكتاب الكافرين **باسا** عذابا
شديدا من لدنه من قبل الله **ويبشر الذين امنوا وعملوا**
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة
وينذر من جملة الكافرين **الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم**
به بهذا المقول **من علم ولا لابائهم** من قبلهم القائلين له
كبرت عظمت **كلمة تخرج من افواههم** كلمة تمييز مفسر
للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون في ذلك **الا قولا كذبا فلعلك باخع** مهلك **نفسك**
على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك **ان لم يؤمنوا بهذا**
الحديث القران **اسفا** غيظا وحزنا لحرصك على ايمانهم ونصبه
على المفعول له **انا جعلنا ما على الارض** من الحيوان والنبات
والشجر والانهار وغير ذلك **زينة لها لنبلوهم** لنختبر الناس
ناظرين الى ذلك **ايهم احسن عملا** فيه اي ازهد له **وانا لجاعلون**
ما عليها صعيدا فتاتا **جرزا** يابسا لا ينبت **ام حسبت**
اي ظننت **ان اصحاب الكهف** الغار في الجبل **والرقيم** اللوح
المكتوب فيه اسماوهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه
وسلم عن قصتهم **كانوا** في قصتهم **من** جملة خبر كان وما
قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر

اياتنا عجبا

كذلك

كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل
خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك
من قبلك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على
اذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين المختلفين
فى مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق
بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق
انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم
قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود
للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه
غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط
فى الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف
بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم
وفتح الفا وبالعكس ما ترتفقون به من غدا وعشا وترى
الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل
عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك
المذكور من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدى
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم
ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف

وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد
بفنا الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم
واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها
منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا
بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم
ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم لانهم دخلوا في الكهف طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في
ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بكسر الواو
وسكونها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان
طرسوس بفتح الرا فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة
احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم
في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا
اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على
انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذا قادر
على احيا الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول
لاعثرنا يتنازعون اي المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية
في البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا
يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية
وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه
وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد

الفتية في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الي القولين معا ونصبه علي المفعول له اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة علي لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل علي انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشي اي لاجل شي اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا متلبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة علي نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض

اي بعلمه ابصر به بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى
ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب
عن سمعه وبصره شيء ما لهم لاهل السموات والارض من
دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون به
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم الفقرا ولا تعد
تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينة
ابن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا
اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن
شاء فليومن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا
للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي
في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة
خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم
اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة
وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق

تعالى صح

متكئين

متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي
بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزا الجنة
وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما
الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل
وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر
بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة
كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه
المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة
ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر
قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قايمة ولين رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا
منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه
اكفرت بالذي خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة
مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة
الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو
ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي
ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند
اعجابك بها هذا ما شا الله لا قوة الا بالله في الحديث من
اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا
بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك

جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق
من السما فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم
او يصبح ماوها غورا بمعنى غايرا عطف على يرسل دون تصبح
لان غور الما لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا
حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على
عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتا واليا له
فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند
هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة
وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة
الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا
بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين ونصبهما على التمييز
واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كما
مفعول ثان انزلناه من السما فاختلط به تكاثف بسبب
نزول الما نبات الارض وامتزج الما بالنبات فروي وحسن فاصبح
صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاوه تذروه تنثره
وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن
فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراة الريح وكان الله على
كل شي مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل
بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله
خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه
عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال نذهب بها عن وجه

الارض فتصير هبا منبثا وفي قراة بالنون وكسر اليا ونصب
الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شي من جبل
ولا غيره وحشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم
احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة
من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب
كتاب كل امري في يمينه من المومنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين
مشفقين خايفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم
ما فيه من السيات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه
في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم
ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ
منصوب باذكر قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود انحنا
لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم
نوع من الملايكة فالاستثنا متصل وقيل هو منقطع وابليس
ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملايكة لا ذرية لهم ففسق
عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والها في الموضعين لابليس اوليا من دوني
تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعدا حال بيس للظالمين بدلا
ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي
ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين
عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر

قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحنا لا وضع جبهة تحية له
فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثنا
متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه
بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته
بترك الطاعة السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته
والها في الموضعين لابليس اوليا من دوني تطيعونهم
وهم لكم عدو اي اعدا حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض
وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق
فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالبا والنون
نادوا شركاي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان
وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو
من وبق بالفتح هلك ورا المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم
مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد
صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شي جدلا
خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل
الانسان اكثر شي فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يومنوا مفعول
ثان اذ جاهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم
سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر
وفي قراة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا
مبشرين للمومنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين

كفروا

كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا
به ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا
به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذ
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم
القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اي اهلها كعاد
وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران
لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال
اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي
المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه
ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما
نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ
الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل
السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه
فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال
لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه
اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال
اي نسانيه ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول

بان اي يتعجب منه موسي وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسي ذلك
اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة
لنا علي وجود من نطلبه فارتدا رجعا علي اثارهما يقصانها قصصا
فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من
عندنا نبوة في قول وولاية في قول اخر وعليه اكثر العلما وعلمناه
من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات
روي البخاري حديث ان موسي قام خطيبا في بني اسرايل
فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحي الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسي يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتي اتيا الصخرة
وضعا روسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن
الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ صاحبه
نسي ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا
كان من الغداة قال موسي لفتاه اتنا غداانا الي قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسي وفتاه
عجبا الي اخره قال له موسي هل اتبعك علي ان تعلمن مما علمت
رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراة بضم الرا وسكون الشين
وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق
عقب هذه الاية يا موسي اني علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
علي علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعني لم تحط
اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي
اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشية لانه لم يكن علي

ثقة

ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا ان لا يثقوا
لانفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسئلني وفي
قراة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر
حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه
رعاية لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان
اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجج
قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراة بفتح التحتانية
والرا ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا فامر في نيته وقيد بالمشية
لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا
والاوليا اي عظيما منكرا روي ان الما لم يدخلها قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي
غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليهم ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها
بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة
يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع
الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين
مضجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال
واتى هنا بالفا العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا
قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ
حد التكليف وفي قراة زكية بتشديد اليا بلا الف بغير نفس
اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك

قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف عذرا في مفارقتك
لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها
طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط
لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت
وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا
الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد وسوغها تكريره بالعطف بالواو
سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها
مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان
ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في
حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له
يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية
تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا
فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام

من

من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال
اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين
اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك
ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر
ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه من حاله ذكرا
خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه
من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا
سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع
غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين
الاسود وغروبها في العين في رأي العين والا فهي اعظم
من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا
يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان
تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون
العين وضمها شديدا في النار واما من آمن وعمل صالحا
فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب
جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبة
وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم
اتبع سببا نحو الشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل
لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لانهم
ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع
الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا
وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الآلات والجند
وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين

بفتح السين وضمها هنا وبعد هما جبلان بمنقطع بلاد الترك
سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطو وفي
قراءة بضم اليا وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وما
جوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل
نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال
ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال
وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي اليه
واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم
اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر
الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى
بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين
بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي
الجبلين بالبنا ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا
فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني
افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان و
حذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على
الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما
اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره
لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته
وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه
رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي
بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا

وكان

وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم
ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلايق في مكان
واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطا عن ذكري
اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون
سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا
له فلا يومنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
اي ملايكتي وعيسى وعزير من دوني اوليا اربابا مفعول ثان
ليتخذ والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا
اعتدنا للكافرين نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف جهنم
قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم
بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم
يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه
اوليك الذين كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده من القران
وغيره ولقايه اي وبالبعث والحساب والثواب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من
وا حبوط اعمالهم وغيره وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا
اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون
عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماوه مدادا هو
ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجايبه بان يكتب به لنفد

البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا
بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه
علي التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحي الي انما الهكم
اله واحد ان المكفوفة بما باقية علي مصدريتها والمعني يوحي
الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يامل لقاء ربه بالبعث والجزا
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي
احدا ٠

سورة مريم مكية

او الا السجدة فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف
الايتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادي ربه نداء مشتملا
علي دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب
اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره
كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك
ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما
مضي فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين
يلوني في النسب كبني العم من وراءي اي بعد موتي علي الدين
ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا
يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين
من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي
مرضيا عندك قال تعالي في اجابة طلبه للابن الحاصل بها
رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالته اسمه يحيي لم

يجعل

نجعل له من قبل سميا اي مسمي بيحيى قال رب اني كيف يكون
لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس
اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته ثمان وتسعين
سنة واصل عتي عتو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو الاولي يا
لمناسبة الكسرة والثانية يا لتدغم فيها اليا قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة
الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الي سرعة المبشر به قال
رب اجعل لي اية اي علامة علي حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا
تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث
ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل
تكلم اي بلا علة فخرج علي قومه من المحراب اي المسجد وكانوا
ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره علي العادة فاشار اشار وحي صح
اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوايل النهار واواخره
علي العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد
ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التورية
بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين
وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة
عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطية ولم يهم بها وبرا
بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا
عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم
يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم اي
خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت

في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت
سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها
فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها
بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب
لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ
بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة
عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا
لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل
في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته
فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها
جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت
والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني
مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا
لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها
ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع
وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة
تساقط اصله تتساقط قلبت التاء الثانية سينا وادغمت في السين
وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من
الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول
من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين
حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الرا

وكسرت يا الضمير لالتقا الساكنين من البشر احدا فسالك
عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام
في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي
بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم
لقد جيت شيا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت
هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سو
اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت
لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد
صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما
كتب له واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا
وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا
متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في
السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع
خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت
والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون
وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله
ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا
اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير
هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها
بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مود الى الجنة فاختلف
الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او

اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر و
غيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم
وابصر لهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم
ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر
اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع
الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم
وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم
خوف اهل مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر المسيء على ترك
الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم
في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يومنون به انا نحن تاكيد نرث
الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون
فيه للجزا واذكر لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره انه كان
صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه
ازر يا ابت التا عوض عن يا الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد
الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك
شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاني من العلم ما لم ياتك
فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد
الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان
كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان
يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان
وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم
فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام
القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك
مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا
من حفي اي بارا فيجيب دعاي وقد وفي بوعده المذكور

يا محمد صح

في الشعر واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر
في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو
اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما
شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون
الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس
بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم
للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع اهل الاديان
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها
من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا
نبيا وناديناه يقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور
اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا
له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان
نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه
كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده
ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم
نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة
واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة
او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له
من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى

جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس ومن
حملنا مع نوح في السفينة اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن
ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية
اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى
وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك
اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود
والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا
هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل
صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا
من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن
عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده
ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون
سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في
الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث
نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما
تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما
تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من
امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي
عنك هو رب السموات والارض وما بينهما فاعبده

واصطبر

واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي
مسمى بذلك ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف
او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ائذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام
بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا
اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال
وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيستدل بالابتدا
على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين
اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو
او جثوي من جثى يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة
فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا
دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام
وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم
كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي
مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك منها والكفر ونذر الظالمين
بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين
والكافرين اياتنا من القران بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير
مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن
نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون
نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا

قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا
ومتاعا ورئيا من الروية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك منظرا صح
هولا قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى
الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة
المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا
واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون وجندهم الشياطين
وجند المومنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات
الصالحات هي الطاعة تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا
وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية
هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي
كفر باياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب بن الارت القايل
له تبعث بعد الموت والمطالب له بماله لاوتين على تقدير
البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي
اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله
كلا اي لا يوتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه
ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له
ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعا عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من
عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في
اية اخرى ما كان يعبدانا ايونا ويكونون عليهم ضدا اعوانا
او اعدا الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين

نؤزهم تهيجهم الى المعاصي فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
انما نعد لهم الايام او الانفاس عدا الى وقت عذابهم
اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع
وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا
جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال الله تعالى لهم
لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من
اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير
وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله
تعالى فانما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به
المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد
منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك
نهلك هولاء .

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون او واربعون اية او وثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم
بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلته
بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا
لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ
بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا
ككبرى وكبرى هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك
استوى استوا يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد الارضون
السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فالله غني عن
الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما
خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسما
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث
الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله
امكثوا اهنا وذلك في مسيرة من مدين طالبا مصر نارا لعلي اني آنست صح
اتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار
هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل
وقال لعلي لعدم الجزم بوفا الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج
نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها
بتقدير البا انا تاكيد ليا المتكلم ربك فاخلع نعليك انك
بالوادي المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان
بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث
باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع
لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها من
الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى كل نفس بما تسعى

به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها
لا يومن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها
وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب
عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكا اعتمد [illegible] عند الوثوب
والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط [illegible] فتاكله
ولي فيها مارب جمع مارية مثلث الراء اي حوائج [illegible] كحمل الزاد
والسقا وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها [illegible]
القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان
المعبر به في اية اخرى قال خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع
مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع
اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف
الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج
خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء
كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى وهي وبيضاء حالان
من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من
اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها
الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب
رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في دعواه الى ادعا
الالوهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة
ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني
حدثت من احتراقه بجمرة وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا
قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها

من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري
ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر
والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا
ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا
عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما
ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في
امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه
بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي
شاطيه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو
فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من
الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عيني تربى
على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف
خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها
فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل
ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله
من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في
اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك
بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة
من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة
اذهب انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا
في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه
الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ

او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه
لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة
او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع
ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك
اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام
على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي
الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه
فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء
من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به على غيره ثم هدى الحيوان
منه الى مطعمه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال
القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند
ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة
لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي
جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل
لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما
وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا
اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان
والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شتت
الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير
النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم ورعي الانعام

ان في ... المذكور هنا لايات لعبرة لاولي النهى لاصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهي صاحبه عن ارتكاب
القبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها
نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة
اخرى كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون
اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد
الله تعالى قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك
الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه
فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت
مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا
يستوي اليه مسافة الجاي من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون
وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما
يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة
ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصي ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا
وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى
كذبا على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه
واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم
ان هذين لابي عمرو وغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي
في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل
بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم
من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر

الميم

الميم من اجمع احكم ثم ايتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان
تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل
القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت
الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم
انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه
خيفة موسى اى خاف ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس
امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت
الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف
تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح
الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت
كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله
تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم
انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى
والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا
وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على
ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا
خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع
ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع
اي فيها وتجزى عليها في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطا حايانا
من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع

وابقى منكم عذابا اذ اعصي قال تعالى انه من يات ربه مجرما
كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي
حياة تنفعه ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرايض
والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلى
جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر
النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا
فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا
اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده
وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم
واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم
في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فنوتي موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم
المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما
انعم على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى كلوا
من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه
بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب
وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك
وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى
باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لتجيء ميعاد

اخذ

اخذ التوراة يا موسى قال هم اولا اي بالقرب مني ياتوني على
اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل
الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قال
تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم
السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اي صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من
ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا
ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وبكسر الميم مشددا اوزارا
اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم
بنوا اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها
في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معهم
من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل
على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا
لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب
التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه
في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى
فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا
يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا
اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال
لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما
فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري

فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت
امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام
بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره
بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني
جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
وتغضب ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال
فما خطبك ما شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري
قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم
يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب
ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك
العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك
في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي
لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما
جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن
تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي
ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت
تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار
ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى البحر وفعل موسى
بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما

تمييز

تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شي كذلك اي
كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا
من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم
القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب
الوزر وسا لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
في سا والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام
للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيو نهم
مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما
لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون
فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة
فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا
جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن
الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي
نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح
فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا
انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال
يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى
المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
صوت وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل
في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من
اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول

لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من
امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما
بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك
معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران
قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم
من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون
ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ
جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما انزل
عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل
من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم
نجد له عزما واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم
ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب
بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على
شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها
لا تظما فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفا
الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى
وهو لازم الخلود فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت لهما سوءاتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان

انكشافه

الكشافه بسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى
اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما
عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون الشرطية في
ما المزيدة يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم
يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة
وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض
عن القران يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك
اياتنا اليوم تنسى نترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض
عن القران نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة
اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين
لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم
من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبرون
وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى
لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف
على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد
فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك

انترك صح

اهلاكا صح

حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشا واطراف النهار
عطف على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال
الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى
بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا
منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر
اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك نكلفك
رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى
لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه
مما يقترحونه اولم تأتهم بالياء والتاء بينة بيان ما في
الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل
محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى
في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا
فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم •

سورة الانبيا مكية • وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم
القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا استمعوه وهم
يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا محمد

الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم
تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في
السما والارض وهو السميع لما اسروا العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتي به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتي
به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصى واليد
قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها
بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا
رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملايكة فاسئلوا
اهل الذكر العلما بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك
فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين
بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون
الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشا اي المصدقين لهم به
واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون به وكم
قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك
اذا هم يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملايكة استهزا
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسالون شيا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم
يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع
المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود
النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين

عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا
ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور
العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق
ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل
ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله
به من الزوجة والولد وله تعالى من في السموات والارض
ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل
للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر
وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات
والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما
المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد
الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه
الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله
به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه
استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم
وهو التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد
منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون

وكسر

وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده
والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون
اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره
وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين كما نجزيه اي المشركين اولم ير
بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا
السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت
وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما
النازل من السما والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره اي
فالما سبب لحياته افلا يومنون بتوحيدي وجعلنا في
الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها
اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة
لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما
سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن
اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في
السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت

حي هو

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا افاين
مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون
وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما
يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم
اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا
ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل
اي انه لكثرة عجلته في احواله كانه خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون
متى هذا الوعد يوم القيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في
القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة بغتة
فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك
قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون
عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران معرضون
لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي لهم الهة تمنعهم
مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا
لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم
ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله

اى حفظك واجارك بل متعنا هولاء واباءهم بما انعمنا عليهم
حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا
نأتي الارض يقصد ارضهم ننقصها من اطرافها هي ارض مكة
بفتحها للنبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم
انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم
الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا
ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم
ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب
محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي
فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان
كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها
وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل
والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم
من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن
ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد
اتينا ابرهيم رشده من قبل اى هداه قبل بلوغه وكنا به
عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد
كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا
اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين
فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض

انتم صح

الذي فطرهن خلقهن على غير مثال وانا على ذلكم الذي قلته
من الشاهدين به وتالله لأكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجمعهم في عيد لهم جذاذا
بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في
عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره
قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي
يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اي
ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد
اتيانه أانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا
يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب
الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن
الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا
لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم
نكسوا من الله على روسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هولا ينطقون اي فكيف تامرنا بسوالهم
قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا
من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من
دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق
العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اي ابرهيم وانصروا آلهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم

وجعلوه

وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت
حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها
وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في
مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام
نزل ابرهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا
له لابرهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المسؤول او هو ولد الولد وكلا اي هو
وولداه جعلنا صالحين انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا
الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة
وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام وتوتى منهم ومن اتباعهم
وحذف ها اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه
من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبايث من
اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك
انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين
وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين
واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله
رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا
له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم
اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته اي لا يصلوا
اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين

واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث
هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع
لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان
ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح
صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول
وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به
اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي
الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس
من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق
الرسول اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة
وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع
لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من
يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان
ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا
لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل
قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل
منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده
وهجر الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة

وضيق

وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر
واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين
ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر
للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على
اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى
فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا
فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على
طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم
من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام
جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى
ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى
منهم ولم يوذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي
عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من
بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات
وكذلك كما انجيناه ننجي المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا
اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت
بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون
في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من
عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر

مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير
فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي
يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال
تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر
الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد
اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى
غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج
وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان اسم قبيلتين ويقدر قبله
مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب مرتفع
من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة
فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم
لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا
في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من
الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو
كان هولاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها اي عبدهم من الاوثان
دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل
لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على
مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى

ومنهم

ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحز نهم
الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم
الملائكة عند خروجهم من القبور ويقولون لهم هذا يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله
نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم
عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب
واللام بمعنى على وفي قراءة الكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم
نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد
الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله
وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا
في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى
ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي
الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية
في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين بها وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله في والاستفهام بمعنى
الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال
من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم
لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب
او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول
والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من الاسرار وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة
اختبار لكم لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين انقضا

اجالكم وهذا مقابل الاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي
قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب
لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق
ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم
على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم
شعر.

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الاية فمدنية او الا هذان خصمان
الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع
او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض
التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم
ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت
اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس
سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث
وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء
من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد
كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه
يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا
خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة
مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ

مخلقة

مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين
لكم كمال قدرتنا لنستدل بها في ابتدا الخلق على اعادته ونقر
مستانف في الارحام ما نشا الى اجل مسمى وقت خروجه ثم
نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا يعني اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا
اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة
ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا قال عكرمة من
قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا
انزلنا عليها الما اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان
الى اخر احيا الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم
وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية لا ريب
شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير
له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف
الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل
الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما
قدمت يداك اي عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير
ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته
شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثبوته فان اصابه خير
صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع
الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر

ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعا
هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زايدة ضره
بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبيس المولى هواي
الناصر ولبيس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران
بذكر المومنين بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب بحبل الى السما اي سقف بيته يختنق به
ثم ليقطع ذلك الحبل بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح
فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها
المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا
الايات السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات
ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على ها
انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين
طايفة منهم والنصارى والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار
ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة
الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوا
اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة
على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشا

من

من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة
خصم وهو يطلق علي الواحد وعلي الجماعة اختصموا في ربهم
اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق روسهم
الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم
من شحوم وغيرها وتشوي به الجلود ولهم مقامع من حديد
لضرب روسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم
يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا بالجر اي منهما
بان يرصع اللولو بالذهب وبالنصب عطفا علي محل من اساور
ولباسهم فيها حرير وهو المحرم لبسه علي الرجال في الدنيا وهدوا
في الدنيا الي الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الي
صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه
والباد الطاري ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي
بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم
مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب
اليم واذكر اذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا
وطهر بيتي من الاوثان للطايفين والقايمين المقيمين
به والركع جمع راكع وساجد السجود المصلين واذن ناد
في الناس بالحج فنادي علي جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم

بنى بيتا اوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من
اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا على
كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين
اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا
اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما
اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة
ويوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم
من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد
وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة
واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم
اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة
بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر
مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له
عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبايح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت
ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي
هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم
او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه
غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك
بالله فكانما خر سقط من السما فتخطفه اي تاخذه بسرعة

الطير

او

او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى
خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعائر
الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان
تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت
شعائر لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديد
بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها
الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها
الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة
اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدر او بكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم
اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم
والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة
وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم
فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا
اسم الله عليها عند نحرها صواف قايمة على ثلاث قوايم
معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض
بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع
الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السايل
او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر
وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم
اي يرفع اليه منكم العمل الصالح له مع الايمان كذلك سخرها لكم

لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه
وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل
المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته
وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين
ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب
انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا
الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من
الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع
للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس لليهود
بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي في المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله
من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع
في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم
على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر
قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في
الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى
وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه
بنوا اسرائيل اي كذب هولاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت
للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم

والاستفهام

والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية
اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بير معطلة متروكة بموت اهلها
وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي
القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف
سنة مما تعدون بالتا واليا في الدنيا وكاين من قرية امليت
لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار مظهر انذاري
وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران
بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطو
عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين اي لنا يظنون لهم
ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم
النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا
نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في
امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم في مجلس من قريش
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقا الشيطان
على لسانه من غير علمه . تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه
من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمين فينسخ الله يبطل

ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم
بالقا الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشا ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك
ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان
الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي
والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل
ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه
اي القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمين له قلوبهم
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه
الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة
بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم
عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي
بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة
لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم
بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين
كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد
بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته
من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه
وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل
ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر

المحرم

المحرم ثم بغي عليه منهم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان
الله لعفو عن المومنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك
النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي
يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها
النصر وان الله سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل
فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو
الحق الثابت وان ما يدعون بالتا والتا يعبدون من دونه
وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على
كل شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم
ان الله انزل من السما ما مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات
وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف لعباده في اخراج النبات بالما
خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات
وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد
لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك
السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما
من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس
لروف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشا
ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي
المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا
بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم
بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم
بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه

تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك
اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله
يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل
به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة
وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من
الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبيكم بشر من ذلكم
اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الذين
كفروا بان مصيرهم اليها وبيس المصير هي يا ايها الناس الله
اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا
ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا
له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب
والزعفران الملطوخون به لا يستنقذوه يستردوه منه
لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب المثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود
ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع
من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله
يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال
المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابرهيم ومحمد وغيرهم
صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا

وما

وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور
يايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه
وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق
جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو
اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج
اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض
الكاف ابرهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين
من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهدا
على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها
واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر
لكم

سورة المومنين مكية

وهي مائة وثمان او تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق
افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون مودون والذين هم لفروجهم
حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت
ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى
وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده في اتيانهن
فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين
هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم

وبين الله من صلاة وغيرها راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم
الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون
في ذلك اشارة الى المعاد وناسب ذكر المبدا بعده والله لقد
خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشي من الشي
اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين
هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا
العلقة مضغة لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا
في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر
بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين
ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة
وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم
بل نمسكها كاية ويمسك السما ان تقع على الارض وانزلنا من
السما ما بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب
به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم
به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه
كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا وانشانا شجرة تخرج
من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف
للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي
بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة
الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة

بغمسها

بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون
وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من
الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون
وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه
وحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا
الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم
اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك بشرا
ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في اباءنا الاولين
اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون
فتربصوا به انتظروه حتى حين اي زمن موته قال نوح رب
انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان
تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا
فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل فيها في السفينة من كل
زوجين ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو
مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في
السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول

منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن
وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني
منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر او اسم مكان وبفتح الميم
وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان
وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة
واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وان
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشأنا من بعدهم
قرنا آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان
اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه
فتؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة
اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو
مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون
اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد
لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان

ان

ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى بحياة ابنائنا
وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة
ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم
الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلنا هم
غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا
من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم
قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله
وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم
ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين
كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان
مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون
وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين
قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم
اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك
فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية
لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واوينا هما
الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين
اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين

اي ما جا يراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلال
واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم
عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مستندة استينافا قا
وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم
دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين
كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم من
الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في
غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون
انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع
نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ان
الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين
يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال
الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم انهم بقدر
قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها
اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم
يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق
بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس
العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد
في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا
القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون

فيعذبون

تبعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم
ورؤساهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون
يضجون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
ترجعون قهقري مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرام
بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس في مواطنهم سامرا
حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من
الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في
النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء في الدال القول اي القران الدال على صدق النبي ام جاءهم
ما لم يات اباهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له
منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق
من صدق النبي ومجي الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم
بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق
اي القران المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق القران اهواءهم بان جاء بما
يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم
بذكرهم اي بالقران الذي هو ذكرهم وشرفهم فهم عن
ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جيتهم به من
الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراة خرجا
في الموضعين وفي اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل
من اعطا واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم
اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث

والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمنا وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين هم صح
لَلَجّوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد
اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم
وما يتضرعون يرغبون الي الله في الدعاء حتي ابتدائية اذا فتحنا
عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر
بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو
الذي انشأ خلق لكم السمع بمعني الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم
في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ
الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد
والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى
فتعتبرون به بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما علي الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي
البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب
الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر علي الخلق
ابتداء قادر علي الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا
تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك
كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى

عليه

عنه ان كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراءة بلام الجر
في الموضعين نظرا الى المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون
تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل
لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر
من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع
خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه
ادغام ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من
العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة
اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون
اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم
بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ
بك رب ان يحضرون في اموري لانهم يحضرون بسوء حتى
ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده
من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل
صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من
عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون
كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ
حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا
نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم

يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا
لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي
بعضها يفيقون وفي اية واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم
فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلي عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلي عليكم تخوفون بها فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوة ثنا
بفتح اوله والف وهما مصدران بمعني وكنا قوما ضالين
عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الي المخالفة فانا
ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا
فيها ابعدوا في النار اذلا ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم
فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعني
الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتي انسوكم
ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانسا
فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم
المقيم بما صبروا علي استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول
ثان لجزيتهم قال تعالي لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم
لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم
ما هم فيه من العذاب فاسال العادين اي الملائكة المحصين اعمال

الخلق

الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة
الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم
الينا لا ترجعون بالبنا للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر
والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو سرير الحسن ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها
فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل
رب اغفر وارحم المومنين في الرحمة على المغفرة وانت خير الراحمين
افضل راحمة .

سورة النور مدنية

وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة
انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها
وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي
غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو
مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف
مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا
شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث
في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه
وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المومنين قيل ثلاثة
وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية

او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اى المناسب لكل منهما
ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين الاخيار نزل ذلك لما
هم فقرا المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات
لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
وانكحوا الايامى والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا
ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برويتهم فاجلدوهم
اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في
شي ابدا واوليك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور قذفهم
رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل
شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيره والذين
يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا عليه الا انفسهم
وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا
اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين
فيما رمي به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان
كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف ويدرا
يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك
وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به
في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
ان الذين جاوا بالافك اسوا الكذب على عائشة ام المومنين
بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان بن
ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه

ايها المومنون غير العصبة لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله
به ويظهر براءة عايشة ومن جاءها منه وهو صفوان فانها
قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل
الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة وآذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي
انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجي هو ما تركب فيه على بعير يحسبونني فيه وكانت
النسا خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام اكلهن صح
من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجيت بعد ما ساروا
فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان قد عرس من ورا الجيش فادلج هو بتشديد
الدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه
فاصبح في منزله فراى سواد انسان نايم اي شخصه
فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه
راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة صح والله ما كلمني بكلمة ولا
سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى
اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من
اوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك
في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول
انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم
اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى
كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو

عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين
سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم اي ظن بعضهم
ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاوا
اي العصبة عليه باربعة شهدا شاهدوه فاذ لم ياتوا
بالشهدا فاولئك عند الله في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما
افضتم ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ
تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف
من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو
للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين تتعظون بذلك
ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر
به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم
وهو العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم وانتم
ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل
الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله روف رحيم
لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطا
فانه اي المتبع يامر بالفحشا اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها

ولولا

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة
بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب
بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب
بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما به قصدتم
ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنا منكم والسعة
ان لا يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح
وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد
ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشي من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال
ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان
ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المومنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة
ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به
لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من
قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون
ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة
ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون

من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين
من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللايق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اوليك الطيبون والطيبات من
النسا ومنهم عايشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي
الخبيثون والخبيثات من النسا فيهم لهم للطيبين
والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد
افتخرت عايشة باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول
الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم
من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التا الثانية
في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا
ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم
بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى خير
لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن
وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع منفعة لكم باستكنان
وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون
تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد
صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون
على انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما
لا يحل لهم نظره ومن زايدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما
يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره

ويحفظن

ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا
ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف
فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح
حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الروس
والاعناق والصدر وربا لمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي
ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او ابائهن
او ابا بعولتهن او ابنائهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
فيجوز لهم نظره الاما بين السرة والركبة وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت
ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر
صفة والنصب استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النسا
من الرجال بان لم ينتشر ذكركل او الطفل بمعنى الاطفال الذين
لم يظهروا يطلعوا على عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين
لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجوا
من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث
وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا
ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحراير والصالحين اي المومنين
من عبادكم وامايكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار
فقرا يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم
بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به
من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من
فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة

مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا اي امانة وقدرة علي الكسب لاداما الكتابة وصيغتها
مثلا كاتبتك علي الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما
فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال
الله الذي اتاكم ما تستعينون به في اداما التزموه لكم ولا
تكرهوا فتياتكم اي اماءكم علي البغا اي الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا
بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره
جواري له علي الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد
اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات
بفتح اليا وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة
ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عايشة من الذين خلوا من قبلكم
اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الي اخره ولولا اذ سمعتموه
قلتم الي اخره يعظكم الله الي اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس
والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي
الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة
في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر
الدال وضمها من الدر بمعني الدفع لدفعه الظلام وبضمها وتشديد
اليا منسوب الي الدر اللولو توقد المصباح بالماضي وفي قراة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخري
بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة

ان تعودوا صح

٨

لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على
نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان
يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين
الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا
والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت يتعلق
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها
بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نائب
الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر
كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة تخفيف وايتا الزكاة
يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار
من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي
اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا
اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب
اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في
شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي
لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه
عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة والذين كفروا

اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من
فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه
ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة
الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات
لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع
طاير بين السما والارض صافات حال باسطات اجنحتهن
كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه
تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزاين المطر
والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله
يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى
بعضه فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه
وينزل من السما من زايدة جبال فيها في السما بدل باعادة
الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشا ويصرفه عمن
يشا يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل
منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار
لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
حيوان من ما اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير
ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا
ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات
هي القران والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم اي دين

طريق

الاسلام

الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده
وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض
فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون
بالمومنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه
مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا
اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه
انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى
رسول الله ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا بالاجابة واوليك حينيذ هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه
بسكون الها وكسرها بان يطيعه فاوليك الفايزون بالجنة هم
واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لين امرتهم بالجهاد ليخرجن
قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم
الذين لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم
فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف
بالبنا للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو

الاسلام بان يظهره علي جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم
من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثني عليهم
بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيا هو مستانف في حكم التعليل
ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاوليك هم الفاسقون واول
من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان
كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجا الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية
والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا
وماواهم مرجعهم النار ولبيس المصير المرجع هي يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاما والذين
لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث مرات في
ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا ثلاث
عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف
اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا
بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقا الثياب
تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن
اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم
طايف علي بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر
يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات

كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من
النسا قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون
نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات
بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان
لا يضعنها خير لهن والله سميع عليم بما في قلوبكم
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
اي بيوت اولادكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي
خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز
الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين
جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله
يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لا اهل بها فسلموا على انفسكم
اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة
ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر
حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك
يبين الله لكم الايات يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون
لكي تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا
لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اوليك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك

لقولكم صح

لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول
الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان
خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم
عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا
وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان
والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب
اي متى يكون فينبئهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل
شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي
سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق
والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون
الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل
شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية
واحدة واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي
الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة
اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه
محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال

تعالى فقد جاوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا
هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها
انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها
بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل
انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان
غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السما
ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او
تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي
قراة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال
الظالمون اي الكافرون للمومنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا
اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك
الذي قالوه من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار
اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك
قصورا ايضا وفي قراة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة
القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا
مستعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب
وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رويته وعلمه واذا
القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق
عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين

مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد
للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من
الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزا ثوابا ومصيرا مرجعا
لهم فيها ما يشاون خالدين حال لازمة كان وعدهم
ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما
يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير
فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة
على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم
عبادي هولا اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم
بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اوليا مفعول اول ومن
زايدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم واباهم من قبلهم باطالة العمر وسعة
الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب
عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين

الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم
في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على
ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي
اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال
الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا
الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله
قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم روية الله في الدنيا وعتوا
بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال في مريم يوم يرون
الملائكة في جملة الخلايق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا
لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين فلهم
البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا
اذا نزل بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة
وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه
هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار
المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه
ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة
خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي
موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر
واخذ من ذلك انقضا الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث
ويوم تشقق السما اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض
ونزل الملائكة من كل سما تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر

مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التا الثانية
في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم
اللام ونصب الملايكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه
احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق
بالشهادتين ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه ندما
وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول
محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوضا عن يا
الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا
اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني
عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند
البلا وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران
مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من
مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين به
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا
لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا انزل عليه القران
جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك
ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شي بتمهل وتؤدة
لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا
جيناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم
الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اوليك
شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم
وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم

الذين

الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم
بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا
و اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول
لبثه فيهم فكانه رسلا اولان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل
لاشتراكهم في المجي بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم
للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة ~~للكافرين~~ للظالمين صح
الكافرين عذابا اليما مولما سوي ما يحل بهم في الدنيا واذكر
عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم
قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم
وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجج عليهم
فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا
اهلاكا بتكذيبهم انبياهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على
القرية التي امطرت مطر السو مصدر سا اي بالحجارة وهي
عظمي قري لوط فاهلك الله اهلها لفعل الفاحشة افلم يكونوا
يرونها في سفرهم الي الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون واذا
راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي
بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا
عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى
وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة
من اضل سبيلا اخطا طريقا هم ام المومنون ارايت اخبرني
من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم
وجملة من مفعول الاول لارايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا

حافظا يحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون ما يقول لهم ان ما هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها
وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر
الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت
طلوع الشمس ولو شا لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا
الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا
يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع
الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغا الرزق وغيره
وهو الذي يرسل الرياح وفي قراة الريح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراة بسكون الشين تخفيفا وفي
اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير وانزلنا من السما ما طهورا مطهرا لنحيي به
بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار
المكان ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت
النون يا وادغمت فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه اي
الما بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التا في الذال
وفي قراة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله
به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود النعمة حيث قالوا
مطرنا بنو كذا ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف
اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك

فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران
جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا
عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو
الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا
نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء
ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم به
بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر
على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما
ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار
قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا من
شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في
مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي
لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد
لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب
هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو
شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن
بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسال ايها الانسا
ن به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار
مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم

هذا المقول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم
الذي جعل في السما بروجا اثني عشر الحمل . والثور
والجوزا . والسرطان . والاسد . والسنبله . والميزان
والعقرب . والقوس . والجدي . والدلو . والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب . والزهرة ولها الثور والميزان . وعطارد وله
الجوزا والسنبله . والقمر وله السرطان . والشمس
ولها الاسد . والمشتري وله القوس والحوت . وزحل
وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس
وقمرا منيرا وفي قراة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف
كما تقدم في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا
اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما
بعده صفات له الي اوليك يجزون غير المعترض فيه الذين
يمشون علي الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم
الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون
فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد
وقياما بمعنى قايمين اي يصلون بالليل والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما
انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة
والذين اذا انفقوا علي عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح
اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن

قتلها من

يفعل

يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا
مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك
يبدل الله سياتهم المذكورة حسنات في الاخرة
وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن
تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا
والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا
مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران
لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين
ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذريتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان
نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير
اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على
طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا
فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة
ما نافية يعبا يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه
في الشدائد فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما
لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم
بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها .

سورة الشعرا مكية الا والشعرا الى اخرها
فمدنية وهي مايتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم
بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع
نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مومنين
ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم
ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت بمعنى المضارع
اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولما وصف
الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه
جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم
انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الى الارض
كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن
ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان
اكثرهم مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة
وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم
يرحم المومنين و اذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى
ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ايت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله
وبني اسرايل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام
الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم
لي ولا ينطلق لساني بادا الرسالة للعقدة التي فيه
فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي

منهم

تك

منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك
فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب
باياتنا انا معكم مستمعون ما يقولون وما يقال لكم
اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا
رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى
الشام بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى
الم نربك فينا في حجرنا ومنازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة
بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة
يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه
وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتل القبطي وانت
من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا
من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان
عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم
تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي
شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته
تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة
والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما
اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به
وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم

الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به
وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى
اولو اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان
بين على رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من
الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا
ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين
ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم
الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة
ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى
فلما جا السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذن اي حينئذ لمن المقربين
قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم

وقالوا

وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا
هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل ما يافكون يقلبونه
بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى
السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال
فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له
لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم
شيا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في
ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان اي بان كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم
يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرايل وفي قراة بكسر
النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم
ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون
وراكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر
بسيرهم في المداين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولا لشرذمة طايفة
قليلون قيل كانوا ستماية الف وسبعين الفا ومقدمة
جيشه سبعين الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون
متيقظون وفي قراة حاذرون مستعدون قال تعالى
فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه

من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية
في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة
وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس
حسن للامرا والوزرا تحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما
وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم
لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراى الجمعان
اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون مدركنا
جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل
الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب
ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه
اجمعين من اخراجهم من البحر على هيئتهم المذكورة ثم اغرقنا
الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون
وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين
بالله لم يومن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل
مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام
يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز الرحيم فانتقم
من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم من
الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابرهيم ويبدل
منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم

نهار

نهارا على عبادتها زاده في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم نعبدها وهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الي يوم الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزا رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثنا حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الي يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالي فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم ايما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبودهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين

مبين اذ نسويكم برب العالمين في العبادة وما
اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين
اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا
كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني
ويكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابرهيم وقومه
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في
المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم
اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول
امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من توحيد الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من
اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله
واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك واتبعك وفي
قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة
والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك
ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين
ظاهر الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن
من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي
من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون اي المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا
بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لآية

لقومكم صح

وما

وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجران اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع
اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض
لعلكم كانكم تخلدون لا فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب
او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك
واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون
انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة
ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما
هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم
وفي قراة بضم الخا واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث
الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين
فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجران اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا
من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي
قراة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي

ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين
سحر والكثير احتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا
فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه
ناقة لها شرب نصيب من الما ولكم شرب يوم معلوم ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا
نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به
فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من
العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام
قالوا لئن لم تنته يا لوط انكارك علينا لتكونن من المخرجين
من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين
رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها
ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة
من جملة الاهلاك فسا مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب اصحاب الايكة وفي قراة بحذف الهمزة والقا حركتها على
اللام وفتح الها هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال
لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم

عليه

عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل
اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال
موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن
الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السما ان كنت من الصادقين في رسالتك قال
ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين وفي قراة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين
كالتورية والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك
ان يعلمه علما بني اسرايل كعبد الله بن سلام واصحابه
ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب
اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين
جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين
من انفة من اتباعه كذلك سلكناه اي مثل ادخالنا
التكذيب به بقراة الاعجم ادخلنا التكذيب في قلوب

المجرمين اي كفار مكة بقراة النبي لا يومنون به حتى يروا العذاب
الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن
منظرون لنومن فيقول لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال
تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم
سنين ثم جاهم ٢ يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اي شي اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في
اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما
تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح
لهم اي ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن
السمع لكلام الملايكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت
ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم
بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري
ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المومنين
الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري
مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفا على
العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع امرك الذي يراك
حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين
انه هو السميع العليم هل انبيكم اي كفار مكة على
من تنزل الشياطين حذف احدى التايين من الاصل تنزل
على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من

٢ ما كانوا

الملايكة

الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع
كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به
ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من
اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد
مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا
الله اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم
الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع
ينقلبون يرجعون بعد الموت.

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القران ايات
منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة
هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها على وجهها
ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون
يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده
في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون

لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى
القران اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في
ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى
مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا سايتكم منها بخبر
عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم
تصطلون والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر
اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاها نودي ان
اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها
اي الملايكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف
ويقدر بعد في المكان وسبحان الله رب العالمين من جملة
ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه انا
الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز
تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب
يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي
عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم
نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني
غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك
طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضا من غير
سو برص لها شعاع يغشي البصر اية في تسع ايات
مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا
سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما
وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر

يامحمد

يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد
اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضا بين الناس ومنطق الطير
وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير
الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المومنين
وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير اي فهم اصواتهم واوتينا من كل شي يوتاه الانبيا
والملوك ان هذا الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في
مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على
وادي النمل هو بالطايف او بالشام نمله صغار او كبار قالت
نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
بهلاككم نزل النمل منزلة العقلا في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه
من ثلاثة اميال حملته الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا
المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي
انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين الانبيا والاوليا وتفقد الطير
ليرى الهدهد الذي يرى الما تحت الارض ويدل عليه بنقره
فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة
فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني
رويته ام كان من الغايبين فلم يره لغيبته فلما تحققها
قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه
وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لاذبحنه

بقطع حلقومه او ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخا ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجيتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شي يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثنا مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الما فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من

عبد

عبد الله سليمن بن داود الي بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن
الرحيم السلام علي من اتبع الهدي اما بعد فلا تعلوا علي
واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم الي بلقيس وقومها ثم تول
انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه
في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت علي
ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب
كريم مختوم انه من سليمن وانه اي مضمونه بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا
افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا
علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتي تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين نا
نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي
مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون عن قبول الهدية او ردها ان كان ملكا
قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا
الفا بالسوية وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع الرسول بكتاب
فاسرع الهدهد الي سليمن يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات
الذهب والفضة وان تبسط من موضعه اي نسعة واسبح فيدانا
وان يبنوا حوله حايطا مشرفا من الذهب والفضة وان تبسط

من موضعه الي نسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حايطا
مشرفا من الذهب والفضة وان يوتي باحسن دواب
البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشمال فلما
جا الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمن قال
اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير
مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم
بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم
صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول
بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل
قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب
وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الي سليمن لتنظر
ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف
كثيرة الي ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملا
في الهمزتين ما تقدم ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين اي منقادين طايعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده
قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضا وهو من
الغداة الي نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين
اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمن اريد اسرع
من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف
ابن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به
الي شي ما قال له انظر الي السما فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده

موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم
ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسي
سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان
لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان
ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى
حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من
الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك
اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او
نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل اهكذا عرشك ولو قيل هذا
قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت
تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل
لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف
تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان
ساقيها وقدميها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء
وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره
في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها
انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام
قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره
شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته
بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر

اي امثل هذا عرشك صح
قالت كانه هو اي فعرفته
وشبهت عليهم كما شبهوا عليها
اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت
صح

مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك
سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو
ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان
اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان يختصمون في الدين
فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون
قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا
فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت
التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك
وبمن معك اي المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شومكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط
اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم
لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء
وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا
ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه
اي لولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها
اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل
عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة
جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك

بيوتهم

بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة
لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح
وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب
باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النسا
بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلنا ها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فسا بئس مطر
المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على
هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم
الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما
يشركون بالتاء والياء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ما
فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق
جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه اله بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس
معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره

امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها
انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين
البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر
االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب
المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف
السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى
في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله االه مع الله قليلا
ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه
ادغام التا في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم
يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا
وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون
به غيره امن يبدا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده
بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البرهان عليها
ومن يرزقكم من السما والارض بالنبات االه مع الله اي بالمطر صح
لا يفعل شيا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا
برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان مع الله الها فعل
شيا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل
لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس
الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما
يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون
بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم في قراة وفي اخرى ادارك
واصله تدارك ابدلت التا دالا وادغمت في الدال واجتلبت
همزة الوصل اي بلغ او لحق او تتابع وتلاحق علمهم في
الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر

كذلك

كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على اليا
فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون
اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي
ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين بانكاره وهو هلاكهم بالعذاب ولا
تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية
للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى
ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل
لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت
وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب
عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون
تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السما
والارض الها للمبالغة اي شي في غاية الخفا على الناس الا في
كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى
ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرائيل
الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون
اي ببيان ما ذكر على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة
ورحمة للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم
يوم القيمة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم

بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه
فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين
فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى
والعمي والصم فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا
ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع
سماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم
مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم
حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين عند خروجها بالعربية تقول
لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة كانوا باياتنا
لا يوقنون اي لا يومنون بالقران المشتمل على البعث
والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا يومن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يومن
من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا
جماعة ممن يكذب باياتنا وهم روساوهم المتبوعون
فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون
حتى اذا جاوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم
انبيائي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما
فيه ادغام ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون
مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا
فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا
الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى
يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على
قدرته تعالى لقوم يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها

في

بها خلاف الكاذبين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى
من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا
الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير
فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شا الله اي جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهدا
اذ هم احيا عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة
الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر
مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى
تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم
تصير هبا منثورا صنع الله مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله
ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شي صنعه انه خبير بما
يفعلون بالياء والتاء اي اعداوه من المعصية واولياوه
من الطاعة من جا بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة
فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا
فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجاوون
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع
منونا وفتح الميم امنون ومن جا بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع
الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا
هل اي ما تجزون الا ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي
قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة القرى

حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في دفع الله العذاب والفتن الشايعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلوا القران عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا الامر قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

الا ان الذي فرض عليك الاية نزلت بالجحفة والا الاثنين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يومنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنوا اسرايل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب

ذهاب

ذهاب ملكه انه كان من المفسدين بالقتل وغيره
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدى بهم في
الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في
الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما
وفي قراة ويرى بفتح التحتانية والرا ورفع الاسما الثلاثة منهم
ما كانوا يحذرون يخافون من المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود
المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة
اشهر لا يبكي وخافت عليه ووضعته في تابوت مطلي بالقار
من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه
بالتابوت صبيحة الليل ــ اعوان فرعون فوضعوه
بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من اباهامه لبنا
ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا
يستعبد نساهم وفي قراة بضم الحا وسكون الزاي لغتان
في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان
فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين
من الخطية اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امراة
فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم
لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فواد ام موسى لما
علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان

الذي يذهب ملكهم على يديهم

ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه
اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من
مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه
وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي
منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة
من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت
لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره
وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم
فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله
بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها
فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله حق
برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته
واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت
به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة
الشعرا الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى
اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي
منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت
القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل

قوله منف بفتح الميم وسكون النون في اخره فا وهي مصر القديمة وهي غربي النيل انتهى من المراصد

حطبا

حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه
قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي
ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه
اي قتله ولم يكن قصده قتله ودفنه في الرمل قال
هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن
ادم مضل له مبين بين الاضلال قال ندما رب اني
ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق
انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين
الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا
يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على
قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك
فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره
بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في
الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون
من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه من
طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون
يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة

اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خايفا يترقب
لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقا مدين جهتها
وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر اليها سميت
بمدين بن ابرهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي
ان يهديني سوا السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط
اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها
ولما ورد ما مدين بير فيها اي وصل اليها وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما من
الما قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما لا تسقيان
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا جمع راع اي يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراة يصدر من الرباعي
اي يصرفوا مواشيهم عن الما وابونا شيخ كبير لا يقدر ان
يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من
شدة حر الشمس وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من
خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما
كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما
فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاته احداهما تمشي
على استحيا اي واضعة كم درعها على وجهها حيا منه
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها
منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن
يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها
فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق

فتعلت

ففعلت الى ان جا اباها وهو شعيب عليه الصلاة والسلام
وعنده عشا فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون
عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير
عوضا قال لا عادتي وعادة اباي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله
وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة
الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى
غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي
استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم
من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها
لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى
او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر
سنين فمن عندك وما اريد ان اشق عليك باشتراط
العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين
الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني
وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه
قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة
عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد
فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا
يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده
فوقع في يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم

شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر
سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها
نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا
قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي اتيكم
منها بخبر عن الطريق وكان اخطاها او جذوة بتثليث الجيم
قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما اتاها نودي من شاطى جانب الوادي الايمن لموسى
في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة
بدل من شاطى باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او
عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك
كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا
هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا
تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى
الكف في جيبك هو طوق القميص تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضا من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها
تضي كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم اليك جناحك
من الرهب بفتح الحرفين وبسكون الثاني مع فتح الاول
وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان
كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اي
العصى واليد وهما مونثان وانما ذكر المشار به اليهما
المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني

قتلت

قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون
به واخي هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله
معي ردا معينا وفي قراة بفتح الدال بلا همز يصدقني
بالجزم جواب الدعا وفي قراة بالرفع وجملته صفة ردا اني
اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا بايتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاهم موسى باياتنا بينات واضحات
حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا
بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال بواو ودونها
موسى ربي اعلم اي عالم بمن جا بالهدى من عنده
الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جيت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم
من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي
الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله
موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبنا
للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في
الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا روسا
في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة

لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا
لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس
حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوار للقلوب
وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم
يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد
بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين
المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون
وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به
ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم
العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى
وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم
اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا
مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت
بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب
بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون
يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما
قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا
هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها
ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها
مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا
قولهم المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق

محمد

محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسي من الايات
كاليد البيضا والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال
تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسي من قبل حيث قالوا فيه وفي
محمد ساحران وفي قراة سحران اي التورية والقران تظاهرا تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا
بكتاب من عند الله هو اهدي منهما من الكتابين اتبعه
ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان
بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواهم في كفرهم ومن اضل من
اتبع هواه بغير هدي من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب
من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة
اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصاري
لما قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلي عليهم القران قالوا امنا
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اوليك
يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم
علي العمل بها ويدرون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم
والاذي من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره
لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلي الله عليه وسلم
علي ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا
اي قومه ان نتبع الهدي معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها
بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة

والفتل الواقعين من بعض العرب على بعض تجبى بالفوقانية
والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا
اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ما نقوله حق وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد اهلها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او
بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم
منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما
اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون
وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه
خير وابقى افلا يعقلون بالتاء والياء ان الباقي خير من الفاني
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم
القيمة من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي لا تساوي
بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي الذين كنتم
تزعمون هم شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
وهم روسا الضلالة ربنا هولا الذين اغوينا هم مبتدا
وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي
تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاكم اي الاصنام الذين كنتم
تزعمون انهم شركا لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاهم
وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في
الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم
فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ
اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون

بالفوقانية صح

فاما

فامامن تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله
وربك يخلق ما يشا ويختار ما يشا ما كان لهم للمشركين
الخيرة الاختيار في شي سبحان الله وتعالى عما يشركون عن
اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر
وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له
الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضا النافذ
في كل شي واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني نبي
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيمة من اله
غير الله بزعمكم ياتيكم بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة افلا
تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله
غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه
من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطايا في الشرك فترجعون
عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون
النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم
تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه
فيها احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان
معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن
عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة
الجماعة اولي القوة اي تثقلهم فالبا للتعدية وعدتهم قيل

سبعون

تسعون وقيل اربعون وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه
المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله
اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم
عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى
وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله
من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو
عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه
تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه
في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب
والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة
الدنيا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه
لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم الذين اوتوا
العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة
بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا
ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن
المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك
وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء وي اسم فعل
بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف

بنا بالبنا للفاعل والمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة
الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة
المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جا بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جا بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزا ما كانوا يعملون اي مثله
ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان
اشتاقها قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو في ضلال مبين
نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى
وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك
الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصد نك
اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل
لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت
اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده
وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولا يوثر الجازم
في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل
شي هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضا النافذ واليه ترجعون
بالنشور من القبور

سورة العنكبوت

تسع وستون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب

الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون ه حكمهم هذا من
كان يرجو يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد
له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد
جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له
لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملايكة وعن
عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم
سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه
بنزع الخافض الذي كانوا يعملون ه وهو الصالحات ووصينا
الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا
مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما
كنتم تعملون ه فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبيا والاوليا بان نحشرهم معهم
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه
فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جا نصر للمومنين
من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين انا كنا معكم في الايمان ه
فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم
اي بعالم بما في صدور العالمين بقلوبهم من الايمان بلى
والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ديننا ولنحمل
خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما

باشراكه صح

هم

هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون في ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم
للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم
القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سوال توبيخ فاللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه
فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا
وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة
اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين لمن
بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابرهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم
عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما
تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا
تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم
فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له
اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد
كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين
الا بلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال
تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدي الله
الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم
ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من
الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف ينكرون الثاني

رسولهم

قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم وامانهم
ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله
على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم
من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن
ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من
دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عقابه
والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم
قال تعالى في قصة ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات
هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها
في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته
لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا
تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب
مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع
ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم
جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق
بابرهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابرهيم اني مهاجر
من قومي الى ربي اي الى حيث امرني وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا
له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته
النبوة فكل الانبيا بعد ابرهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب
اي التوراة والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا

اي هي

وهو

وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال
لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار
الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم
الفاحشة بعضكم ببعض بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون
في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه
قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه
ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده
قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان
اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا
اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتشديد والتخفيف
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف
ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا
منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا
عذابا من السماء بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي

اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم
بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي
بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى
من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها
حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من
خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون
وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت
لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع
عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما
بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القرآن
نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا

ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمومنين خصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من
الكتاب القران واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من
الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعا الى الله باياته
والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا
ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا
الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبركم بشي مما في
كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا
تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون
وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها
فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره
يومنون به بالقران ومن هولا اي اهل مكة من يومن به
وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم
ان القران حق والجاي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا
من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت
قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي
في التوراة انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي
جيت به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي
المومنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود
جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل
عليه على محمد اية من ربه وفي قراة ايات كناقة صالح وعصى
موسى ومايدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كما يشا وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية

اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى
عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات
ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يومنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات
والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو
ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون
اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم
تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة
بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي
مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون
من الثوي الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة
غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم
اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من
حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها
الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة
وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سالتهم

اي

اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فاني يوفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم
بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيق له بعد البسط لمن يشا ابتلا ان الله بكل
شي عليم ومنه محل البسط والتضييق ولين لام قسم
سالتهم من نزل من السما ما فاحيي به الارض من بعد موتها
ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت
الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك
وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور
الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى
الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا اي لا يدعون
معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراة بسكون
اللام تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا
انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله
يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم
سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين
بالنصر والعون. سورة الروم ستون او تسع
وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده منه غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتهما
فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
فالتقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي
الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة
فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة
السابعة من الالتقا الاول وغلبت الروم فارس لله
الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده
المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته
ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم
بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين
فيه ينصر من يشا وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين
وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله
النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون وعده تعالى بنصره يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
اي معايشها من التجارة والزراعة والبنا والغراس وغير ذلك
وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيدا اولم يتفكروا
في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند
انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقا
ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من

الامم

الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد
وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها
اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة
الذين اساوا السواى تانيث الاسوا الاقبح خبر كان على
رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساتهم
ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزؤن
الله يبدؤ الخلق ينشي خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم
بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتا واليا ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن
اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام شفعا
ليشفعوا لهم وكانوا بشركائهم كافرين اي متبرين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون
يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقا الاخرة
البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله
اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المسا
وفيه صلاتان المغرب والعشا وحين تصبحون تدخلون في
الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه
صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة
الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطاير
من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيى
الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون

من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى الدالة على
قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر
من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا فخلقت حوا من ضلع ادم وسائر النساء من
نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون
في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما
والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد
وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى
للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن
اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم
بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعاش بارادته
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار
ومن اياته يريكم اى اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات
لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم
تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى
وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون
مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد
هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين
من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده سواء في السهولة

وله

وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه
لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل
لكم ايها المشركون مثلا كاينا من انفسكم وهو هل لكم مما
ملكت ايمانكم اي من ممالیككم من شركا لكم فيما رزقناكم من
الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى
ليس مماليككم شركا لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركا له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
مايلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله
خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها
لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك
الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما
امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه
خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين
بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه
وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراة فارقوا اي تركوا دينهم الذي
امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم
منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه
رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما
اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون

عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا
عليهم سلطانا كتابا وحجة فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به
يشركون ~~ليكفروا بما اتيناهم~~ اي يامرهم بالاشراك لا واذا
اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير
للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك
هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطي شيا
هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من
الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي
يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب لهم فيه للمعطين
وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله
فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات
عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم ممن اشركتموه بالله من يفعل من ذلكم
من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد
في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد
التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من
المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته
لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض

فانظروا

فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم
وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التا
في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار
من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي
متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من
فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن
اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم
بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك
السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان
حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء
المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه
فيبسطه في السما كيف يشا من قلة وكثرة ويجعله
كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق
المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق
من يشا من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر
وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد
لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراة اثار رحمت
الله اي نعمته بالمطر كيف يحي الارض بعد موتها بعد يبسها بان

نقبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولين
لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا
جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة
بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول
الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله الله الذي خلقكم من ضعف ما مهين ثم جعل من بعد
ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم
والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من
الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير
خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم
يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة
قال تعالى كذلك كانوا يوفكون يكذبون بالبعث كما كانوا
كذبوا في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من
الملايكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق
علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالبا والتا الذين
ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس
في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولين لام قسم جيتهم
يا محمد باية مثل العصا واليد ليقولن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين الذين
كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب

بعده

اباطيل

اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع
على قلوب هولا فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك
الصبر اي لا تتركنه •

سورة لقمان مكية •

الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي
اربع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين
وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما في تلك
من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس
من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح اليا
وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب
عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها
اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران
ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى
فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر
ابن الحرث كان ياتي للحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود
وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون
استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا
دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله وحقه حقا وهو العزيز

الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي
لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد
جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في
الارض رواسي جبالا مرتفعة لان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من
كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه
فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه
غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهامية انكار مبتدا
وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين
بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم
والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي
قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال
الا اكتفي اذ كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان
راه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك
من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه
واذكر واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق
لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم
ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في
الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب

رجع

رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور
من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر
وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في
الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك
ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق
الم تروا تعلموا يا المخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار
والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة
وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه ابانا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله
اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى
الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم بكفره
الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور

اي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم
ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ عذاب النار لا يجدون عنه
محيصا ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير
لالتقا الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره
ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من
بعده سبعة ابحر مداد ما نفدت كلمات الله المعبر بها
عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من
ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه
شي حكيم لا يخرج شي عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع
كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شي عن شي الم
تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى
يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله
هو الحق الثابت وانما يدعون بالياء والتا يعبدون من
دونه الباطل الزايل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر
الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر
بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك
لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من

تحتها

غشيهم دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم
اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما
يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيا ولا مولود هو جاز
عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم
واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت
ويعلمه الله ان الله عليم بكل شي خبير بباطنه كظاهره
روى البخاري عن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده
علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة

ثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا لا ريب
شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل
يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما
ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في
اللغة سرير الملك استوا يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه
اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع
عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتومنون به يدبر الامر من

السما الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سال خمسين
الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة
اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم
باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا
صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من
طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين
ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه
اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي
لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما زائدة موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث
ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينها على الوجهين في الموضعين قال
تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احيا فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا
روسهم عند ربهم مطاطئوها حيا يقولون ربنا ابصرنا
ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم
فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما
ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال
تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة
باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة

الجنة

الجن والناس اجمعين ويقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا
العذاب بما نسيتم لقا يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم
تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا القران الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا
سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى
جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلا تهم
بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراة بسكون اليا
مضارع جزا بما كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اي المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب والامراض دون
قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون
الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض
عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون
ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من
لقائه وقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اي موسى او الكتاب
هدى هاديا لبني اسرايل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا
على دينهم وعلى البلا من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على

وحدانيتنا وقدرتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف
الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم
ويقولون للمومنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم
صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك
حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب

ثلاث وسبعون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق
الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما
يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما
فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران ان الله كان
بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في
امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع لك في ذلك كله
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من
الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما
جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون بلا الف
قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن

يقول

يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي
كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب
به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل
ادعياكم جمع دعي وهو من يدعي لغير ابيه ابنا له ابناكم
حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا
لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت
امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي عليه السلام قالوا تزوج
محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك
وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لابائهم هو اقسط
اعدل عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك
ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا
لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمومنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه
وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من
المومنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي
اول الاسلام نسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا
بوصية فجايز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث
ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين
اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا
من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعو
الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم
ميثاقا غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهي اليمين بالله تعالى

ثم اخذ الميثاق ليسال الله الله الصادقين عن صدقهم
في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم
عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود متحزبون ايام حفر الخندق
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما يعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاوكم من فوقكم
ومن اسفل منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شي الى عدوها من كل جانب وبلغت
القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف
وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك
ابتلي المومنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا
حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طايفة منهم اي المنافقين يا اهل
يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام
لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى
منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج
المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى
وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت
اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سيلوا اي سالهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما
تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسوولا عن الوفا به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا اذ فررتم لا تمتعون

في

في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم
يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم
بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله
المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا
ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف
رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي ينظر او كدوران
الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم بالسنة حداد
اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا
حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم
منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في
الاعراب اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع
الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها
حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل
من لكم كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من
ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله
ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله
وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل
في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد

وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شا بان يميتهم على نفاقهم او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين
كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين
وكفى الله المومنين القتال بالريح والملايكة وكان الله قويا
على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصيه
وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها بعد
وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شي قديرا
يايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة
الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة
اجرا عظيما فاخترن الاخرة على الدنيا يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او هي
بينة يضعف وفي قراة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف
بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن
يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها
مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النسا وفي قراة بالتحتانية
في تعمل ونوتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نسا
النبي لستن كاحد كجماعة من النسا ان اتقيتن الله فانكن

اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه
مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف
وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الرا وفتحها من
قررت بفتح الرا وكسرها نقلت حركة الرا الى القاف وحذفت مع
همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التايين من اصله تبرج
الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت
اي نسا النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه
خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات
في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين
المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالتا واليا لهم الخيرة
اي الاختيار من امرهم بخلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد
الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة
فكرهاذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد
حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي

اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب
باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك
واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره
من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا
تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير
اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه
مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله
اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل
من الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين
قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احله الله لهم وكفى
بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج
بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون
له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراة بفتح التا كالة الختم اي به ختموا
وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد
عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم
اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه

اياكم

اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمومنين
رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا
منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره
وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المومنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر
فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا
اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فـ
متعوهن اعطوهن ما يتمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة
والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها
النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار
بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم
يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة
لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق
قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين في ازواجهم من
الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي
وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان

يكون للامة ممن عمل المائكهه كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبري قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون
عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز
عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدله
من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتووي تضم اليك من تشاء منهن
فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح
عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم
واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا
يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل
في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى
بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء
لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل
بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او
بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت
يمينك من الاما فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له
ابرهيم ومات في حياته وكان الله على كل شي رقيبا حفيظا
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم
في الدخول بالدعا الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه نضجه مصدر اني ياني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم
لبعض ان ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحيي منكم اي
يخرجكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك بيانه وقري
يستحي بيا واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا
فاسالوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن

ومن

من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده
فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن
في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء
اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن
به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته
يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون
الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من
الولد والشريك ويكذبون رسولك لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم
بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاة التي تشتمل
بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا
عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين
بالتعرض لهن بخلاف الاما فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون
يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر
رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون
عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في
المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او
هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك

يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على
جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل
من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد
لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اي اهل مكة عن
الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك
اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن
الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدا يدخلونها
خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم
عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة
ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى
ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم
لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا
ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان
وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملا من
بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه
لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه
ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد
اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم
يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد

فاز

فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات
وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات
والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها
واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه
انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة
بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية

الا ويرى الذين اوتوا العلم
وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من
ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه
اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج
يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل
من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة القيمة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
بالجر صفة والرفع خبر مبتدا او علام بالجر لا يعزب يغيب عنه
مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق
كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران
معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا
او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم

عذاب من رجز سيء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله
ابن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران هو فصل
الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة
المحمودة وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب
لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم
قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله
كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل
الذين لا يومنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا
الي ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من
السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السما وفي قراءة
في الافعال الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب
راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشا
ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي
رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال
اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده
كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها
لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل
لصانعها سرادا اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا
اي ال داود صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا
لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها
من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها

من

من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين
القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل
الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه
من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك
بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية
مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء
مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ
الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجوابي جمع جابية
وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور
راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال
باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة
الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العا مل
بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت
اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال
الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه
فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة
بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف
عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن
انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب
ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب
المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم
الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد
موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة
سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة

كلوا من رزق ربكم واشكروا له صح

على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال على ما رزقكم
من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة
ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه
قمل فيموت لطيب هواها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من
بنا وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق
جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى
ماكول دون تركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك
التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور
بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو
وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا
فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام صح
وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في
اخرى الى انتها سفرهم ولا يحتاجون فيها الى حمل زاد وقلنا سيروا
فيها ليالي واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا
بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز
ليتطاولوا على الفقرا بركوب الرواحل وحمل الزاد والما فبطروا
النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن
بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل
التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبر لكل صبار عن المعاصي
شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم
اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد
ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المومنين للبيان

اي

اي هم المومنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان
تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يومن بالاخرة ممن هو منها في
شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد
لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي
غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال
وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين
ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد القولهم ان الهتهم تشفع
عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيه حتى اذا فزع بالبنا
للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا
قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول
الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين
لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع
الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا
نسئل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين
الحقتم به شركا في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له
بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه
فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال
من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا المومنين بالجنة
ونذيرا منذرا الكافرين العذاب ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين

فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن
بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل
الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى
بعض القول يقول الذين استضعفوا اي الاتباع للذين استكبروا
للروسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مومنين بالنبي
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
شركا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في
اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزا ما كانوا يعملون
في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها روسا
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا بعشر
فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة
الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال
معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده

زلفاهم

امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشا وما
انفقتم من شي في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل
انسان يرزق عايلته اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا
اي المشركين ثم يقول للملايكة اهولا اياكم بتحقيق الهمزتين
وابدال الاولى يا واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها
لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم
من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي
يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مومنون مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي
بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا
ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها
تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات
بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباوكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاهم
ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من
كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين
كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا هولاء معشار
ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي
اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك
اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا
لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم
تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو
الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه
قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم

عليه ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع
يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام
الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام
وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم اضلالي عليها وان اهتديت
فبما يوحي الى ربي من القران والحكمة انه سميع للدعا قريب ولو
ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا
اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به
بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول
الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا
وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب
من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث
قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة
وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي عن قبوله
كما فعل باشياعهم من قبل اشباههم في الكفر انهم كانوا في
شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله
في الدنيا •

سورة فاطر مكية

وهي خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات
والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبيا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة
وغيرها ما يشا ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس
من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا
مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز اي بعد امساكه
الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا

نعمة

نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق
من زايدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا
ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات
والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى
تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق
الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيبك بالتوحيد والبعث
والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك
فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين
وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في
حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه
اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما
لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله
بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا
دل عليه فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا
تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك
ان لا يومنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه
والله الذي يرسل الرياح وفي قراة الريح فتثير سحابا
المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه
التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها
اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا
ينال الا منه بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله
والذين يمكرون المكرات السيئات في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم
ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا
ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة
له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك
على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا
من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله
في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه
لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
تعبدون من دونه اي غيره وهو الاصنام ما يملكون من قطمير
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا
ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
باشراككم اياهم مع الله اي يتبرون منكم ومن عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله

تعالى

تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله بكل حال والله هو الغني
عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا
تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع
نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه
لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم
الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار
واقاموا الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير
المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل
ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحيا ولا الاموات المومنون
والكفار وزيادة لا تاكيد ان الله يسمع من يشا هدايته
فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار
شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا
ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا
من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها
وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب
المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين
كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل
من السما ما فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا
الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة

طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف ألوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد
يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما
يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز
في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرون كتاب
الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور
لذنوبهم شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله
بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد
يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل
به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي
ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة
يدخلونها اي الثلاثة بالبنا للفاعل وللمفعول خبر جنات
المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب
ولولو مرصع في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور
للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا
من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول
للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم

بالموت

بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك
كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب
كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم
نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم
فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع عنهم العذاب ان
الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو
الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد
الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات
ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم
معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال
ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده
اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها
لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود
والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من التكذيب
بعضها بعضا اذ قالت النصارى ليست اليهود على شيء

وقالت اليهود ليست النصارى على شي فلما جاءهم نذير
محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن
الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل
السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله
وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل
استعمال الامر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة
فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين سنة الله فيهم
من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله
تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب
غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم
قوة فاهلكهم بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه
من شي يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه
كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اى الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم
القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
فيجزيهم باعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس عليه السلام مكية ۰ او الا

قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثلثان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يس الله
اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني
انك يا محمد لمن المرسلين متعلق بما قبله على صراط مستقيم
اى طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره
رد لقول الكفار لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم

بخلقه

بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق
بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي
القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على
اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي
مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون
روسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم
لا يذعنون الي الايمان ولا يخفضون روسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها
في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا
طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما
تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا
نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا
في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن
به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه
في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل
لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية
اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من القرية المرسلون اي رسل
عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل
من اذ الاولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم

جاري مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة
الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ
البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض
واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لين لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم
منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم
اين همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم
وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو
محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل
هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى البلد
يسعي يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من
لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت
على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي
لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه
ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ااتخذ في الهمزتين
منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي
من دونه اي غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيا ولا ينقذون
صفة الهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني
امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل
له عند موته ادخل الجنة وقيل ادخلها قال يا حرف تنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما

نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من
جند من السما اي ملايكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة
لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم
جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة
على العباد هولاو نحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها
لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة
الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام
للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها
معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون
الامم انهم اي المهلكين اليهم الى المكذبين لا يرجعون افلا
يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى
المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلايق مبتدا لما
بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما
مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعة لدينا عندنا في الموقف
محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر
مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالما مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا
فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من
العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر
افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج
الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات

العجيبة الغريبة واية لهم علي القدرة العظيمة الليل
نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في
الظلام والشمس الي اخره من جملة الاية او اية اخري والقمر
كذلك لمستقر لها اي اليه لا يتجاوزه ذلك اي جريها تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب
وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من
كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان
كان تسعة وعشرين يوما حتي عاد في اخر منازله في راي العين
كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق
وينقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر
فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل
انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس
والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء واية لهم علي قدرتنا انا حملنا ذريتهم
وفي قراة ذرياتهم اي اباهم الاصول في الفلك اي سفينة
نوح المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك
نوح وهو ما عملوه علي شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم
الله اياه ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن فلا
صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا
ومتاعا الي حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم
بلذاتهم الي انقضا اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة
لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم
الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقرا الصحابة لهم انفقوا

تجري صح

علينا

علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا
استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما
انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين
بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد
بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون
الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم
يخصمون بالتشديد واصله يختصمون نقلت حركة التا
الى الخا وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم
وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون
اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا
ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون
فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين
اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى
ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من
بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه
المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك
ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين
وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل
يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان
لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع
ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة

وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ
قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول
امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا
الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان
اعبدوني وحدوه واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء
كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من
العذاب فتومنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم
توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم
على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين
كعادتهم فاني فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو
نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة
مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن نعمره
باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس
في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما
افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على
البعث فيومنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر
رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له
الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين

مظهر

مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا
يعقل ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به
اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها
للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا
اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر
والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها
لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها
منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها
جمع مشرب بمعنى شرب او موضع افلا يشكرون المنعم عليهم
بها فيومنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله
اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب
الله لشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة
العقلا نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم
ثم هم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك
وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل
انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا
هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث
وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب
من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل
بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال
للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد

خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون
وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار
والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس
الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر على ان
يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على
ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شي
انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة بالنصب عطفا على
يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتا
للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون
في الاخرة .

سورة الصافات مكية .

مائة واثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن
الرحيم والصافات صفا الملايكة تصف نفوسها في العبادة
او اجنحتها في الهوى تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملايكة
تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات ذكرا اي قرا القران
يتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل
مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق اي والمغارب الشمس لها كل يوم مشرق ومغرب
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها
والاضافة للبيان كقراة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب
من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن
الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم
هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملايكة في السما

وعدي

وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا وفي قراة بتشديد الميم
والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين ويقذفون
اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما
دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دايم الا من خطف الخطفة مصدر
اي المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان
الذي سمع الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
كوكب مضي ثاقب يثقبه اي يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من
خلقنا من الملايكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان
بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب
لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار
النبي والقران المودي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال
من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التا
خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك
واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا
راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزون بها وقالوا
فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين او اباونا الاولون بسكون الواو عطفا باو
او بفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف
عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة
الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما
هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلايق

احيا ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ويقول لهم الملائكة هذا
يوم الدين اي الحساب والجزا هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي
كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم
بالشرك وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون
الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم
الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط
انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال
لهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلا واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا
نامنكم منها انكم لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا
مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم
عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة
نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا
فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذايقون
العذاب بذلك القول ونشا عنه قوله فاغويناكم المعلل بقولهم
انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب
مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل
بهولا نفعل بالمجرمين غير هولا اي نعذبهم التابع منهم
والمتبوع انهم اي هولا بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا في همزتيه ما تقدم

لتاركوا

انتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل
جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله
انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا
منقطع اي ذكر جزاوهم في قوله اولئك الى اخره لهم في الجنة
رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي
ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن
حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات
النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الانا بشرابه من معين
من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا
من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم
عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمور الدنيا وعندهم قاصرات الطرف
حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في
اللون بيض النعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه
غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النسا فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في
الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث
يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم
لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل
لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون

لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوي الجنة فراه اى راي قرينه
في سوا الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة
من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا
نعمة ربي بانعامه علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في
النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي
في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله
من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم
ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو
ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل
النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم
كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من
اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم اى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤس الشياطين اى الحيات القبيحة
المنظر فانهم اى الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي
ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب
الحميم فانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم
على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه
ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد
ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين الكافرين اى عاقبتهم العذاب
الا عباد الله المخلصين اى المومنين فانهم نجوا من العذاب

لاخلاصهم

لاخلاصهم في العبادة او لان الله خلصهم لها على قراءة
فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر
فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق
ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام
وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج وما
جوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين
من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين
انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه
في اصل الدين لابرهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان
وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اي
تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال
في هذه الحالة المستمرة لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون
ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وافكا
مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب
اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذا
عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا
الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك
عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا
فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه
فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها
الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم

لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا
له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون
من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة قالوا
بينهم ابنوا له بنيانا ملوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب
فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه
في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من
النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر
سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل
الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى
معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة
قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي
شاوره ليانس بالذبح فينقاد للامر به قال يا ابت التا
عوض عن يا الاضافة افعل ما تومر به ستجدني ان شا
الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا
لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان
بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم
تعمل شيا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرويا بما اتيته مما امكنك من امر الذبح اي
يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الوا وانا كذلك
كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج
الشدة عنهم ان هذا الذبح الماموربه لهو البلا المبين

اي

اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام منا على ابرهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصلحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين ثنا حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان الياس بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره وارسل الى قومه ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباىكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المومنين منهم

فالهم خوامها وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام
منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن
معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وعلى قراة الياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وان
لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين
كفار مكة وانكم لتمرون عليهم ومنازلهم في اسفاركم
مصبحين اي وقت الصباح وبالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوة حين
غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد
ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه
الحوت ابتلعه وهو مليم اي اتٍ بما يلام عليه من ذهابه
الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من
المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون لصار بطن الحوت له الى يوم القيمة فنبذناه القيناه
من بطن الحوت بالعرا بوجه الارض اي بالساحل من يومه او
بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو
سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة
له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومسا يشرب من لبنها حتى

فوي

نوى وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض
الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او
سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعود من حيه
فمتعناهم ابقيناهم ممتعين الى حين ينقضي اجالهم
فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم
ان الملايكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا
الملايكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك
الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملايكة
بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على
البنين مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم
سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية
فاروني ذلك فيه ان كنتم اي المشركون بينه تعالى وبين
الجنة اي الملايكة لاجتنانها لهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون
النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان
لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا
منقطع فانهم ينزهون الله عما يصفه هولا فانكم وما
تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اى على معبودكم وعليه
متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال الجحيم
في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا
معشر الملايكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد
الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة

وجعلوا صارفين في قولكم ذلك

من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا
من الاولين اي من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو
القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا
ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم
ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة
حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا انزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب
قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا
نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة
عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه
وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له
ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ص الله
اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب
هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد
الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن
الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم

الماضية

الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي
استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر
كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب
عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي
طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا
اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا
على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينها على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران
من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال
تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا
الجائي به بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي
فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزاين
رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها
من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك
فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما فياتوا بالوحي فيخصو
به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي
هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة
جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا

قبلك واوليك قد قهروا واهلكوا فكذلك نهلك هولاء كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد
يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اوليك
الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا
واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة
التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هولاء اي كفار مكة
الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها من
فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه
بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل
يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم
سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء
والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى
ضوءها و سخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه
كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح
وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه
كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة
في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى
الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده
اتاك يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي
مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله

بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع
منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق
ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم
يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع
لهما ماذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام
على ما وقع له وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء
الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له
تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب
اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السما
قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اي
ايقن داود انما فتناه اوقعناه في الفتنة اي بلية بمحبته
تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا
له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن
ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الايمان كالله الدلايل
الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن
الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم
الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب

لا منوا في الدنيا وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا اي
عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة
فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل
لما قال كفار مكة للمسلمين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام
بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته
ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولو الالباب اصحاب
العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان
انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه
بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي
القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن
صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه
بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها العدو فعند بلوغ العرض منها
تسعماية غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال
اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي
صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت
بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها
فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي
ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح
تجري بامره كيف شا ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب
ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من
غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند

امراته

امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه فقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيى الله من مات من اولاده ورزقهم مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث

العبد صح

بنزل ضربها فاخذ ماية عود من الاذخر او غيره فضربها ضربة
واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع
الي الله تعالي واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوي في العبادة والابصار البصائر
في الدين وفي قراة عبدنا وابرهيم بيان له وما بعده
عطف علي عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكري الدار
الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراة بالاضافة وهي للبيان
وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير
بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة
وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل ماية نبي فروا اليه
من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثنا
الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن ماب مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحة لهم
الابواب منها متكئين فيها علي الارائك يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
علي ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين
سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دايما
او دايم هذا المذكور للمومنين وان للطاغين مستانف لشر
ماب جهنم يصلونها يدخلونها فبيس المهاد الفراش هذا
اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق
وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل
النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم
والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة

ويقال

ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم
داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم
اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل
انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة
وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
في الدنيا اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام
زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار
وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم
اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف
بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه
قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم
به وجئتكم به بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا
الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى الي الا انما
انا اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه
تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين
الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه
وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت
الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها
اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الى يوم الدين الجزا قال رب فانظرني الى يوم
يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال فالحق
والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل
على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفع على
انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق
قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك
منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من   من الناس صح
اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا
نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملايكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر
صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام
قبلها لام قسم مقدر اي الله. **سورة الزمر مكية**
الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية
وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق

متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي
موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا
من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله
يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر
الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي
من هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار بعبادته
غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة
بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له
عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد
ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر
كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب
على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس
واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوى وانزل لكم من
الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج
من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا
ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا
الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه
اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله

ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر
دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه
نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في
موضع من وجعل لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها
عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار
امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظايف الطاعات آناء الليل
ساعاته ساجدا وقايما في الصلاة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها
ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة
ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة
فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى
الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه
الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون
الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يوم
القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة
لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين
لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار

ذلك

ذلك يخوف الله به عباده اي المومنين ليتقوه يدل عليه يا عباد
فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا
اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ
تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر
والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار
لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية
والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله
الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله
حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانيته وقدرته افمن شرح الله
صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على
قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين الله
نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي
يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني
فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر
وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي
الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له

من هاد أفمن يتقي بلقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
اي اشده بان يلقي في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه
بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون
اي جزاوه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم
فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون
عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذي
عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك
والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا
تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب
منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير من يخدمه وهذا مثل
للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك
خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت نزلت لما استبطوا موته صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق القران اذ جاءه اليس في
جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق وهو
النبي وصدق به هم المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك
هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم

اجرهم

اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيئ والحسن
أليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من
دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من
هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب
على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة
بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا
انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى
فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها
ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت
موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس
ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر
على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل
اتخذوا من دون الله اي الاصنام شفعاء عند الله بزعمهم
قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة
جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم

اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر
الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى
يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في
الارض جميعا الا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيات
ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا
مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة
انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي
اي القولة فتنة بلية يبتلي بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم
من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هولاء اي قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما
هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع
عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ان في ذلك لايات لقوم
يومنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل

ان

ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت
في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت
لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني
بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المومنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القران وهو
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين
كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل
بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير
الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول
لتامروني بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا
ليحبطن ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن عملك صح
من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره
والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه
وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه
بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور

النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت
الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضا ووضع الكتاب
كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهدا اي امة محمد
صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم
بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس
ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج
الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
في تفرقة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم
خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القران وغيره
وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوى
المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى
الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال
بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حالا
فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر
اي ادخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم
وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم
اهانة لهم وقالوا عطفا على دخلوها المقدر الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوا ننزل
من الجنة حيث نشا لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول
العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم

ملابسين

ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة •

سورة غافر مكية •

الا الذين يجادلون في ايات الله الاية فمدنية وهي خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف علي الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف لا اخبره لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الاية علي الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالي ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم

جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم
في وعدتهم من اباىهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم في صنعك وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات
يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم
عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ
تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا
اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياتين لانهم
نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابه لا ذلكم اي العذاب الذي
انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو
الذي يريكم اياته دلايل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا
بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا
الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره
الكافرون اخلاصكم فيه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات
او رافع درجات المومنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي
الروح من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف
الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة
لتلاق اهل السما والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم
فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله
منهم شي لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد
القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم

ان

ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة
من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند
الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء
والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اي لا شفيع لهم اصلا فما لنا
من شافعين وله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي
لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين
بمسارقتها وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه
وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله
ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفي قراءة منكم وآثارا في الارض من
مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم
الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا
استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك
وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن
قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم
من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد

من قتل وغيره وفي قراة او وفي اخرى بفتح اليا والها وضم الدال
وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون قيل ابن عمه
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاكم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف
مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان
قتلتم اولياه ان جانا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل
بدل من مثل قبله اي مثل جزا عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في
الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد بحذف اليا واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه ندا اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والندا بالسعادة لاهلها والشقا
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى
النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل
الله فما له من هاد ولقد جاكم يوسف من قبل اي قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى او يوسف
ابن ابرهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاكم به حتى اذا هلك قلتم
من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا

رة

كافرين

كافرين بيوسف وبغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو
مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين
يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان
اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين
امنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على
كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب
تكبر صاحبه وبالعكس وكل من القرائتين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة
اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى
اله موسى واني لاظنه كاذبا اي موسى كاذبا في ان له الها غيري
قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن
السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في
تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون باثبات اليا
وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا وبالعكس يرزقون فيها بغير
حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس
لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن
تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة
في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير

بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيات
ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء
العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا
صباحا ومسا ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا ال فرعون
وفي قراة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب
جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا
كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المومنين الجنة
والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة
تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر
قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم
لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة
اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات
واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراه هدى
هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر
يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم
واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد
ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس
ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان

برهان

برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلو
عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو
السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث
لخلق السموات والارض ابتدا اكبر من خلق الناس مرة ثانية
وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون بذلك فهم
كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة
لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالتا واليا اي تذكرهم قليلا جدا
ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس
لا يومنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني
اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون بفتح اليا وضم الخا وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسنا د الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله
لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله
فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك
مثل افك هولا افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما بنا سقفا وصوركم
فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاني البينات
دلايل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو
الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني

ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم
لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين
ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل
اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا
اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتومنون
هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما
يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد
عقب الارادة التى هى معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون
فى ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين
كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد
والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على
الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدا خبره محذوف اى فى
ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون بها فى الحميم اى جهنم
ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما
كنتم تشركون من دون الله معه وهى الاصنام قالوا
ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا ان
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هولاء
هولا المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم
العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبيس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر
ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زايدة توكد معنى الشرط اول الفعل والنون توكد اخره

بعض

بعض الذي نعدهم به من العذاب اي في حياتك وجواب الشرط
محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي
من بني اسرايل واربعة الاف نبي من ساير الناس وما كان
لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضا
والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك
الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر
والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من
الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك
السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون
الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي
اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزا وضحك
منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا
باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت
الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت

في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب
وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك. **سورة فصلت**
ثلاث وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب
خبره فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت
يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا
فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي
قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل
على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة
واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم
بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها
وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا شركا ذلك رب مالك العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء
والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه
على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت
من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي
الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب

على

منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا
ينقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى
السما وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا الى
مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طايعتين او
مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب المذكر
العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى
السما لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات
في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها
خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق
السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سما امرها
الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السما
الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي
حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب
ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا
اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي
اهلكهم اذ جاتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي
والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله
قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به على
زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد
كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث
يشا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم
قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم

ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات
بكسر الحا وسكونها مشؤمات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي
الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزي اشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق
الهدي فاستحبوا العمي اختاروا الكفر علي الهدي فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر
بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الي
النار فهم يوزعون يساقون حتي اذا ما زائدة جاءوها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالي كالذي بعده
وموقعه تقريب ما قبله بان القادر علي انشائكم ابتدا
واعادتكم بعد الموت انشا احيا قادر علي انطاق جلودكم
واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم
توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم
بربكم نعت والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من
الخاسرين فان يصبروا علي العذاب فالنار مثوي منزل
لهم وان يستعتبوا يطلبون العتبي اي الرضا فما هم
من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق

عليهم

عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة
امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا عند قراة النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا
في زمن قراته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراة قال
الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك
العذاب الشديد واسوا الجزا جزا اعدا الله بتحقيق الهمزة
الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزا المخبر به عن ذلك
لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزا منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون
وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن
والانس اي ابليس وقابيل الذي سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا
منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد
وغيره مما وجبت عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند
الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على
ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياوكم في الحياة الدنيا اي نحفظكم
فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا
مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن
اي لا احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في
جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة

التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك
كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه
الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي الخصلة التي هي
احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ
بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه
هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله
الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان
استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة
يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون يملون
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير فيجازيكم به تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر
القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا
بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من
التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا
اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها

تسجدوا صح

اقران

اقران اعجمي و نبي عربي استفهام منهم بتحقيق الهمزة الثانية
وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة
وشفا من الجهل والذين لا يومنون في اذانهم وقر ثقل فلا
يسمعونه وهو عليهم عمي فلا يفهمونه اوليك ينادون من
مكان بعيد اي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادي به ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الى يوم القيمة لقضي
بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به
لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه
عمل ومن اسا فعليها اي فضرر اساته على نفسه وما ربك
بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
وفي قراة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي
قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان
لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من
قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة
النفي سدت مسد المفعولين لا يسام الانسان من دعا
الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه
الشر الفقر والشدة فيوس قنوط من رحمة الله وهذا
وما بعده في الكافرين ولين لام قسم اذقناه اتيناه رحمة
غنا وصحة من بعد ضرا شدة وبلا مسته ليقولن هذا لي
اي بعملي وما اظن الساعة قايمة ولين لام قسم رجعت

الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا
بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في
الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم
الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم
ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من اي
لا احدا اضل ممن هو في شقاق بعيد عن الحق اوقع هذا موقع
منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الآفاق اقطار السموات
والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف
الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق
المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل
شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب
عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة شورى مكية . الا قل لا اسألكم
عليه الايات الاربع ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى
الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو
العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي
تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة
يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض

خلاف مر

من

من المومنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اوليا الله حفيظ محصي عليهم
ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك
الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر
تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس ۵
وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع فيه الخلايق
لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير
النار ولو شا الله لجعلهم امة واحدة اي علي دين واحد
وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب
ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اوليا ام منقطعة بمعني
التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي
اي الناصر للمومنين والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتي وهو علي
كل شي قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره
فحكمه مردود الي الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم
الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق
حوي من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذروكم
بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد ٨
والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شي
الكاف زايدة لانه تعالي لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما
من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي عليم شرع
لكم من الدين ما وصي به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي

اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا
اى اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم
القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين
اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي
شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك
التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع
اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا
وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد
لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين
الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب
القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك
لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا
مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون

يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده
برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من
يشا من كل منهم من يشا وهو القوي على مراده العزيز الغالب
على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب
نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر
ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم
له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركا
هم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين
الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا
كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا في القيمة لقضي
بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين
الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمة
مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيات ان
يجازوا عليه وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيمة
لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين وعملوا الصالحا امنوا
قل لا اسئلكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في
القربى استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي
التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة
ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا
بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه
ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى
الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على

اذا هم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي
قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه
عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب منها ويعلم
ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض
عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي انه بعباده خبير
بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا
من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن
للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات
والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء
قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب
للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول
بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من
ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا
لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين
الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار
السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا
يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري

على

على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المومن
يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على
يسكن ان يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا
اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله
ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل
مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون
في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي
سدت مسد مفعولي يعلم او النفي معلق عن العمل فما اوتيتم
خطاب للمومنين وغيرهم من شي من اثاث الدنيا فمتاع
الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه
والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش موجبات الحدود
من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم
اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون
فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة
الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم
هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة
لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه
من الجراحات قال بعضهم واذا قال الله اخزاك الله فيجيبه
اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبين
العفو فاجره على الله اي ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب
الظالمين اي البادين بالظلم فيرتب عليهم عقابه

ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون يعملون في الارض بغير الحق المعاصي اولئك لهم
عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات
شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد
يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل
طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين
خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف
خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى البا
وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم
الى الحور العين المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان
الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من
مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من
دون الله اي غيره يدفع عنهم عذابه ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة
استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل
ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به
لا يرده ما لكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير
انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم
ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا
اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها

وان

وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء
بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال
بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشا يهب لمن يشا من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشا الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على
ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في
المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه
كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل
فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله
ما يشا الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في
صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا
اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا
الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي ما الكتاب
القران ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل
عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي
الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشا من عبادنا وانك
لتهدي تدعوا بالوحي اليك الى صراط مستقيم دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع •

سورة الزخرف مكية • وقيل الا واسأل

من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية •

بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى
وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا

عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه
وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة
افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا
تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين
لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اتاهم
من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك
بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في
الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز
العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى
الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل
لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم
ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي
خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن
والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا
وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا
لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما
ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا

حيث

يكة

حيث قالوا الملايكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملك
من عباد الله ان الانسان القايل ذلك لكفور مبين بين
ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون
اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين
اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه
لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدكم بالبنت
ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلى
غما فكيف ينسب اليه البنات تعالى او همزة الانكار وواو
العطف بجملة ان يجعلون لله من ينشا في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة
وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون
عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم اي الملايكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو
راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتهم له
من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم
العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة
غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم
مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل
قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم
مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به

انا من قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم
اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
و اذكر اذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني برا اي بريء مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها
اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين كلمة باقية
في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة
يرجعون عما هم عليه الى دين ابرهيم ابيهم بل متعت هولا
المشركين واباهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاهم الحق
القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ولما جاهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به
كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين
من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
الثقفي بالطايف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنا فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا
مسخرا له في العمل بالاجرة فاليا للنسب وقرئ بكسر السين
ورحمت ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان
يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرجة من فضة عليها
يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من و جعلنا لهم
سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا
المعنى لولا خوف الكفر على المومن من اعطا الكافر ما ذكر لاعطيناه
ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم وان

مخففة

مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد
بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر
الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين
عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع
رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة
قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل
ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن
ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين
لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب
مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين
فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون
في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط طريق مستقيم
وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون
عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره
بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتاب
ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال
التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة
غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط

فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة
على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات
العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي
قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر
وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم الكامل
لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مومنون فلما
كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا
في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من
النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي
ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي
هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة
بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار
كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب
ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه
فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا
اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين
بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما
ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون

الهتنا

آلهتنا مع عيسى لانه عُبد من دون الله اذا قومك المشركون منه
من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا ءآلهتنا
خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه
اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير
العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون
شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته
يستدل به على قدرة الله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم
ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعة
يعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجازم وواو
الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها فلا تمترن بها وقل لهم
اتبعوني على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات
والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة
من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه
في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار
مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية
في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض
عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء

طريق مستقيم

ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
الذين امنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون
تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف
بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهي الانفس
تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
اي بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
ساكتون سكوت يائس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك
ليميتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب
دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان
الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة
احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا
في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون
الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا
الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد
فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى
فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب
العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد
اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو
يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتخفيف الهمزتين

واسقاط

واسقاط الاولى وتسهيلها كاليا اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون باليا والتا ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمومنين ولين لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فاني يوفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يارب ان هولا قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون باليا والتا تهديد لهم.

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب الى من السما السابعة الى سما الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو

السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض
وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم
يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا
بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين
بل هم في شك من البعث يلعبون استهزا بك يا محمد فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم
يوم تاتي السما بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم
الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السما والارض
يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي
لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاهم رسول مبين
بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر
مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف
عنهم انكم عايدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة
الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة
ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاهم رسول هو موسى
عليه السلام كريم على الله ان اي بان ادوا الى ما ادعوكم اليه
من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم
رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على
الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين على
رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون بالحجارة وان لم تومنوا لي تصدقون فاعتزلون
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هولا قوم
مجرمون مشركون قال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها
بعبادي ببني اسرايل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون

بين صح

وقومه

وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا
منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان
بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري
وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر وا ورثناها
اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السما
والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين للتوبة
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء
واستخدام النسا من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من
المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم
منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلا واتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن
والسلوى ان هولا اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة
التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن
بمنشرين بمبعوثين احيا بعد الثانية فاتوا باباينا احياء
ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اي نحيى قال تعالى
اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم
من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى
منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما
بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا
ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة اهل
لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد

ميقاتهم اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولى عن مولى
بقرابة او صداقة لا يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم
المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه
هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمومنين
ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في
الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكثير
كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون
بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي
الحميم الما الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم
فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة وشدة الى سوا الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب
من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت
العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني
ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون
فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه
من الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال
اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر
قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنسا
بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى

بعد

بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب
بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا
القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم
انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين امنوا يغفروا
الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ان في خلق السموات والارض اي
في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي
خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار
انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث
وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله
من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض
بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات
المذكورة ايات الله حججه الدالة على الوحدانية نتلوها نقصها عليك
[بعد الله] بالحق متعلق بنتلو فباي حديث اي حديثه وهو القران
واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله
القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان
كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من اياتنا
اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون

لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا
جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله الاصنام اوليا ولهم عذاب عظيم هذا اي القران
هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من
فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس
وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كاينة منه
تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل
للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه
اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر
بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا
يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه
عمل ومن اسا فعليها اساءه ثم الى ربكم ترجعون تصيرون
فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم
من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على
العالمين عالمي زمانهم العقلا واتيناهم بينات من الامر
امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم عليه
الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم
جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله

انهم

انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان
الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المومنين

بعض صح

هذا القران بصاير للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى
همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات
الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل
من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في
الاخرة في خير كالمومنين في رغد من العيش مساو لعيشهم
في الدنيا حيث قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطى من مثل
ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي
ليس الامر كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم
في الدنيا والمومنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات
في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما
مصدرية اي بيس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته
ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر

بالكسبت صح

المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه
ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه
تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على
بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول
الثاني لرايت اي يهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد
اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه
ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي

اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيي
بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى
وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم
اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال
ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم
احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض
ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون
الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة
اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها
كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه
هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين
الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى
عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا
قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة
ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما
نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات
ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم
لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم
من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران

هزوا

هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم
لا يخرجون بالبنا للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم
يستعتبون اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل
على ما وعده فى المكذبين رب السموات ورب الارض رب
العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه ورب بدل وله الكبريا العظمة فى السموات والارض حال
اى كاينة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان
كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث
ايات وهى اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره
العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنايهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبرونى ما تدعون
تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول اروني
اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما
ام لهم شرك مشاركة فى خلق السموات مع الله وام بمعنى
همزة الانكار ايتونى بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة
بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة
الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين فى دعواكم ومن
استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو يعبد من

دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
اي الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسئلونه ابدا وهم
عن دعايهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعدا وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم
كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة ايتنا القران
بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما
جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون
افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله
من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله
هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى
شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم
يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اي اول الرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبون وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل
بالانبيا قبلي وترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم
ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع شيئا من عندي
وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا
حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على
مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم
تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين
دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين
كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا اي القايلون به اي بالقران فسيقولون
هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى

اي

اي التوراة اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا اي القران
كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق
لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمومنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اوليك اصحاب الجنة خالدين
فيها جزا منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما
كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي
قراة احسانا اي على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته
امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من
الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة
الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي
حتى غاية جملة مقدر اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال
قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين
سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل في ابي
بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابوه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي
انعمت بها علي وعلى والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا
ترضاه فاعتق سبعة من المومنين يعذبون في الله واصلح
لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت اليك واني من المسلمين
اوليك اي قايل هذا القول ابو بكر وغيره الذين يتقبل
عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سياتهم
في اصحاب الجنة حال اي كاينين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات
جنات والذي قال لوالديه وفي قراة بالادغام اريد به الجنس

اف بكسر الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر
منكما اتعدانني وفي قراة بالادغام ان اخرج من القبر وقد
خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما
يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم
ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث
ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا
اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم
القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسي المومن والكافر درجات
فدرجات المومن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة
مما عملوا اي المومنون من الطاعات والكفار من المعاصي
وليوفيهم اي الله وفي قراة بالنون اعمالهم اي جزاوها
وهم لا يظلمون شيا ينقص المومنين ويزاد للكفار ويوم
يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم ويقال
لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل
الثانية طيباتكم باستغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها تمتعتم فاليوم تجزون عذاب الهون
اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد
هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت
النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل
اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال لا تعبدوا
الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتا فكنا عن الهتنا

لتصرفنا

لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها
إن كنت من الصادقين في أنه يأتينا قال هود إنما العلم
عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت
به إليكم ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب
فلما رأوه أي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في أفق
السماء مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي ممطر
إيانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل
من ما فيها عذاب أليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت
عليه بأمر ربها بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت
رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك
بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى
إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم
ولقد مكناهم فيما في الذي إن نافية أو زائدة مكناكم
يا أهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا
بمعنى أسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم
سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء أي شيئا من
الإغناء ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزئون أي العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم
من القرى أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات
كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم
بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله أي غيره
قربانا متقربا بهم إلى الله آلهة معه وهم الأصنام
ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم
وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم

عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا
افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او
موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا ارسلنا اليك
نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة
او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر
رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا اي قال
بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من
قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب
ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
اي تقدمه كالتورية يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم
اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه
وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها
لان منها المظالم ولا يغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب
اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز
الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم
يجيبوا في ضلال مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام
في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على
احيا الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات

والصبر

والصبر علي الشدائد من الرسل فبلك فتكون ذا عزم ومن
للبيان فكلهم ذ واعزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم
لقوله تعالي ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالي ولا تكن كصاحب
الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم فامر بالصبر
وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون
ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا
في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله الكريم
فهل اي لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون
الكافرون. سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدينة
الا وكاين من قرية الاية اومكية وهي ثمان وتسع وثلاثون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان
اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين
امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما
نزل علي محمد القران وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم
غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه
ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان
الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا
اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان
يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر
يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في
القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم

حب

يوم صح

فيهم القتلى فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من
اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء
واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب
اي اهلها اوزارها اي اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم
الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر
ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء
الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى
الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراة قاتلوا الاية
نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات
في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا
والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا
لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة
عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم
وخدمهم من غير استدلال يايها الذين امنوا ان تنصروا
الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم
يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا خبره
تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل
اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم
كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم
واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي
نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا

وان

وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم
وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل
ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي
اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ
قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من
اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه
وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار
مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة
بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون في عبادة
الاوثان المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار
من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير
بخلاف ما الدنيا فانه يتغير لعارض وانهار من خمر لذة
لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من
بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم
بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع
احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار
خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء
حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت
من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان
ومنهم اي الكفار من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن

وانهار من لبن لم يتغير طعمه صح

عباس استهزا وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة
اي في خطبة الجمعة وهم المنافقون لا نرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواهم في النفاق
والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم هدى وآتاهم
تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار
مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس
الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جا اشراطها علاماتها منها
بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى
لهم اذا جاتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم
انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن
به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل
يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
شي منها فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين
امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا
انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ وذكر فيها القتال اي طلبه ٢
رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له
اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبر
طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض
القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه
التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن

الايمان

الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي
المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق
واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون
الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين
ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك
اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين
سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا
فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسر ها
مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال
من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد
ذلك اي التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم
عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه
اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله
يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم
ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو
نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره
بالياء والنون في ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى
هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت
في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في
اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح
السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم
الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم
اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو
وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها
فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين
الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل
عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا
عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا
امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل .

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة
بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو

مأول

ساول لعصمة الانبيا عليهم السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم
بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به
نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة
في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع
الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود
السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل
متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد ليدخل المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقا
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح
السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمومنين عليهم دايرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد
لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل
متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة
ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها
من عمل سوا بالنار لتومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه
وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية
ويوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله ويسبحوه اي الله
بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة
الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو كقوله من يطع

الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها
النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث
نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما
سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم
الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض
قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا
عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال
تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار
وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم
قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا
ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله
بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم
يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء
هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا
الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا
بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر
لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده
بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم
قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا

ان

ان نصيب معكم من الغنايم فعلمتم ذلك بل كانوا لا يفقهون
من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين
اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد قيل
هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم
حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون
فان تطيعوا الى قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا
كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما موطا ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن
يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت
الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثماية او اكثر بايعهم على ان
يناجزوا قريشا وان لا يفروا عن الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الوفا والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا
قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما لم يزل
متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من
الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم
في عيالكم لما خرجتم وهمت بكم اليهود فقذف الله في قلوبهم
الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية
للمومنين في نصره ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل
عليه وهو تفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر
مبتدا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها
علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شي قديرا اي لم يزل
متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم

ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين
اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم وان ثمانين
منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك
سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم
يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معكوفا محبوسا حال
ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع
الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم
منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين
بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء
كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين
كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان اذن لكم في فتحها عذابا اليما
مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم
الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية
وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من
قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم
اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت

الى

الي التقوي لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شئ عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالي انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راي صلي الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما اخرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وما بعدها تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله للتبرك امنين محلقين روسكم اي جميع شعورها ومقصرين اي جميع بعض شعورهما وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره اي دين الحق علي الدين كله علي جميع باقي الاديان وكفي بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره اشدا غلاظ علي الكفار لا يرحمونهم رحما بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كاينة واعرب حالا من ضميره المنتقل الي الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه تسكون الطا

وفتحها أو اخره فآزره بالمد والقصر قواه وأعانه يعجب الزراع
أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم
بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ
بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة ومن
لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة
واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات.

سورة الحجرات ثماني عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما
واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في
مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في
تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل في من رفع
صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا
له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا
له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزلت فيمن كان يخفض صوته عند النبي
صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن اختبر الله قلوبهم للتقوى اي ليظهر منهم لهم
لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة
والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي

فاستغلظ غلظ
فاستوى قوي
واستقام على
سوقه اصوله
جمع ساق صح

ما يحجر

ما يحجز عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم ينادي خلف
حجرة لانهم لم يعلموه في ايهما منادأة الاعراب بغلظة وجفاء
اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من
التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتدا وقيل فاعل
لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله
غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى
الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه
وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا
بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين
ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ
خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات
ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من
الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطايا
لقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم
الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر
النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل
فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر
الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه
لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى
دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب
بفعله المقدر ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم

وان طائفتان من المومنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي
انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك
فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا
جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا
بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي ترجع الى امر الله الحق
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في
الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية
واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المهاجرين المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال
منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء
منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس
الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد
الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب
من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن
السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفساق
منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا فيه
حذف احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه

وان

وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا اي لا لتتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا وهو يعلم كل شي والله يعلم ما في

السموات وما في الارض وهو بكل شي عليم يمنون عليك ان
اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم
قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض البا ويقدر قبل
ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما والله بما تعملون بصير بالياء والتا
لا يخفي عليه شي منه •

سورة ق مكية •

الا ولقد خلقنا السموات والارض الاية فمدنية خمس واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة
بمحمد صلي الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاهم منذر منهم رسول
من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون
هذا الانذار شي عجيب اءذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما علي الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم
وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقران لما جاهم فهم في شان النبي والقران
في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر
وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الي السما كاينة فوقهم كيف
بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق
تعيبها والارض معطوف علي موضع السما كيف مددناها دحوناها
علي وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من
كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا
ذلك تبصيرا منا وذكري تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الي

بصير

طاعتنا

طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه
فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا
يستوى فيه المذكر والمونث كذلك اى مثل هذا الاحيا الخروج
من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم
نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل
بمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا عليها مقيمين بمواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل
غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان
لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو
ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من
المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب
على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق
الاول اى لم نعي به فلم نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك
من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم
حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة
او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه
بالعلم من حبل الوريد الاضافة اى التشعرية للبيان ن
والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه باذكر مقدرا
يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال قعيد اي قاعدان وهو
مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ
عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته
وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو

نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع
ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك
يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل
وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا
النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده
اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال
قرينه الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك
القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرا الحسن فابدل النون الفا
كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب
شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى
الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل
ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته
ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني
بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا
وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة لو لم تؤمنوا
ولا بد منه ما يبدل القول لدي في ذلك وما انا بظلام
للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم
اليوم يوم ناصبه ظلام ولا يظلمهم يوم نقول بالنون والياء
لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول
بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير
ما امتلأت اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين
مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون
بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل اواب رجاع
الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب

خافه

خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال
للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل خوف
او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخو
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي اهلكنا كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم
اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل
من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك
المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع
الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود
في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفى التعب عنه
لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين لعدم المماسة بينه
وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي
اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل
حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي
صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين
وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اي صل
النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة
التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب
بقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من
السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم

قبلهم

المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله بامركن ان يجتمعن لفصل القضا
يوم يدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل
ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من
القبور وناصب يوم ينادي مقدراي يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله
وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التا الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع
حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير
فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا
بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي
كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل
الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المومنون

سورة والذاريات ستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
الرياح تذر التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا
تهب به فالحاملات السحب تحمل الما وقرا ثقلا مفعول الحاملات
فالجاريات السفن تجري على وجه الما يسرا بسهولة مصدر في
موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق
والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية
اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين
الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسما ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة
وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل
مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر

كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي
عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل
لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة
جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون النبي استهزاء
ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجي يوم هم على النار يفتنون
اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء
ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين
حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر
كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون
اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه
وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها
آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
وفي انفسكم آيات ايضا من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما في
تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به
على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه
النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب
اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي
ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته
عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف
ابرهيم المكرمين وهم ملايكة اي عشر او عشرة او ثلاثة

منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا يعرفهم
قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هولا فراغ مال
الى اهله سرا فجا بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي
مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم
يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف
انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر
في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي
جات صايحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط
وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابرهيم ماية سنة او عمره
ماية وعشرون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة
قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال
فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين كافرين الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
طبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك
ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من
كان فيها اي قرى قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون
بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية
علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في
قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان
مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع
جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه

وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي
فرعون مليم اتٍ بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر
الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله
فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة
وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا
على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم
وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السما
والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي
من قبل اهلاك هولا المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون
يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة لها
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن
كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والسما والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف
والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف
احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه
اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني
لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل

تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم
لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي
بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض
عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران
فان الذكرى تنفع المومنين من علم الله تعالى انه يومن وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة
الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت
هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم
الهالكين فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة
فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي
يوعدون اي يوم القيمة. سورة الطور.
تسع واربعون اية مكية.
بسم الله الرحمن الرحيم
والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور
في رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في
السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره
كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه
والسقف المرفوع اي السما والبحر المسجور اي المملوء ان
عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم
معمول لواقع تمور السما مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال
سيرا تصير هبا منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة

عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل
يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم
دعًا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي
ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم
سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين
بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم
عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما
الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن
في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم عطف على جنات اي قرناهم بحور عين عظام
الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف
على امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن
الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في
الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة
للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها
نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد
كل امرئ بما كسب عمل من خير وشر رهين مرهون يؤخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد
وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون
يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي
بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر

الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم
حسنا ولطافة لولو مكنون مصون في الصدف لان فيها
احسن منها في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا
واعترافا بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في
اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن
الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها
في المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه
لفظا اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان
تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق
في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت
بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف
عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي
فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم
بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم
بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله
اختلق القران لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا فان قالوا
اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين
في قولهم ام خلقوا من غير شي اي خالق ام هم الخالقون
لانفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق
فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون
برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر

على

على خلقهما الا الله الخالق فلا يعبدونه بل لا يوقنون به والا
لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصوا من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون
الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى
الى السما يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة
النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم
بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي
بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على
ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم ذلك مثقلون فلا
يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم
منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا
بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة
والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان
يروا كسفا بعضا من السما ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط
علينا كسفا من السما اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نرتوي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل
من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين
بالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك

مرقى

من صح

باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي
قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او مجلسك ومن
الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقيب
غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل
الصبح

سورة النجم ثنتان وستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه
الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو
جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى
نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد
القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه
السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس
اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي عليه السلام
وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد
سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده
بحراء فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الادميين ثم
دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى
تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى
تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر ما راى
ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه
على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل
ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى
لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها

الفؤاد فؤاد النبي صلى
الله عليه وسلم صح

احد

احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة
وارواح الشهدا والمتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى
من طير وغيره واذ معمول لرآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي
ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى
فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب
الملكوت رفرفا اخضر سد افق السما وجبريل له ستمائة جناح
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الأخرى
صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات
وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه
الاصنام قدرة على شي ما فتعبدونها من دون الله القادر
على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع
كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله الأنثى تلك اذا قسمة
ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي
اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم
تتخذون اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن
وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند
الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم
ليس الامر كذلك فلله الآخرة والأولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما ير بلغ
تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات
وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان
يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله

ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد
الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **ان الذين**
لا يومنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث
قالوا هم بنات الله **وما لهم به** بهذا القول **من علم ان** ما
يتبعون فيه **الا الظن** الذي تخيلوه **وان الظن لا يغني من**
الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم **فاعرض**
عمن تولى عن ذكرنا اي القران **ولم يرد الا الحياة الدنيا** وهذا قبل
الامر بالجهاد **ذلك** اي طلب الدنيا **مبلغهم من العلم** اي
نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن**
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما **ولله**
ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال
والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا **ليجزي الذين اساوا**
بما عملوا من الشرك وغيره **ويجزي الذين احسنوا** بالتوحيد
وغيره من الطاعات **بالحسنى** اي الجنة وبين المحسنين بقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثنا منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر **ان ربك واسع**
المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا
صيامنا حجنا **هو اعلم** اي عالم **بكم اذ انشاكم من الارض** اي
خلق اباكم ادم من التراب **واذ انتم اجنة** جمع جنين **في بطون**
امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما
على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن **هو اعلم** اي عالم **بمن اتقى**
افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني
خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله
ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع **واعطى قليلا** من المال

كالصخرة صح

المسمى والكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد ابن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شئ وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرى بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شا افرحه وابكى من شا احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى بالمد والقصر الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد

وثمودا هلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود
لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي
قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السما مقلوبة الى
الارض بامره جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك
ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فباي الاء ربك النعم
الدالة على وحدانيته وقدرته تتشكك ايها الانسان او تكذب
هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل
قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة
قربت الساعة ليس لها من دون الله نفس كاشفة
اي لا يكشفها ولا يظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو
افمن هذا الحديث القران تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون
لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم
واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية

الا سيهزم الجمع
الاية وهي خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد
سئلها فقال اشهدوا رواه البخاري وان يروا اي كفار
قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر
يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دايم
وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من
الخير او الشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم

تتمارى

من

من الانبا اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم
اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تا الافتعال وازدجرته
وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر
مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني
تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة
لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول
مقدم فتول عنهم هو فايدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع
الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو
الحساب خاشعة ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخا وفتح الشين
مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من
الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداعي يقول
الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين
كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم اي
قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب
وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي بانى مغلوب فانتصر
ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السما بما منهمر
منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع
فالتقى الما ما السما والارض على امر حال قد قدر قضي
به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على
سفينة ذات الواح ودسر وهي ما يشد به الالواح من
المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا

بمرائ منا اي محفوظة بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر
اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم
وقرئ كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا
هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر
فهل من مدكر معتبر ومتعظ واصله مذتكر ابدلت التاء دالا
مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي
انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسوال
عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه
تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر
سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا
به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت
عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر
اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت
في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوية وكان
يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رءوسهم فتدق رقابهم
فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز
اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل
في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير
بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح
ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال

منا

منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون القي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوما لهم ويوما لها كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على

لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا
وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط
وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه
معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة
بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط او لا قولان وعبر عن
الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع
وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من
عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي من شكر انعمنا وهو من
او من آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط
بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا
بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم
وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم
وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق
كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا
لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته
ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب
مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون
قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون فلم
يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه
شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم
نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من
العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين

بمعنى

بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن
جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر
انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا
ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر
اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك
بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة
في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة
ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب
بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا
وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد
وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن لتوجه
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر
استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي
العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ
ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق
مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد
المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم
بخلاف مجالس الدنيا فقل ان يسلم من ذلك واعرب هذا خبرا
ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك
مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء

وهو الله تعالى وعنده اشارة الى الربية والقدرة من فضله تعالى

سورة الرحمن عز وجل مكية

او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدني وآياتها ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ألا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق للانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح يلتقيان في مرأى

ارسل صح

العين

العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي
واحد منهما على الآخر فباي الا ربكما تكذبان يخرج بالبنا للفاعل
والمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح
اللولو والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي الا ربكما تكذبان
وله الجوار السفن المنشات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال
عظما وارتفاعا فباي الا ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض
من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى وجه
ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين بانعمه عليهم
فباي الا ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض بنطق
او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره
في العالم على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة
واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع واعطا سائل وغير
ذلك فباي الا ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم
ايه الثقلان الانس والجن فباي الا ربكما تكذبان يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار
نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون
الا بسلطان قوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الا ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او
معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان
من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الا ربكما تكذبان فاذا
انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملايكة فكانت
وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد
بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الا ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه

ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتي بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الا
ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه
وزرقة العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما
تكذبان اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام
ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص ككاص فباي
الاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه
قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الا
ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمر منها في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء ربكما
تكذبان متكئين حال عاملة محذوف اي يتنعمون على
فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن نه
والظاهر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله
القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن
في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور
~~لم يطمثهن~~ العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن قاصرات الطرف
انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
صفا والمرجان اي اللولو بياضا فباي الاء ربكما تكذبان
هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي
الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان
ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما

عينان

عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرهما
فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات
اخلاقا حسان وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات
سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام
من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباي
الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن
ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه
كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد
وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة
اي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست
الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا
واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا
ثلثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم
مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة
واصحاب المشامة اي الشمال بان يوتى كل منهم كتابه بشماله
ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون
الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم

والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا
اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى
الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة
فالخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف
عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب قداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء
شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع
حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام
العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة اليا ومفرده عينا
كحمرا وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون
جزا مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر
للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة
لغوا فاحش الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما
سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح
شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دايم وما مسكوب جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا
انشاناهن انشا اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن
ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا
وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها

عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين
صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحر
وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال
ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
اوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في
ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا
باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم
انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان
للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه
اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر
وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم
يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم
فلولا هلا تشكرون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على
الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا
ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم

الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل
ان نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون
من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي
قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في
الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون
البذر فيها أانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون
حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك
وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرأيتم النار التي
تورون تخرجون من الشجر الاخضر أانتم انشأتم شجرتها
كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين المسافرين من اقوى
القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهي مفازة لا نبات
فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله
فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها
وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من
ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم
لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا
انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين
افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون

وتجعلون

وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا
الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري
الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم
ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا
فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير
مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ
الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد
للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي
عن محلها الموت بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين
فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم
وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك اي له السلامة السلامة من العذاب
من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا
لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم.

سورة الحديد

تسع وعشرون اية مكية او مدنية .

بسم الله الرحمن الرحيم سبح
لله ما في السموات والارض نزهه كل شيء فاللام مزيدة
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت
بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية
والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة والباطن

عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها يوم الاحد واخرها
الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استوا يليق به
يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها
كالنبات والمعادن وما ينزل من السما كالرحمة والعذاب
وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو
معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج
النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات
الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا داوموا
على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين
امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم
اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم
من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
اخذ بضم الهمزة وكسر الخا وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم
عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان
فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات
ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم
وما لكم بعد ايمانكم ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا
في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما

فيصل

يصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم
فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة
وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراة بالرفع مبتدا وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من
ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا
بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراة فيضعفه بالتشديد
له من عشر الى اكثر من سبعماية كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة
اجر كريم مقترن به رضا واقبال اذكر يوم ترى المومنين
والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون
بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
ابصرونا وفي قراة بفتح الهمزة وكسر الظا اي امهلونا نقتبس
ناخذ القبس والاضاة من نوركم قيل لهم استهزا بهم ارجعوا
وراكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من
جهة المومنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين الدوائر وارتبتم شككتم
في دين الاسلام وغرتكم الاماني المطامع حتى جا امر الله
الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ
باليا والتا منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار
هي مولاكم اولى بكم وبيس المصير هي الم يان يحن
للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح

تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد
من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا
الكتاب من قبل هو اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن
لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين
المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك
يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات
الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد اي الذين تصدقوا
فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا
راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على
الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب
الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي
الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة
امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث
مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج
ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا وما الحياة

الدنيا .

ومغفرة من الله ورضوان

الدنيا في التمتع بها الامتاع الغرور وسابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب
ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك
علي الله يسير كي ناصبة للفعل بمعني ان اي اخبر تعالي
بذلك لكيلا تاسوا تحزنوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر
بل فرح شكر علي النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاكم منه
والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به علي الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به
لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير
فصل وفي قراة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه
لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبيا بالبينات بالحجج القواطع
وانزلنا معهم الكتاب بمعني الكتب والميزان العدل ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم
مشاهدة معطوف علي ليقوم الناس من ينصره بان
ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من ها ينصره اي غايبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة الى النصرة
لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الاربعة التوراة والانجيل والزبور والقران فانها في ذرية

ابرهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على
اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية
هي رفض النسا واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم
ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغا
رضوان مرضات الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم
وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا
الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين نصيبين من رحمته
لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك
ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يومنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى
انهم لا يقدرون على شي من فضل الله خلاف ما في زعمهم
انهم احبا الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يوتيه
يعطيه من يشا فاتى المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم
والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

ثنتان وعشرون اية مدنية بسم
الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت
علي كظهر امي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة

وهو

وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية
صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما
تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله
يتظهرون ادغمت التاء الثانية في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء
الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم
من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا
ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان
الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من
نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك
المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة
بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا
بالوطي ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم
يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من
قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله
وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب
اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا
اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد
انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب
مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان
الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما

عملوا يوم القيمة ان الله بكل شي عليم الم تر تنظر الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما
يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المومنين ليوقعوا
في قلوبهم الريبة واذا جاوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به
الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان
نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير هي يايها الذين امنوا
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا
وليس هو بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته وعلى
الله فليتوكل المومنون يايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
توسعوا في المجلس مجلس النبي او الذكر حتى يجلس من جاكم
وفي قراة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا
قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا
وفي قراة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم
بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة
والله بما تعملون خبير يايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم فلا عليكم في المناجاة من غير
صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اي اخفتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات

للفقرا

للفقرا فاذلم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله
اي دوموا علي ذلك والله خبير بما تعملون الم تنظر الى
الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله
عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من
اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون علي الكذب اي قولهم
انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم
عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا
ايمانهم جنة ستر اعلي انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين
عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم
عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله من عذابه شيا من الاغنا اوليك اصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم علي شي من
نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ
استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر
الله اوليك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
اوليك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى
لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباهم اي
المومنين او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم
بالسوء ويقاتلونهم علي الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة
اوليك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان

ندم

وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه
الا ان حزب الله هم المفلحون الفايزون •

سورة الحشر اربع وعشرون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح
لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي
الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير
من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو
حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر
ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه
فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر
ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون
العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون
بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه
منها من خشب وغيرها بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء
الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما
فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله
فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من
لينة نخلة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن
الله خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين

اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمرة فساد وما افا
ء رد الله علي رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين
عليه من زايدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله علي من يشا والله علي كل شي
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلي الله عليه وسلم يفعل فيه
ما يشا فاعطي منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افا الله علي رسوله من اهل القري كالصفرا ووادي القري
وينبع فلله يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي صاحب
القربي قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامي
اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره
من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة علي ما كان
يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا
كي بمعني اللام وان مقدرة بعدها يكون دولة متداولا بين
الاغنيا منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي وغيره فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقرا متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اوليك هم الصادقون في ايمانهم
والذين تبوو الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدور هم
حاجة حسدا مما اوتوا اي اتي النبي المهاجرين من اموال بني
النضير المختصة به ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم
خصاصة حاجة الي ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه
حرصها علي المال فاوليك هم المفلحون والذين جاوا من بعدهم

من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
حقدا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم الم تنظر الى
الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام
قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام
الموطية لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون
اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي
المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة
او من وراء جدار سور وفي قراة جدر باسهم حربهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا مجتمعة وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون صح مثلهم
في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في
الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم مثلهم ايضا
في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي
والمغوي وقري بالرفع انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله

ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله
تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران
على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا
متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال
المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر
والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من
النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على
عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على
ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما
يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم
المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها
الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة ثلاث عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة
اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه
وسلم غزوهم الذي اسره اليكم ووري بخيبر بالمودة بينكم
وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له
عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه

وسلم بمن ارسله معه باعلام الله تعالى اليه بذلك وقبل عذر حاطب
فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران
يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان اي
لاجل ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا والجهاد في
سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي
فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي
اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء
في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء
بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر
من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في
النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة
وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابرهيم اي به قولا وفعلا
والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع
بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تومنوا بالله وحده
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي
فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله
وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن
انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث
ظاهره مما يتاسى به قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره

قبل

قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتتنوا بنا اي تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم
يا امة محمد جواب قسم مقدر في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر
اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار
فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى
الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة
طاعة لله مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اوليا
والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور
لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا
اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم
ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم عن
الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم و
ظاهروا اعاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل
اشتمال من الذين اي تتخذوهم اوليا ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون يايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم
في الحديبية على ان من جاء منهم الى المومنين يرد فامتحنوهن بالحلف
انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار

ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن
بالحلف مومنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه
اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه
او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم
بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد
ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله
عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر
منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا
الله الذي انتم به مومنون وقد فعل المومنون ما امروا به
من الايتاء للكفار والمومنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل
في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف العار
والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد
الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا
يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة
وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن

فعل

فعلا ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من
الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم
بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين
من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا
وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف

اربع عشرة اية مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها
الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون
اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا
فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين
يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان
مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه
يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس
كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه
ازاغ الله قلوبهم اما لها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر
اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن
له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
احمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات

والعلامات قالوا هذا اي الجي به سحر وفي قراءة ساحر اي الجاي
به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على
الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة
نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر
وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة
له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم
فكانهم قالوا نعم تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط
مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من
الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال الى
اخره المعنى كما كان الحواريون انصار الله الماخوذ من جوابهم
في جملة القول المذكور الدال عليه قال عيسى ابن مريم من انصاري
للحواريين
الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله
قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم
اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طايفة

من

من بني اسرايل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السما
وكفرت طايفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت
الطايفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطايفتين على عدوهم
الطايفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة احدى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزه
فاللام زايدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب
للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في
ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي
من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه
وسلم يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل
مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين اي
الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم
في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به
من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يوتيه من يشا النبي ومن ذكر معه والله
ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل
بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم
فلم يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم
انتفاعه بها بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة
للنبي محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله

لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا يها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انكم اوليا الله والولي يوثر الاخرة ومبدا ها
الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
قل ان الموت الذين تفرون منه فانه الفا زايدة ملاقيكم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبيكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا يها الذين امنوا اذا نودي للصلاة
من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي
الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض امر اباحة وابتغوا اي اطلبوا الرزق من فضل
الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون
كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضربت
لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني
عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي
التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة
قايما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق
عايلته اي من رزق الله تعالى **سورة المنافقون**
احدى عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن
الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف
ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما

اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم
فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم
في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة
ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد
ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح
دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار
قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان
بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر
لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم
ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام
عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم
من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض
بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق
الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به
المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس

ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما
رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق
با دغام التا في الاصل في الصاد نصدق واكون من الصالحين
بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سأل
الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله
خبير بما تعملون باليا والتاء

سورة التغابن

ثماني عشرة اية مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح
لله ما في السموات والارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى
بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن في اصل
الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال والية المصير يعلم ما في
السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله
عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم
يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم
ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر
اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى
الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان اي انهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم

وذلك

وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع
يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ
منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان ذ
المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا
البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب
نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم
عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة
عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم
بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة
لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا
وانفقوا خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله
قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة
يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة فاكثر وهو
التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور

مجازٍ على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر
والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه.

سورة الطلاق ثلاث عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي
المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أردتم
الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم
تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان
وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله
ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة زنا مبينة
بفتح الياء وكسرها أي بيّنت أو بيِّنة فيخرجن لإقامة الحد
عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرًا
مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من
غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على
الرجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله
يجعل له مخرجًا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه
إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل الله لكل
شيء كرخاء وشدة قدرًا ميقاتًا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في
الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم
إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر

واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان
في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية
البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات
الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن
ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله
حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم
اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله
باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج
او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن
اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل
في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم
تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله
فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق
على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر
ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اي
على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت
على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة
وان لم يجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت

وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا
اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تاكيدا فاتقوا الله
يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادي او
بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمدا
منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم ايات الله
مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر
الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراة بالنون
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن
الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع
ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض
ينزل به جبريل من السما السابعة الى الارض السابعة لتعلموا
متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل
شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم ثنتا عشرة اية مدنية او مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية
لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجات وشق عليها
عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي
تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور
رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم
تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم
الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم

مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم
وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات
به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه
عليه على المنبا به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما
منه فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم
الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله
فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك
مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا
واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين
تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التا
الثانية في الاصل في الظا وفي قراة بدونها تتعاونا عليه
اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل
وصالح المومنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكو نون
ناصريه والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير
ظهرا اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق
النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا
منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات
قانتات مطيعات تائبات عابدات سايحات صايمات او
مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم
تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد

في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي
لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون تاكيد والاية تخويف
للمومنين عن الارتداد او للمنافقين المومنين بالسنتهم دون قلوبهم
يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم
النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزآءه يايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم
ترجية تقع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري
من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون
يطفي نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبيس المصير
ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا
وكانت امراة نوح واسمها واهلة تقول لقومها انه مجنون وامراة
لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذ نزلوا به ليلا بايقاد
النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله
من عذابه شيا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار
قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها
ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس
فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت
في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها

وانه فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه
ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال
ابن كيسان رفعت الي الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم
عطف علي امراة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته
فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق
الله تعالى فعله الواصل الي فرجها فحملت بعيسي وصدقت
بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين
من القوم المطيعين •

سورة الملك

ثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو علي كل شيء قدير الذي خلق الموت
في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة
وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق علي
الثاني بمعني التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن
عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور
لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض من غير مماسة ما تري في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن
من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السما
هل تري فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا
لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد
زينا السما الدنيا القربي الي الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها
رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل
شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله
لان الكوكب لا يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير

النار الموقدة ولِلذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار
وهي تفور تغلي تكاد تميّز وقرئ تتميّز على الاصل تتقطع من الغيظ
غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها
سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا
بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان ما
انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين
اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا
نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو
تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير
بعدا لهم من رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب
في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى
لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم
او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما
نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون
اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في
مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور
من القبور للجزا اامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السما
سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا
هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان
يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون

عند

عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد
كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري
عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا
الي الطير فوقهم في الهوى صافات باسطات اجنحتهن
ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه
بكل شيء بصير عن الوقوع المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير
في الهوى على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب
ام من مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان
لكم صلة الذي ينصركم من صفة جند دون الرحمن اي غيره
يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور
غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي
يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا
تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا
على وجهه اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولي اي
اهدى والمثل في المومن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي
انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في
الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمومنين
متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار
فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت

اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا
اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون
وهذه حكاية حال ثاني عبر عنها بطريق المعني لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه
كما تتمنون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا
فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة العذاب من هو في ضلال
مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي
غايرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جارية تناله الايدي والدلا
كمايكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب
ان يقول القاري عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث
وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفوس
والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله
وعلى اياته .

سورة القلم

ثنتان وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به
الكاينات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملايكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى
الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا
رد لقولهم مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك
لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم
بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية
تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على

تدهن

تدهن وان جعل جواب للتمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد
الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز
عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على
وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد
ظالم اثيم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو
الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن
عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق
به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال
وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا
القرآن قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا
عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه
على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم
انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط
والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم
المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم
منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة
مستأنفة اي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم
صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله
فانطلقوا وهم يتخافتون يتساررون ان لا يدخلنها اليوم
عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها

سودا محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا
لما علموها بل نحن محرومون ثمرها بمنعنا الفقرا منها قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا
منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من
جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهولا
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو
كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا
نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم
افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطا
ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل لكم كتاب
منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون
ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة
متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا
لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم
بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون
في الاخرة افضل من المومنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركا
موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم فان كان كذلك
فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين
اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة
للحساب والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر
فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي

ذليلة

ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا
يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان
لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستد رجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان
كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسالهم عليه على تبليغ الرسالة
اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام
عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون
منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب
الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام
اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان
تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعرا
بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم
فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم اي
ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون
بسبب القرآن الذي جاءه وما هو اي القرآن الا ذكر
موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث به جنون •

سورة الحاقة مكية وهي احدى او

اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب
والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا
وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشانها فما في الاولى مبتدا وما بعده خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني لادري كذبت ثمود وعاد

بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها عليهم
بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح
يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتا
حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي
على الداكرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى
مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة
فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة
اي باق لا وجا فرعون ومن قبله تباعه وفي قراة بفتح القاف
وسكون البا اي من تقدمه من الامم الكافرة والموتفكات اي اهلها
وهي قرى لوط بالخاطية بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول
ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زايدة في الشدة
على غيرها انا لما طغى الما علا فوق كل شي من الجبال وغيرها
زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم
في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها
وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية
حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل
بين الخلايق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال
فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيمة وانشقت السما فهي يومئذ واهية ضعيفة
والملك يعني الملايكة على ارجايها جوانب السما ويحمل عرش
ربك فوقهم اي الملايكة المذكورين يومئذ ثمانية من

الملايكة

الملايكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى
بالياء والتاء منكم خافية من السراير فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول خطاب الجماعة لماسريهم هاوم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع
فيه هاوم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو
في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها
دانية قريبة ينالها القايم والقاعد والمضطجع فيقال
لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنئين بما اسلفتم في
الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي
بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه
للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل
ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه
اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه
ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك
فاسلكوه اي فادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفاء من
تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم
قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار
او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم
بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق
انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة موكدة والمعنى انهم امنوا باشيا

يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة
والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو
تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله
لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم
لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا
انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة
لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما
وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي
لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين
وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي للمتيقن
حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج

اربع واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل
دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع
ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء
الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما في يوم
متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره
خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد
واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا
جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف اي

نقع كالمهل كذايب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف
في الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه
لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا
ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى
الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته
لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه
ذلك الافتدا عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اي
النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة
للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى
عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه
في وعائه ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر
واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه
الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دائمون
مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل
والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان
عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاما
فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون
المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة
بالافراد ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم
وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على

صلاتهم يحافظون باداءها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون
فما الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين اي مديمي النظر
عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمومنين لين دخل هولاء الجنة
لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من
نطفة فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا
لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب الشمس والقمر
وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة
بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون
خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده الخبر
ومعناه يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام

ثمان او تسع وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم
ان لم يومنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم
نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة ويوخركم
بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم
تومنوا اذا جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب

طمعهم صح

اي

اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم دعاي الا
فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا
روسهم بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا
عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني
اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت
استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل المطر وكانوا قد السما
منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم
اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام
خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا
تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسما الدنيا نورا
وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر
والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم
يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل
لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا فيها سبلا طرقا فجاجا منهاج
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا
من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك
وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد
بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا
طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا بان
كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا اي الروسا لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها ولا سواعا ولا يغوث

ويعوق ونسرا اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس
بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد
اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه لن يومن من قومك الا من قد امن
مما ما صلة خطاياهم وفي قراة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم
من دون اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي
ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا
وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا
تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في
صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم
الذين ذكروا في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا
لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته
وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه
بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول
الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم

بذلك

ون

بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون بستغيثون
برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل
اعوذ بسيد المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم لهم
رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا
كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد
موته قال الجن وانا لمسنا السما رمنا استراق السمع
فوجدناها ملئت حرسا من الملايكة شديدا وشهبا نجوما
محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل
مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمي به وانا لا ندري
اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران
ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرايق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض
ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كاينين في الارض او هاربين منها
الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يومن بربه
فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا
ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه
في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما
بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه قال تعالى في
كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم
وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك

بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه
فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه
بالياء والنون ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت
اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه
بالفتح وبالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله
محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا
اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام
وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا
على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت
فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل
اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي
لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على
بلاغا وما بينهما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد
نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم
يومن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم
فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر
قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من
العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون
على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى
هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون

فائدة

من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو
عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا
من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه
معجزة له فانه يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه
رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله
علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم
عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز
وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل عليه السلام مكية

الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة
او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي
اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته
قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث
او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت
في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا
مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل
القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع للقلب على تفهم
القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا
تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك
اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع
اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه

وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم
واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني
اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا
كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة المتنعم ومهلهم قليلا
من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا
ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة
يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من
نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب
النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا
رملا مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل
واصله مهيول استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الها وحذفت
الواو لثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة
اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه
وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان
كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة
والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول
تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم
يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله يوم القيمة
والاصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في
اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان
يكون المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق
به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا
اي هو كاين لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة
للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه
بالجر عطف على ثلثي وبالنصب على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر
به اول السورة وطايفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز
من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه كذلك للتاسي به
ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم
الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف
عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة
من الثقيلة اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه
الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر
علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون
من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة وكل من الفرق
الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام
ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا الزكاة واقرضوا
الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا
حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة
يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم للمومنين.

سورة المدثر

خمس وخمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا
وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة

او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة
والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى
الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن
النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا
وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في
اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير
فيه دلالة على انه يسير على المومنين اي في عسرة ذرني اتركني ومن
خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من
ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن
المغيرة وجعلت له ممدودا واصله متصلا من الزرع والضروع واسعا
والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم
يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا
معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من
نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القران الذي سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن
وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر
ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحرة ان ما
هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر
جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا

من

من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر
محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين
قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين
كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق
لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة
ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمو
منون
من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض
شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا
سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا
العدد وهدى من صدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي
سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ بفتح الذال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الذال اي
بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر
لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى
العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او
الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت
رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم
المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم
عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار
ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب

يوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملايكة والانبيا والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شي حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرء منهم ان يوتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شا ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشا الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة اربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسال ايان متى يوم القيمة سوال استهزا وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر

مستقر

مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة
شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه
ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذ رة
ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان
علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي جريانه على
لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع
قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها
كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء
والتاء في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ
اي في القيمة يوم ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها
فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت
التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى
وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا
والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت
او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ
المساق اي المسوق وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى
اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان
ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن
الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا
اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين

اي وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى ان كان كذلك نصب في الرحم بالفتح والياء ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى .

سورة الانسان احدى وثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ما الرجل وما المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاه حين باهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مومنا واما كفورا حالان من المفعول اي بينا له في حال شكره او كفره المقدر واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو انا شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان

مزاجها

مزاجها ما يمزج به كافورا عينا بدل من كافور فيها رايحته يشرب
بها منها عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث
شاوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون
يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على
حبه وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا
يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد
منكم جزا ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك
او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا
شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا
بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الارايك
السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا
ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة
من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير
رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القايم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير
من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج
قدروها اي الطايفون تقديرا على قدر ري الشاربين من
غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا
اي خمرا كان مزاجها ما يمزج به زنجبيلا عينا بدل من
زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماها كالزنجبيل
الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف

عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم
حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لولوا منثورا من
سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت ثم
اي وجدت الروية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية
وهو خبر المبتدا بعده وفي قراة بسكون اليا مبتدا وما بعده خبره
والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر
بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين
والسندس الظهاير وفي قراة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى
برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اسا ورمن فضة وفي موضع اخر
من ذهب لايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا
وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته
بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا
انا نحن تاكيد لاسم ان اوفصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر
ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك
عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا
اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا
الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك
اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني
الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب
والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من
ثلثيه ونصفه او ثلثه ان هولا يحبون العاجلة الدنيا
ويذرون وراهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة
لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم
اعضاهم ومفاصلهم واذا شينا بدلنا جعلنا امثالهم في

الخلقة

الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا نذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك ولم يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتا والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشا الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشا في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اوعد الظالمين يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون

سورة المرسلات

خمسون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبيا او الرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراة بضم ذال نذرا وفي قراة بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كاين لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل

المجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه
في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء
على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم
اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم
من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها
اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه
وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر
في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار
جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يومئذ
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون
عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي
اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين
من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان
لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل
يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار
اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون

فيه

فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهوتهم
خلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات
انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الي الموت وفي هذا تهديد لهم انكم
مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا
لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده
اي القران يومنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله
بعد تكذيبهم به لاشتماله علي الاعجاز الذي لم يشتمل عليه
غيره •

سورة النبا احدى واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عم
عن اي شي يتساءلون يسال بعض قريش بعضا عن النبا العظيم
بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلي
الله عليه وسلم من القران المشتمل علي البعث وغيره الذي
هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم علي انكارهم له ثم كلا سيعلمون
تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من
الاول وشاء تعالي الي القدرة علي البعث فقال الم نجعل
الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض
كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم
ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار
معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان

وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من
المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي
دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا
كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ
اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة
وفتحت بالتشديد والتخفيف السما شققت لنزول الملائكة
فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا
راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا
لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا
دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
فانهم لا يذوقونه نوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء
حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا
لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران
كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا
كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم
بالقران فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب
عليهم ذوقوا جزاكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين
مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له
واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع
كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا

دهاقا

وكأسا دهاقا خمرا مالية محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها
اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد
لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جازاهم
الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني
فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض
بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات
لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه
خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله
والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من
اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة
كانوا يشفعون لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه
وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى
الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا
قريبا اي عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا
بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر
يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عند
ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني
ترابا

سورة والنازعات ست واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات
الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا
الملائكة تنشط ارواح المومنين تسلها برفق والسابحات سبحا
الملائكة تسبح في السما بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا
الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة
تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف

اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة
الاولي بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها
الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة
واليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع
عقب الثانية قلوب يوميذ واجفة خايفة قلقة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ماتري يقولون اي ارباب القلوب والابصار
استهزا وانكارا للبعث اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين في الموضعين لمردودون
في الحافرة اي انرد بعد الموت الي الحياة والحافرة اسم لاول الامر
ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا اذا كنا عظاما
نخرة وفي قراة ناخرة بالية متفتتة نحيي قالوا تلك اي رجعتنا الي
الحياة اذا ان صحت كرة راجعة خاسرة ذات خسران قال
تعالي فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة
فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احيا
بعدما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسي عامل في
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوي اسم الوادي بالتنوين وتركه
فقال تعالي اذهب الي فرعون انه طغي تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك
ادعوك الي ان تزكي وفي قراة بتشديد الزاي بادغام التا الثانية
في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله
واهديك الي ربك ادلك علي معرفته بالبرهان فتخشي فتخافه
فاراه الاية الكبري من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب
فرعون موسي وعصي الله تعالي ثم ادبر عن الايمان يسعي
في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادي فقال
انا ربكم الاعلي لارب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة
الاخرة اي هذه الكلمة والاولي اي قوله قبلها ماعلمت لكم

من

من الله عيسى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة
لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي
منكرو البعث أشد خلقا ام السما أشد خلقا بناها بيان
لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها
في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستو
بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها
واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة من قبل السما من غير
دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها
ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات
والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها
على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة
او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم
فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم
النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر
الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما
من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى
وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسالونك
اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها
فيم في اي شيء انت من ذكراها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها
الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم

يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته
وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما
طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة الاعمى اثنان واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح
وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم
فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجوا اسلامه من اشراف قريش الذي
هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه
علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل
في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني
فيه ربي ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام
التا في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراة بنصب تنفعه جواب
الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراة
بتشديد الصاد بادغام الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك ان لا يزكى يومن واما من جاءك يسعى حال من فاعل
جاءك وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه
تلهى فيه حذف التا الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل
مثل ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن
شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبلها
اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السما مطهرة منزهة عن
مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة
قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله

على

على الكفر من اي شي خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال
من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل
اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله
في قبره يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل
ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف
قدر ودبر له انا صببنا الما من السحاب صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا
لكم منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها ولانعامكم تقدم
فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا
وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال
يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المومنون
ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة
ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي
الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير

تسع وعشرون اية مكية بسم
الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لففت وذهب نورها
واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا
الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض عن وجه الارض فصارت
هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او
بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا
الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم

تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها
واذا الموودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة
سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التا
حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف
صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة
واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت
واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم
لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ وعطارد والزهرة تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراها
بينما ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر
النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها
والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا
تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول
رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله
به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش مكين
ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة
في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه
وسلم عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ٥
ولقد راه راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على
صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى
بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب

ما غاب

ما غاب من الوحي وخبر السما بظنين متهم وفي قراءة بالضاد
اي بخيل فينتقص شيا منه وما هو اي القران بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون
في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين لمين
الانس والجن لمن شا منكم بدل من العالمين باعادة الجار
ان يستقيم باتباع الحق وما تشاون الاستقامة على الحق
الا ان يشا الله رب العالمين الخلايق استقامتكم عليه

سورة الانفطار تسع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها
علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها
الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي
خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم
الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك مستوي معتدل
الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول من الاخرى
في اي صورة ما زائدة شا ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم
الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين بالجزا على الاعمال
وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما على الله
كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المومنين
الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار
لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها

يوم الدين الجزا وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك
اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم
لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيا
من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم
يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا •

سورة التطفيف • ست وثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل
كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا
على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم او
وزنوهم لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا
استفهام توبيخ يظن يتيقن اوليك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه
مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق
لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي
كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة
وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين الجزا بدلا وبيان للمكذبين وما يكذب به الا كل
معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا
القران قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما
جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر
لقولهم لذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا
يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم

لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم
به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين
الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملايكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء
السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملايكة ان الابرار لفي
نعيم جنة على الارايك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من
النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه
يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على اناها لا يفك
ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رايحة المسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة
الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا تنصبه
بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين
امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزا بهم واذا مروا اي المومنون
بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب حب
استهزا واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفي
قراة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا
المومنين قالوا ان هولا لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المومنين
حافظين لهم ولاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم
اي يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك
في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكوا
منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي
الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق

ثلاث او خمس وعشرون اية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت
اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما
يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت
وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان
انك كادح جاهد في عملك الى لقا ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما
من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه وهو المؤمن فسوف
يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر
في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد
العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك
واما من اوتي كتابه وراء ظهره وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه
وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو
عند روية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراة بضم اليا وفتح
الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا
مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه
بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه
فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب
الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن

ايها

ايها الناس اصله تركبوون حذفت نون الرفع لتوالي النونات والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما
بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع
لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به
لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما
يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشر
اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج . ثنتان وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات
البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة
في الحديث فالاول موعود والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث
يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد
قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود
على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من
تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور
روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل
وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار
على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب

سجدة واجبة

هم

الحريق اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدي الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المومنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب مما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهوى فوق السما السابعة محفوظ من الشياطين ومن تغيير شي منه طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنه

سورة الطارق

سبع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والسما والطارق اصله كلات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادري وما بعدها الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملايكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شي جوابه خلق من ما دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي

عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر
فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى السرائر
تختبر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة
يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع
المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه
اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل
باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي
صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل
يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم
رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على
الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي
بالامر بالجهاد والقتال.

سورة الاعلى عز وجل

تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة
لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت
والذي قدر ما شاء فهدى اي ما قدره من خير وشر والذي اخرج
المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما
احوى اسود باليا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقروه
الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله
عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل
له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى
يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى
للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت
الذكرى من تذكرة المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى
كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها

جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى
النار الكبرى هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة
وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية
الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا
اى افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفى الصحف الاولى المنزلة قبل
القرآن صحف ابرهيم وموسى وهى عشرة صحف لابرهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ
عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة
ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها
نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام
الا من ضريع هو نوع من الشوك لا يرعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا
ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها
فى الدنيا بالطاعة راضية فى الآخرة لما رأت ثوابه فى جنة عالية حسا
ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان
من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة
ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب
بعض يستند اليها وزرابى بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة
افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته

وصدر ت

وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت
ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض
ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله ودلايل توحيده انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط
وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران
فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا
بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا
حسابهم جزاهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر

ثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج
والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا
هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي
لتعذبن يا كفار مكة الم تر يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي
عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث
ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق
مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر
جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي
الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد
اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر
اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول
ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر
وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل

لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه
من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين
وياكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النسا
والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون
المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراة بالفوقانية في الافعال
الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى
ينهدم كل بنا عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملايكة
صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ
بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك
لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي
الكافر ما فرط منه واني له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه
تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان
لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ
لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا
لا يوثق بكسر الثا وثاقه احد وفي قراة بفتح الذال والثا فضمير
عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا
يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المومنة
ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية
بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما
حالان ويقال لها في القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم

سورة البلد

عشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة
اعتراض من المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته

دكا صح

وما

وما بمعني من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب
وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب اي ايظن
قوي قريش وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت
علي عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه علي بعض ايحسب ان اي ان لم
يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس
مما يتكثر به ومجازيه علي فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير
اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك
اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض ع
وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق او اعتقها او اطعم
في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا
ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران
مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف علي اقتحم وثم
للترتيب الذكري والمعني كان وقت الاقتحام من الذين امنوا
وتواصوا وصي بعضهم بعضا بالصبر علي الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة علي الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة
الشمال عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو وبدله مطبقة

سورة الشمس خمس وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها
والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته
واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسما

وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما
سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها
فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية
لرؤس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول
الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها
اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها
شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله
ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه
فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم
ربهم بالعذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفا يخاف
تعالى عقباها تبعتها.

سورة والليل

احدى عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كلما بين السما والارض والنهار
اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ادم وحوى او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل
عندنا ذكر او انثى عند الله فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا
ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة
وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله
وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى
الجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى

فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نا فيه يغني عنه ماله
اذا تردى في النار ان علينا للهدى لنبيين طريق الهدى من طريق
الضلال لنمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا
فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين
من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا
الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان
وهذا الحصر ماول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فيكون المراد الاصلا المويد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى
التقي الذي يوتي ماله يتزكى متزكيا عند الله بان يخرجه لله
تعالى لا ريا ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل
في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه
واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغا وجه
ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب
في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن
النار ويثاب.

سورة الضحى

احدى عشرة اية مكية. ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن
التكبير اخرها وروي به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها
وهو الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر بسم
الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار او كله والليل
اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما
قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة
عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من
الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة

من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى
وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين
الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك
او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه
الان من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى
اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر
باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره
واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف
ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الانشراح ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم
نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك
وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا
لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع
العسر يسرا فالنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة
ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة
فانصب اتعب في الدعا والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين ثمان ايات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين
والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى
سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين

مكة

مكية لامن الناس بها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس
في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل
سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن
الشباب ويكون له الاجرة لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ
المومن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك
ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزا
المسبوق والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له
اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزا
من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا
على ذلك من الشاهدين

سورة العلق

تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلايق خلق
الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه
كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس
عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من
الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان
ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراى
علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك
يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه
ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل
عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي
على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي

النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي
يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة
ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب
متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه
من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطية وصفها بذلك مجازا والمراد
صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث
فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث
نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان
عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع
الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا
ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك
الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته •

سورة القدر

خمس او ست ايات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي
القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر
اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها
وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها ليلة القدر
تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل
فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها
لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر
مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه
جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة
الا سلمت عليه •

سورة البينة •

لنسع

تسع ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي
عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زايلين عما هم
عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله
عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلوا صحفا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو
مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد
ما جاتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجاي به معجزة
له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به
اذ جا فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل
الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيد اللام مخلصين
له الدين من الشرك حنفا مستقيمين على دين ابرهيم ودين محمد اذا
جاتكم وابه ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين الملة
القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من
الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الخليقة جزاوهم عند ربهم جنات عدن
اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه
فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة

تسع ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحركها الشديد
المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها
فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك

الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها
من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث
تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس
ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة
والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى
ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه .

سورة والعاديات

احدى عشرة اية مكية
او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت
فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض
ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت
الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك
الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به توسطن به بالنقع جمعا
من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل
الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود
لكفور يجحد نعمه عليه تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على
نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له
فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى
اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان
ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد
الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم
اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير
دائما لانه يوم المجازاة .

سورة القارعة .

ثمان ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة

اي

اي القيمة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها
وهما مبتدا وخبر للقارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة
تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادري يوم ناصبه دل عليه القارعة
اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغا الجراد المنتشر
يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال
كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي
مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته
فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها اي
مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على حسناته
فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراة
تحذف وصلا

سورة التكاثر ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم
عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في
القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر
ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه
لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين
مصدر لان راي وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين يومئذ يوم رويتها
عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك.

سورة العصر ثلاث ايات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر

الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران
وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على
الطاعة وعن المعصية **سورة الهمزة** تسع ايات مكية او مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد
في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان
يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد
ابن المغيرة الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت
كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم
كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة
التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم
غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز
وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة
لما قبله فتكون النار داخل العمد **سورة الفيل**
خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة
ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها
بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجا مكة بجيشه
على افيال يقدمها محمود فحين توجهوا الى الكعبة ارسل الله عليهم
ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في هدم صح
تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول او ابال او
ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين

مطبوخ

مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب
وداسته وفنيته اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة تخرق البيضة
والرجل والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى
الله عليه وسلم • **سورة قريش** اربع ايات مكية او مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش
ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتا الى اليمن ورحلة
الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة
على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن
كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله
وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل
سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها
ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزا اي هل عرفته ان لم
تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه
بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي
اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يوخرونها
عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون
كالابرة والفاس والقدرة والقصعة • **سورة الكوثر**
ثلاث ايات مكية او مدنية بسم
الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة هو
حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك

ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم
ابتر عند موت ابنه القاسم. سورة الكافرون مكية
او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي
صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة.
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها
الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون
في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال
ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم
انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم
الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف
ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين
سورة النصر ثلاث ايات مدنية.
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت
الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد
ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من
اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان
سنة ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
عشر. سورة ابي لهب خمس ايات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم لما دعى
صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد

نقال

فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتديت منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر

سورة الاخلاص

اربع او خمس ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد والله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفا مجانسته ولم يولد لانتفا الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفو وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة •

سورة الفلق

خمس ايات مكية او مدنية •

نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير
مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي
الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر
تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشي تقوله
من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن
شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد
المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة
الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس

ست ايات مكية او مدنية بسم
الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا
بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس
في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او
عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر
الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له
الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس
في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين
الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس
لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن
واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في
الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق
المودي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية

سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين
الى اخرها فان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها

ويقدر

وتعبد رفي اولها فولوا ليكون ما قبلها ايا كما مناسبا له بكونها
من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه
تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على
المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن
والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال
عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون
اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم
الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا
فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه
مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر
الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين
اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة
على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه
ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين
بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا غير الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا
ولا نصارى • والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين
الطاهرين صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى
يوم الدين • تم تفسير الجلالين رحمهما الله
بعونه وحسن توفيقه بتاريخ يوم الخميس
المبارك سابع عشري شعبان المبارك
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والالف
والحمد لله وحده
لا رب غيره